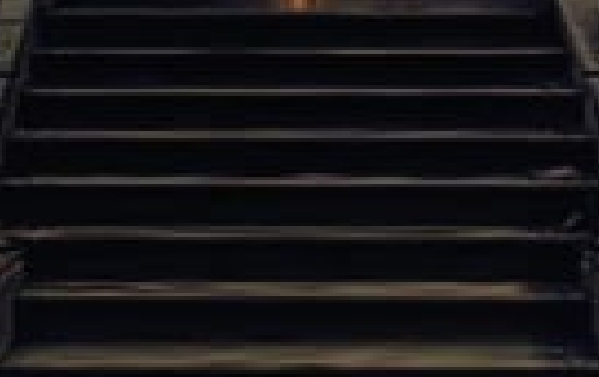




# بين عايتة دسرا اكيولا

د . سالي مجدي



703

703



# برعاية دراكويلا

1

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية  
انضموا لجروب ساحر الكتب

[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

او زيارة موقعنا



برعاية دراكويلا

رواية

د/ سالى مجدى



3

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية  
انضموا لجروب ساحر الكتب

[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

او زيارة موقعنا



سيعود (الوالاشي) إلي الحياة عندما يختفي الذهب بالدماء

ويكتمل اسمه بالقاني الشيطاني..

وسيرفع الموت أثره عن جسده

بعد ارتوائه بدماء القلوب السبعة..

حين إذ تفتح البوابة



قالوا لي انه لا بد من وجود إهداء

اذن فهو الوحيد الذي يستحقه مع استهلال روايتي الخامسة

ربي

اهدي اليك ما يخط قلبي فهو من عطائك وفضلك

واعوذ بك من ان تغضبك يوماً احرفي

اليك ارد كل فعل وقول يرضيك فهو من عطائك

واحمدك ربي علي فضلك ونعمك

فلك الملك وحدك في علمي وعملي

## أمير والاشيا (فلاذ الثالث)

لن أقدم على تلك الخدعة مرة أخرى مع قرائى بوضع مقدمة مؤجلة  
بعد الفصل الأول مباشرة لتوريط القارىء فى قرائتها كما فعلتها  
سابقاً برواية (كوكب آمون) –

أعتقد أنى نضجت على هذه الأعياب – !

أعلم ان بعض القراء لديهم حساسية من المقدمات وطولها - وأنا  
منهم - لذلك فلنبدأ الرواية مباشرة حتى لا نضيع وقتنا.. ومن المؤكد  
أنى سأجد حيلة لتوريطكم مرة أخرى فى قراءة بعض الحقائق  
التعريفية يبطل الرواية الذى سنحل ضيوفاً بقصره (أمير والاشيا  
فلاذ الثالث)، أو كما يسمى : (فلاذ الوالاشي) أو (فلاذ تيببىس) أو (فلاذ  
المخزوق)؛ اختار مايعجبك فجميعها اسماء لذاك الكونت الشهير بـ  
(دراكيولا)..

## الفصل الاول

بمكتبها المعلق على بابه لافتة (رئيس القسم) في ذلك المبني العتيق بكلية الطب جلست تملأ أنفها برائحة الفورمالين المميزة التي يعشقها كل من درسوا الطب وكأنها رائحة عطر فرنسي مثير..

تلك الرائحة التي تشمها من مكتبها برغم بعدها عن مبني المشرحة، ولكن ربما هو ذلك الإيحاء الدفين دائماً بأنها الرائحة الرسمية لكليات الطب فتنشر رغم انفك بداخل أروقة الكلية..

أخذت تقرأ في رسالة ماجيستير مقدمه لها وهي ترشف من قهوتها..

وضغطت جرساً صغيراً لتدخل علي الفور سكرتيرتها الخاصة مسرعة كي تتحاشي غضبها وقالت بتوتر :

أفندم يادكتورة..

دون أن ترفع عينيها عن الأوراق قالت بصوت حاد النبرة :

أين جرائد اليوم ؟ الساعة الآن التاسعة ولم تصل بعد.. إن هذا تسبب.. أكدت مراراً وتكراراً علي أن يتم إحضار الجرائد في الثامنة صباحاً.

ردت السكرتيرة برعب وتوتر :

لقد ذهب عم (عبدالله) لجلبها منذ نصف ساعة..

ثم رفعت رأسها قليلاً تجاه الباب وأرهفت السمع وقالت بحماس :

أعتقد أنني أسمع صوته في الخارج.. ثواني.. هاهوآت..

خرجت السكرتيرة تجري للخارج ثم عادت ممسكة بكوم الجرائد اليومية - الرسمية وغير الرسمية - والمجلات، ووضعتها علي المكتب وخرجت من أمامها مسرعة حتي لاتسمع أي كلمة توبيخ أخري.

هذه كانت دكتورة (إبتسام محجوب) رئيس قسم الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب، ومن أفضل أطباء الأمراض النفسية في الوطن العربي وأشهرهم..

حاصلة علي أكثر من دكتوراه من عدة دول، وتكريم عالمي في مجال الطب النفسي.. ذات شخصية حديدية، فبصوتها تستطيع إرهاب الرجال من الموظفين بالجامعة والاطباء المعيدين بالقسم..

حياتها ليست إلا أبحاث ورسائل ومؤتمرات، عمرها خمس وأربعون عاماً عاشتهم في جدّ والتزام وصرامة و... وطب.

لم تتزوج أو تفكر في حياتها الشخصية طوال تلك الأعوام وكأنها راهبة في محراب الطب النفسي رغم جمالها.. حتي وهي في هذه السن مازالت فاتنة أكثر من شبابت عشرينيات.



فإن أزالتم تلك العوينات الطبية وغيرت تسريحة شعرها الكستنائي المعقود كالكعكة وتركته ينسدل بحرية علي ظهرها؛ فستكون حقا من الفاتنات.. فهي رشيقة ذات عيون خضراء واسعة وبشرة بيضاء ذات وجنتين ورديتين رقيقتين وشفيتين رقيقتين.. ولكن هناك طبقة من الرهبة والجدية تكسودائما هذا الوجه الجميل الملائكي الذي بدأت التجاعيد تزحف عليه..

شخصيتها غريبة جداً..

البعض يقول مجنونة.. آخرون يقولون محترمة ووقورة.. وتارة قاسية.. ثم حنونه..

باختصار هي تعرف ما تفعل جيداً..

ولكن لا اختلاف علي أن أبحاثها ومكتبها لهما المركز الأول في حياتها، لذلك تتقدم بسرعة الصاروخ وأصبحت طبيبة ماهرة ذاع صيتها وتحل ضيفه في البرامج التلفزيونية..

لا أحد يعرف فيم تفكر أو يستطيع توقع أي رد فعل لها؛ حادة الذكاء لدرجة غريبة.. سريعة البديهة.. تعشق القراءة ولديها معلومات في جميع المجالات وليس الطب فقط..

موسوعة متحركة بمعنى الكلمة..

بدأت تتصفح الجرائد والمجلات التي احضرها عم (عبدالله) وهي مسترخية علي كرسيها الوثير مميلة إياه للخلف وواضحة عويناتها الطبية ذات الإطار الفضي علي عينيها اللامعتين الخضراوين، ولكن

فجأة وقعت عيناها علي شيء جعلها تعدل من جلستها فجأة وزاد  
بريق عينيها أضعافاً وأشرق وجهها وتهلل بابتسامة جانبية وكأنها  
قرأت عن العثور علي كنز مدفون يخص جدها الباشا..

لم يكن بالجريدة إلا إعلان غريب عن رحلة مجانية لبلدة  
(ترانسلفانيا) في رومانيا لمدة أسبوع.. الرحلة لقصر (الكونت  
دراكيولا)..

القصر الحقيقي..

كان الإعلان يقول:

يعلن دكتور/ (عبد المجيد إسماعيل) عن طلبه لمتطوعين جادين  
للمشاركة في رحلة علمية مجانية لمدة أسبوع وإقامة كاملة شاملة كل  
النفقات في قصر (الكونت دراكيولا – فلاد الوالاشي) الحقيقي  
بمدينة ترانسلفانيا برومانيا وسيتم اختيار سبع مشتركين بشرط:

1 - أن يتحمل كل مشترك مسؤولية حالته الصحية..

2 - يوقع كل مشترك إقراراً بمسئوليته الكاملة وموافقته في خوض  
تلك الرحلة العلمية البحثية بارادته الكاملة.

علي من يرغب في الاشتراك الاتصال بمكتب : (دكتور/عبد المجيد  
إسماعيل) لترك البيانات الخاصة به.

الاتصال علي رقم : {.....} او المراسلة علي ايميل.....



وضعت الجريدة بلهفة وفرحة ورفعت سماعة الهاتف لتطلب الرقم  
المكتوب في الإعلان وهي تبتسم ابتسامة عريضة قلما إرتسمت علي  
وجهها..

## حقيقة (1)

نعم كما قرأت تماماً..

هناك حقائق تاريخية هامة بصدد ما نوشك على اقتحامه..

حقائق أغرب من الأحداث نفسها.. يمكنك أن تصدقها أو تنفيها كما يحلو لك، كما يمكنك أن تتخطاها لولم تكن من محبي الحقائق التاريخية ولن يؤثر ذلك علي مجري الرواية إطلاقاً..

حقيقة واحدة بعد كل فصل تحمل نفس رقمه لن تأخذ من وقتك الكثير علي كل حال.. فكر في الامر.. هل هذه خدعة أخرى؟.. ربما !

إن أول من تناول أسطورة (دراكيولا) روائياً هو (برام ستوكر) الكاتب العالمي الشهير؛ فبينما كان (ستوكر) يبحث بين الكتب التاريخية عن الرجل المناسب الذي قد يصبح بطلاً لقصة رعب كلاسيكية ينوي تأليفها لفت نظره كتاب تاريخي بعنوان "أميرالظلام - أميروالاشيا" والذي كانت سيرته التاريخيه غير مشهوره وقتها فقرر الاقتباس من حياته وسمعته السيئة وقصصه المرعبة لصنع أسطورة الرعب الشعبية الاوروبية (دراكيولا) مصاص الدماء الترانسلفاني المخيف التي أصبحت



أساساً ومرجعاً للعديد من الأعمال الأدبية عن قصص مصاصي الدماء.. أما اسم الشخصية فما هو إلا استعارة للقب " دراكيولا " الذي تلقب به الأمير (فلاد) والمأخوذ من أسم عائلته " دراكوليتشي " وتعني (التنيني) باللغة الهنجرارية أوالمجرية.. و"دراكيولا" تعني (ابن التنين).. علي كل حال لا تحتاج الا بعض المبالغه والتهويل في القصص التاريخيه لتصنع اسطوره.

## الفصل الثاني

أستاذ ( منير ) :

مستشار قضائي وقور مهذب مشهور بالهدوء وحسن الخلق.. جلس بمكتبه الفخم بمجلس الدولة في الصباح يشرب كوباً من الشاي الساخن، ورفع الكوب بين كفيه الذي أصدر غيمة أمام عينيه من البخار ارتسمت فيهما بعض الذكريات التي تجمعها بأخواته البنات، فتذكر في لحظة شريط حياته كله..

أم الخمسين عاماً منذ شهر ولم يتزوج !

دب اللون الأبيض أصابعه في شعره الأسود الناعم وأحكم قبضته وضاع عمره منذ أن توفي والداه منذ ربع قرن تقريبا في حادث تصادم وكان عمره وقتها أربع وعشرون عاماً.. كان وقتها شاباً حديث التخرج.. والدته ربة منزل ووالده كان موظفاً بسيطاً مستور الحال لم يتركوا له ولأخواته الفتيات سوي معاش صغير لا يكفي القوت..

كان ( منير ) وقتها وكيل نيابة صغير مُعين منذ عام واحد.. وكانت خطيبته فتاة رقيقة جميلة.

(منير) أكبر أخواته الأربع، فقد كان الفارق بينه وبين أكبر البنات (سحر) أربعة عشر عاماً وكانت أصغرهم (هالة) بعمر عامين فقط؛ أي يفرق بينه وبينها اثنان وعشرون عاماً.. وكانها طفلة..

كان علي خطيبته أن تعلم أنها ستكون أمّاً لأخواته الصغيرات وفيهن (هالة) التي لازالت تتلعثم في الكلمات وترتدي حفاظاً وتحتاج من يحملها ويدللها.. لقد أصبح أباً لأخواته اليتيمات وراتبه سينقسم بينهم وبين حياته الشخصية وزوجته..

برغم الحب الذي كان بينهما إلا أن خطيبته رفضت الوضع وصارحته بضرورة فسخ الخطبة وتركته وقفزت من القارب مستخدمة آخر طوق نجاة قبل أن يبحر أكثر في بحر المسؤولية بأعاصيره العاتية..

كان يحبها.. ولم ينس حبهما قط طوال خمس وعشرين عاماً انقضت، ولكنه أيضاً كان مسؤولاً عن أخواته البنات، وما من عروس سترضي بأن تقيم مع الفتيات وتحمل مسؤوليتهم وشجارهم ولعبهم.. كما ان قلبه لم يعد ليتحمل جرحاً آخراً من حبيبة ترفض وضعه.. فكان اختياره هو: أخواته..

فقط..

مرت الأعوام حتي تزوجن واحدة تلو الأخرى وآخرهن كانت (هالة) الصغرى والتي لا تتذكر حتي شكل والديها.. كل من تزوجت انشغلت بحالها وبيتها وأطفالها وتنسأه بالشهور وكأنه أنهى مهمته فقط.. حتي (هالة) سافرت مع زوجها لأمريكا

والتي كانت بالفعل كطفلة وليست أخته..  
شعر بالوحدة..

بضياع عمره..

ضحى من أجل أخواته..

ضحى بعمره كله وكانت المفاجأة عندما قرر تجميع ما أدخره طوال سنوات عمله وأن يحقق بعض أحلامه البسيطة المتبقية حسب توقيت العمر كتغيير الشقة والانتقال لفيلا صغيرة اتفق علي شرائها بأحد التجمعات الهادئة وتغيير سيارته بسيارة حديثة أوتوماتيكية مريحة ترحم ركبته اليسرى من ضغط دواسة الدبرياج المتكررة.. وكان بعدها الهجوم من أخواته البنات واللاتي يرون أنه سيبعثر أمواله في الهراء.. فليس بالشقة القديمة عيب ولا بالسيارة خلل يلزم تبديلها.. فليكمل بهما ما تبقي من عمره ولاداعي لإنفاق المال !

حقاً.. لماذا تصرف أموالك ؟ اتركها لورثتك يا (منير) !

هددوه بمقاطعته إن فعلها.. مقاطعته وتركه وحيداً تماماً.. بالفعل اتفق الأربعة عليه حتي (هالة) الصغيرة كانت معهن في المؤامرة.. هنا أيقن أنه أنهى دوره كمربي وتحول إلي دوره كمورث..

إن أخواته ينظرن لأمواله بنظرة أنها ستكون أموالهن بعد موته لأنه لم يتزوج أو ينجب وليس من حقه أن ينفق حتي علي نفسه إلا بحدود موافقتهم !



كم هي قاسية تلك الحياة !  
ماهذه القسوة التي قوبل بها بعد أن اختارهن وضاعت أجمل سنوات  
حياته وحببه وزهرة شبابه !  
كان يختنق المأ وحسرة.. يشعر بأنه كاره الدنيا.. دخل في مرحلة  
اكتئاب شديدة.. ضاعت حياته سداء ولا بديل لها.. يريد أن يخرج  
لأي مكان لا يعرفه فيه أحد!

إلي أين ؟

يود أن يذهب لآخر الدنيا..  
يريد أن يكون وحده في أي مكان وتحت أي ظرف.. يريد تغيير  
حياته فجأة وكأنه يصرخ في وجه الحياة كلها بأن : كفي تعبت منك،  
ولو هناك انتحار بشكل شرعي لفعله فوراً..

ولكنه يخاف الله وهذا السبب الوحيد لكي لا يفعلها..

سحب الجريدة الرسمية ومسح دمعة كانت قد هربت من عينيه ورأي  
إعلاناً غريباً عن رحلة..

رحله لـ (ترانسلفانيا)..  
اعتدل في جلسته وعدل نظارته..

قصر (دراكيولا الحقيقي) !

قرأ الإعلان باهتمام وعلي شفثيه ظهرت ابتسامة تحمل مرارة

، وأخرج هاتفه المحمول وطلب الرقم بالاعلان..

- ألو.. مكتب دكتور (عبد المجيد اسماعيل) ؟

## حقيقة (2)

بعد رواية (ستوكر) شهدت قصة الكونت (فلاذ الوالاشي) الحقيقي بحثاً تاريخياً عالي الدقة لإمطة اللثام عن الرجل الحقيقي لهذه الشخصية المرعبة التي لها وقع خاص في قري رومانيا حتى من قبل صدور الرواية..

هذا البحث حاول علماء التاريخ من خلاله تسليط الضوء على دوافع (فلاذ) العدائية وعاداته البشعة في القتل من دون أسباب واضحة وعقد مقارنات بين الحقيقة والاسطورة.. كان اوضحها إن مصاص الدماء (دراكيولا) في رواية (ستوكر) يشرب الدم لكي يبقى على قيد الحياة، و(دراكيولا) الحقيقي يسفح الدماء ويشربها هو الآخر لكن لكي يضمن نفوذه وقوته وسيطرته على الشعب وأعدائه الأتراك !

## الفصل الثالث

دخلت (نانى) للكوافير وجلست تحت يد مصفف شعرها اللبناى مسيو (إيللى) ومعها صديقتها (هايدي) وكلبها (شيتوس) يجري تحت قدميها.

(نانى) فتاة جميلة للغاية.. رقيقة.. بل بارعة الجمال.. ذات شعر بني مائل للحمرة كثيف تحمل وجهاً جميلاً دقيق الملامح كأنه لوحة مرسومة بيد فنان يعرف جيداً معنى الجمال لاتحمل نسبة خطأ..

رشيقة إلى أقصى الحدود، ذات جسد منحوت بالجرام والسنتيمتر نحت بمقاييس الجمال كالتماثيل الاغريقية، لها عينان رماديتان واسعتان محاطتان بأهداب سوداء كالسهم تحمي تلك القلعة من الجمال الذي يكمن بقاع عيونها، و(ماكياج) هادىء زاد جمالها أضعافاً..

.. تعيش وحيدة تماماً، فقد انفصل والداها منذ أن كانت بعمر الثلاث سنوات واستقرت والدتها بأمرىكا وتزوجت وأنجبت ونست (نانى) طفلتها من زواجها الأول الفاشل، ثم رحل والداها لاحقاً لدولة (الكويت) وتزوج هناك وأنجب وتركها لجدها التي توفيت أثناء دراسة (نانى) الجامعية..

فجأة صارت (نانى) وحيدة يرسل لها والدها المال ويغدق عليها  
ووالدتها كذلك.. كل ماتريده من أمريكا او الكويت يكون عندها  
بمصر ولا يطلب أي من والديها أن تشاركهما الحياة ولولأجازة  
قصيرة خوفاً علي حياتهما الجديدة وأزواجهما الجدد كي لا تسبب  
لهما أي مشاكل..

وكانك تتخلص من نفايات تجربة فاشلة.. تخلصا منها..

لذلك قررت (نانى) الاستمتاع بالمال الذي تجنيه من الطرفين والذي  
أصبح هوكل ما تملك في الحياة..

وجدت نفسها أكثر حرية وجنوناً..

ثم أصبحت أكثر تهوراً وانفلاتاً..

ثم صارت أكثر جمالاً وإثارة.. تهوي المغامرة.. فتاة ثرية جميلة  
متحرره..

تعيش حياتها كما يقولون بالطول والعرض.. وليس عليها رقيب ولا  
حسيب..

نظرت لصديقتها (هايدي) الجالسة تغير لون شعرها للون أرجواني  
مجنون بجوارها تحت يد (إيللي) وهي تمسك مجلة تتسلي بقراءتها  
وتسمعها وهي تقلب الصفحات وقالت :

- (هايدي).. أريد أن أسافر.. ما هذا الملل أووووف.. لم اسافر منذ  
شهرين..

كانت (هايدي) تسمعها وهي تعبت بأظافرها وترفعهم أمام عينيها

وتعود لتقليب أوراق المجلة، ثم تناولت مجلة أخري كانت علي المنضده أمامها وهي تقول لـ (ناني) بعدم اكتر اثار :

- إلي أين؟

- إلي مكان جديد.. لا أريد شرم أو الغردقة ولا الساحل ولا حتي باريس أو نيويورك ولا المالديف.. أريد أن أسافر لمكان غريب.. لغابات أفريقيا أو لسهول جزر القمر.. لمكان به هنود حمر مثلاً أو أكلي لحوم بشر يطاردونني فأهرب منهم ! هل تفهميني يا (هايدي) ؟ مغامرة.. أبحث عن الإثارة.. الرعب.. التشويق.. رحله أذكرها عمري كله.

قالتها بحماس شديد..

شردت (هايدي) وهي تنظر في مجلة في يدها لحظة ثم انفجرت في الضحك وهي تقول :

- لا إنها صدفه بمليون جنيه.. مع سماعي لكلماتك قرأت إعلاناً غريباً عن رحلة لـ (ترانسلفانيا) برومانيا.. لقصر (الكونت دراكيولا) الحقيقي أو كما يسمي (قلعة فلاد الوالاشي).. واضح أن نوعيتك من البشر انتشرت.. كنت أعتقد أنك رئيس المجلس الأعلى للتهور.. اتضح أن هناك آخرون لهم نفس الاهتمام.. مدت (ناني) يدها وتناولت المجلة وقرأت الإعلان بصمت وقد ارتفع حاجباها انبهاراً وأخرجت هاتفها سريعاً لتطلب الرقم بلا تردد وابتسمت ابتسامة نصر مع سماعها رنين علي الطرف الاخر، فقد وجدت رحلتها المنتظرة.. المغامرة التي ترجوها..

- ألو.. أتحدث بخصوص الرحلة إلي ترانسلفانيا.. أريد الاشتراك.. نعم.. اسمي (ناديه رأفت كامل).. لا لا.. اكتب (ناني) من فضلك..



(ناني رأفت) فقط..

أرجوك.. !

### حقيقة (3)

لا يوجد دليل موثق أن (فلاد) مصاص دماء شيطاني كما وصفته الاسطورة.. وعلى الرغم من ذلك توجد روايات تاريخية حقيقة توثق بالتفصيل أنه كان يشرب دم ضحاياه بل وياكل الخبز منقوع في الدماء كوجبه مفضله !

ورما الجملة التهديدية المشهورة في أكثر من ثقافة هي (هشرب من دمك) مأخوذة من طريقة انتقامه من أعدائه..

أيضاً - بدون شك - لم يكن (فلاد) خالداً على الرغم من أن ظروف موته ودفنه لا تزال غامضة حتى الآن تاريخياً ولها أكثر من قصة ورواية أشهرها أنه تم قطع رأسه وبعثها للأستانة كي يراها (محمد الفاتح).. ولكن يُذكر هنا أمر عجيب وهو أن مكان مقبرته الرسمية التي دُفن فيها عندما نُبشت فيما بعد قد وجدت خالية من جثمانه ! بالضبط كما كانت شخصية الكونت (دراكيولا) التي كتبها (ستوكر) في روايته الأسطورية ليوثق بها الأسطورة المرعبة.. وقيل أنه يختبئ بجثمانه مستلقياً في تابوت بمكان سري بقصره ليعود للحياة لاحقاً في أكثر من عصر بعد فترات سبات متعددة



ليحول البشر مثله لمصاصي دماء.. وربما سرقت الجثثه بعد دفنها للانتقام مثلاً.. لا  
شئ واضح هنا وتظل القضية مجرد أقاويل بلا دلائل.. أو..

هناك بعض الدلائل المؤيده والمعارضه التي سنستعرضها لاحقاً في حقائق قادمة  
ولكم الحكم في النهاية !



## الفصل الرابع

عاد (مجدى) من عمله بالمدرسة الإعدادية مهرولاً متقطع الأنفاس يتصبب عرقاً وصعد إلي غرفته فوق السطح في وسط البلد وأغلق الباب خلفه ودخل وهويرتعد متوتراً ووقف ظهره للباب ليسده وهويرتجف رعباً ويضع كفيه أمام فمه كأنه يمنع أنفاسه..

(مجدى) شاب بدين جداً وحاول مراراً وتكراراً أن يخفف من وزنه ولكن فشل لاضطراب في هرموناته وليس لكثرة كمية طعامه.. منذ طفولته وهو مصدر سخرية..

اعتاد أن يكون وحيداً بلا أصدقاء مقربين..

وبعدها بلا حبيبة..

وغالباً بلا مشاركة في أي شئ..

منبوذ اجتماعياً في العلاقات الخاصة رغم أنه محبوب الجلسة وخفيف الظل في الجلسات العامة يحب وجوده الجميع ولكن كأنهم يشاهدونه من بُعد كمسلسل كوميدي محبوب..

إن العزلة وأنت وسط ألف شخص أسوأ ما في الوجود..

إنها تلك المعادلة العجيبة التي يتمتع بها كل من يعاني السمنة المفرطة.. فبمجرد مشاركته مجلس ما يستمتع لنكات عن البدانة وكان جميعهم أصبحوا خفاف الظل وكل منهم يلقي علي مسامعه جملة من

نوعية : ( هل أكلت أكل كل إخوتك ؟ ) ويضحك وكأنه لا يعلم أن مصر كلها قالتها قبله، ولكن (مجدى) كان قد اعتاد سخافة البشر..

إنها بضعة جرامات من الهرمون اللعين الذي زاد إفرازه ليجعله يعيش تلك المأساة بتوابعها من ضعف عظام وثقل حركة وضيق نفس ومشاكل هضم ودهون كبد وامراض اخري ناتجة من ضغط الشحم علي لحمه وأعضائه وعظامه..

إنه فقط (البدین المرح خفيف الظل) .. فقد تحول الي كتلة من الدسم المتحركة.. وتجاهل الجميع مشاعره كإنسان يريد أن يُحب ويمرح كحق آدمي..

(مجدى) من الأرياف وجاء ليعمل كمدرس تاريخ منذ خمس سنوات.. صديقه الوحيد هو الكتاب.. ثم صار ثالثهما الصديق المتطور (اللاب توب)..

يتحدث مع الناس عبر المحادثات الإلكترونية (الشات) علي موقع (الفيس بوك) وهو يضع صورة لذلك الممثل الهندي الوسيم الممشوق القوام ليجد من لا يضحك من بدانته ويتعامل معه كشخص دون جسد ويستمتع له ولأفكاره وآرائه ومشاعره بدون النظر لتلك السخافات البشرية العقيمة المرتبطة بالرقم الذي يظهر علي الميزان.. اليوم تحديداً هو يري مستقبله كسجين خلف قضبان السجن والضمير معاً.. من المؤكد أنه سيتم عمل محضر له بقسم الشرطة وسيستدعي للنيابة خلال أيام مع وقفه عن العمل حتي انتهاء التحقيقات، وربما - لولا هروبه - كان في الحبس الآن !

وهذا كان مصدر هلهة ورعبه منذ عاد من عمله بالمدرسة..

كان يهبط علي سلم المدرسة فانزلت قدمه وسقط علي الدرج فوق طالب نحيف ضئيل وسحق عظامه بوزنه فتسبب له بكسر في العمود الفقري أدي لتهتك بالحبل الشوكي.. الفتى حالته سيئة في المستشفى بالعناية المركزة بين الحياة كمشلول باقي عمره أو الموت.. وكلاهما سواء علي كل حال..

إن وزنه الكبير دمر حياة صبي وحرق قلب أب وأم.. يعلم الله أن انزلاقه كان قضاءً وقدرًا ولم يقصد السقوط فوق الصبي ولم يقصد الأذي لأي مخلوق..

هو الإنسان طيب القلب الحنون.. فكيف له أن يقتل ! ولكنه بوزنه قتل بالفعل هذا الفتى الضعيف !

يعلم أن المستشفى لا بد وأن يبلغ القسم ويحرر محضراً بالواقعة وليس فقط تحقيق داخل المدرسة..

ولذلك..

يجب أن يهرب من البلد سريعاً، فهو لا يعرف ما ستؤدي إليه التحقيقات ولا ما سيحدث للصبي وكيف سينتقم أهله منه.. يريد أن يموت في تلك اللحظة تحديداً قبل أن يعلم إجابات أسئلته..

الموت هرباً من الخوف.. والذنب.. والسجن..

بكي وضم ركبتيه علي صدره الملىء بالشحوم وهو جالس علي أريكه وظل جسده يهتز ككتلة من الجيلاتين الضخمة مع نهنات بكائه وكأن أحدهم يرجه بعصبية، ثم سحب الحاسوب بتوتر وفتح



ربما يخرج شحنة خوفه وغضبه وهلعه ويتحدث إلي أي شخص لا يعرفه..

وجد ملاذه وهروبه من واقعه في موقع الفيس بوك..

شد انتباهه إعلان ممول ظهر في صفحته علي الإنترنت..

إعلان عن رحلة لقصر (الكونت دراكيولا) بترانسلفانيا في رومانيا..

رحلة مجانية وشاملة الوجبات لخارج مصر وخلال أيام..

لم يفكر لحظة، وضغط علي الرابط فوراً ليرسل رسالة ببياناته..

#### حقيقة (4)

بالتأكيد لم تكن أسطورة مصاص الدماء (دراكيولا) مقتصرة على لقب الأمير الغريب وعدم ثبوت طريقة موته ومكان جثمانه فحسب، ولاحتي بالوحشية وتعطشه للدماء وكثرة قتلاه، فعندما يتعلق الأمر بالتحقيقات التاريخية المثيرة للخوف فمن السهولة أن نجد القصص التي تضيف هالة من الغموض والتعظيم على الحقائق والروايات الشعبية المتداولة في المدن التي دارت بها الأحداث..

مثلا: يوجد قصص عديدة في قري رومانيا تروي حالات استيقاظ لمصاصي دماء موتي ولكن الاغرب ان نجد قصة موثقة رسمياً:

في عام 2004 م تلقت الشرطة الرومانية اتصالاً من سيدة تشتكي بأن هنالك عدة أشخاص انتهكوا حرمة قبر والدها ومثلوا بجثته ومنهم بعض أقاربها.. علي الفور بدأت الشرطة بإجراء تحقيقاتها في البلدة التي أتت منها الشكوي، وهي بلدة صغيرة نائية تدعي (مارتنودي سيوز) في جنوب رومانيا قرب ترانسلفانيا، ويقطنها الغجر..

تم اعتقال ستة اشخاص اعترفوا صراحة وبدون موارد أنهم انتهكوا حرمة قبر  
(بيتري توما) لأنه تحول بعد موته لمصاص دماء، ويقوم بمهاجمة أسرة ابنة اخته أثناء  
الليل وهم نائمون ويمتص دماءهم !

بالتحقيق اتضح أن أهل البلدة يعرفون - ولقرون طويلة - بعض الممارسات  
الطقسية الشيطانية من أجل دحر شر مصاصي الدماء أو من أجل استدعائه  
ولكن الجديد في القضية هوتدخل الشرطة والصحافة ويوجد علي الانترنت صور  
لمقبرة توما لاول مره في القرن الحادي والعشرون..

فقد كان الجميع يعتقد ان طقوساً كتلك اندثرت ولم يعد احد يمارسها وكشفت  
التحقيقات ان (بيتري توما ) شخصياً كان يقيم الطقوس ليتحول الي مصاص دماء  
وابنته التي ابلغت الشرطة قضت طفولتها خارج البلدة ولا تعلم شئ عن تلك  
الطقوس الشيطانية واتت فقط لتصفية املاك والدها بعد وفاته.

كان (توما) قد توفي قبل ثلاث اشهر عن عمر 76 عاما وبعدها اصيبت عائلة ابنة  
اخته ( مايرلا ) بمرض غامض اصابهم بالشحوب والوهن والانيميا واكد جيرانهم  
انهم يشاهدون شبح يشبه (توما) يغادر منزلهم يومياً قبل الفجر بقليل منذ موته  
وقال عجائز القرية انه يمتص الحياة من اجسادهم ليعيش هو وكان لابد من علاج  
اسرة (مايرلا) واتجه الرجال في الليل يقودهم زوج (مايرلا ) الي مقبرة السيد



(توما) ونفذوا طقوس توارثوها في القرية لابطال شر مصاصي الدماء والعجيب ان  
الجنة بعد التمثيل بها وانتزاع قلبها كانت غير متحلله كإن الوفاة حدثت فقط منذ  
ايام وليس ثلاثة اشهر وهذا ما اكده تقرير الطب الشرعي اثر البلاغ الرسمي وفحص  
الجنة..

تاريخ الوفاة هو تاريخ جريمة التمثيل بالجنة وليس تاريخ الوفاة قبل ثلاث اشهر كما هو  
مسجل بشهادة الوفاة !! فهل من تفسير منطقي !!!

## الفصل الخامس

جلست (مروة) تلك الرقيقة الفاتنة بجانب (عمر) الشاب النحيف  
دقيق الملامح خمري البشرة في أحد الكافيهات بوسط البلد، وإختاراً  
أريكة مريحة جلسا عليها وأصابعهما متشابكة ونظراتهما مختلطة في  
امتزاج عجيب يكتنفه حب سنوات..  
فز فافهما بعد أيام بعد قصة حب وكفاح..

قال (عمر) :

- (مروة) لا أصدق أننا سننزوج أخيراً بعد حب ست سنوات  
ستكوني ملكي أخيراً..

- (عمر) حبيبي.. سأكون شريكك ولست ملكك.. سنتشارك في كل  
شئ : الضراء قبل السراء كما تشاركنا التعب والعمل والادخار  
لسنوات..

نظر في عينيها وأخذ يغوص في بئر عينيها السوداوين وقال كما  
المسحور :

- أنت أيقونة نجاحي وعملي وسر قوتي في معركتي مع الدنيا طوال  
سنوات.. تشاركيني انطلاقي وجنوني وتؤمنين بي وكأنك صديقي  
المجنون الذي لا أخجل من أي فكرة مجنونة أشارها معه..

نظرت له بدلال وقالت :



- نعم نعم.. تركت كل صفاتي الرائعة وجمالي الفاتن وأنوئتي  
وتتحدث وتقول مثل (صديقك المجنون) قبل عرسنا بأيام! يالي من  
محظوظة بك يا آخر صبري.. قل مثل اختي وانهي الامر.. هيا!

وقذفته بوسادة كانت بجانبها على الكرسي وهي تضحك..

فقال وهو يقهقه حتى دمعت عيناه :

- لا.. لا.. جميلة ورائعة أيضاً.. آسف آسف.. أنتِ مولاتي وأميرتي  
(مروة) هانم..

تأمل وجهها المنمق برقة وتعلقت عيناه بيدها وهويميل ليضمها داخل  
كفه بشوق وحنان فاحمر وجهها خجلاً ونظرت للأرض..

ضم يدها بشدة أكثر وقبلها ثم أطلق تنهيدة بارتياح وهوينظر لعينيها  
وقال :

- ربي يحميك لي يا أجمل عروسة.. كنت أتمني أن أحقق لك كل  
أحلامك.. كنت أتمني أن يكون فرحنا أكبر.. كنت أتمني أن يكون  
بيتنا أفخم.. كنت أتمني أن نسافر في شهر عسل جميل لخارج  
مصر.. كنت أتمني أن أجلب الدنيا كلها بين أناملك الرقيقة.. إنك  
تستحقين أكثر بكثير ولكنها ظروف في المادية الصعبة.. أنتِ تعرفين أن  
كل ما أملك ضاع في الشقة والأثاث، بل ومديون أيضاً بتلك  
الجمعيات اللعينة والأقساط..

أشارت له بالصمت وقاطعته وقد عقدت بين حاجبيها :

- هووووش لا تكمل... فأنتِ دنيتي يا (عمر).. سعادتي في حضنك

وليست بجيبك.. ليست في فرح وزفة وسفرة لشهر العسل.. سعادتني  
 في نظرة عينيك.. حبك لي هو أجمل بيت سكنته ولا أريد أكبر منه..  
 خوفك علىّ هو أجمل جوهرة أهدتني بها الدنيا.. الأمان الذي أشعر به  
 معك يسوي العالم.. اكتفائك بي.. أنا محظوظة لأنني حبيبتك..  
 تنهد وقال بصوت عالٍ يمزج الفرحة بالحب واللهفة :

- بحبااa

فضحكت ( مروة ) وتلفتت بخجل واحمرت وجنتيها وهي تقول :  
 - مجنون أنت..

فقال ( عمر ) بنبرة يكسوها الجد والحب :

- إن عمر حبنا ست سنوات لكن أنتِ جزء مني من زمن بعيد..  
 مخلوقة من روعي.. من قلبي..  
 دمعت عيناها وهي تنظر في عينيه بتأثر وحب ثم لمعت عيناها فجأة  
 بخبت يطل منها شقاوة شيطانية وكأن هناك طفل يعبث بريموت  
 مشاعرها ويحولها في لحظة للنقيض..

كانت قد تذكرت أمراً ما.. واقتربت من وجهه وهي تقول بهمس وقد  
 اتسعت عيناها :

- ( عمر ) ما رأيك في شهر عسل مجاني ؟

قبل أن يجيب ويستوعب مقالته أخرجت هاتفها من حقيبتها وفتحت  
 الصور علي صفحة كانت سجلتها كصورة وناولته إياها فقرأها  
 بصمت ثم نظر لها مستغرباً وقال وعيناها مفتوحتان عن آخرهما

ويعيد اليها الهاتف :

- (دراكيولا).. ترانسلفانيا.. رومانيا.. لا لا لقد جننت يا (مروة) !  
جننت حقاً ! جننت.. مستحيل.. مستحيل بالطبع..

ابتسمت بشقاوة وهزت رأسها مشجعة وهي تعض شفتيها، فنظر لها  
وللإعلان مرة أخرى وفكر وهو يغمم :

- شهر عسل بقصر (دراكيولا) ؟ مجنونة أنتِ.. بالطبع مستحيل لن  
يحدث هذا..

فغمزت له وهزت رأسها إيجاباً بعنف واتسعت ابتسامتها الماكرة..

فابتسم وقد لمعت عيناه وكأنها عدوي وانتقلت له وقال وهو يتناول  
من يدها الهاتف مره اخري :

- ولم لا.. ماهي شروط تلك الرحلة ؟!

## حقيقة (5)

حكم الأمير " فلاد الثالث (دراكيولا) "إمارة والاشيا التي تقع في جنوب دولة رومانيا الحالية عام 1456م حكماً امتاز بالدموية والعنف أهله ليكون أحد أكثر الحكام بشاعة في التاريخ..

فترة حكم ( دراكيولا ) لم تتجاوز إجمالاً السبعة أعوام وهي مدة قصيرة جداً مقارنة بأعداد البشر الذين قتلهم، والذين ناهز عددهم المائة ألف إنسان أغلبهم من الأتراك..

ولقب أيضاً بـ (فلاد المخزوق) أو (فلاد تيبيس) لاستخدامه الخازوق في القضاء على خصومه !

هذا الأمير أحب خوزقة أعدائه وذلك بغرس عامود خشبي مدبب فيما بين قدمي الضحية ثم ينصبونه وقفاء.. بمعنى أدق جالسا على العامود الذي يخترق جسمه ببطء إلى أن يخرج من فمه وأحيانا من جانب عنقه.. وقد يظل الضحية متألماً لأكثر من ثلاثة أيام حتى يقضى نحبه.. إنها بالفعل واحدة من أسوأ طرق التعذيب المميتة والمخيفة في التاريخ..وابطأ إعدام!

## الفصل السادس

جلس (عادل) الشاب الثلاثيني صاحب شركة السياحة مع صديقه دكتور (عبد المجيد إسماعيل) أستاذ علم التاريخ الاوروبي بكلية الآداب..فى مكتب دكتور (عبد المجيد) الخاص الراقي بالجامعة وبرفقة (أحمد) تلميذه الوسيم والمعيد بنفس القسم ومساعد دكتور (عبد المجيد)..

قال (عادل) وهويضع الكوب الساخن من يده علي المكتب :  
- هل اتصل بكم أحد حتي الآن ؟ الإعلان نُشر في مجلات وجرائد ومواقع متعددة منذ الصباح.. أعتقد انني لم أترك مكاناً إلا وظهر به إعلان الرحلة..

فرد (أحمد) بسخرية وهويبحث بإصبعه علي كعوب الكتب بالمكتبة ليجد ضالته اخيراً :

- لا لم يتصل أحد.. من مجنون سيتصل ؟ لقد أعلنت علي الإنترنت عن الرحلة أنا أيضا بإعلان ممول من صفحتي الشخصية، ثم أن الساعة مازالت التاسعة صباحاً.. هناك بشر مازالوا نائمين.. انتظر يارجل حتي الليل..

قال (عادل) وهويستدير لـ (أحمد) :

- إننا نبحث عن أناس غير عاديين لرحلة غير عادية، وكان علينا أن نبحث في أكثر من اتجاه؛ لأن طلبنا نادر حقاً..

رد دكتور (عبد المجيد) :

- فكرتك رائعة يا (عادل).. الجميع دائماً يبحثون بشكل نظري في

الأساطير التي تخص احداث تاريخيه.. ولكن اقتراحك بأن أذهب بنفسي ومعى فريق من المتطوعين العاديين غير المتخصصين كشهود لإثبات أونفي إسطورة (دراكويلا) ومقارنتها بالقصة التاريخيه للامير فلاد الوالاشي فكرة ستجعل اسمي يقفز بين العلماء الذين يبحثون في علم الأساطير حول العالم ويفترضون نظريات من خلف مكاتبهم.. أنت صديق رائع حقا يا (عادل) خاصة بعد عرضك التمويل.

فقال (عادل) مشجعاً :

- بل وأنا أول المتطوعين السبعة معك.. تعرف أنى منذ يوم وفاة زوجتي (رانيا) وأنا أعاني من الملل والوحدة والاكئاب.. وأعتقد أن مغامرة كهذه أحتاجها حقاً في هذه الفترة من حياتي خصوصاً بعد ركود السياحة الحالي فأنا متفرغ بشكل شبه دائم.. كما ان بعد وفاة زوجتي لم يعد لأموالي ولا لحياتي فائدة..

قال (أحمد) وقد قطب ما بين حاجبيه تأثراً وهو ينظر لـ (عادل) ويقرب من ظهره ليضع يده علي كتفه :

- أستاذ (عادل).. أنت شاب صغير ووسيم ورجل أعمال ناجح وحننك علي زوجتك شيء طبيعي، ولكن حياتك بالفعل جميلة لا توقفها بحادث أرجوك..

ثم أكمل (أحمد) كلامه موجهاً أياه لدكتور (عبد المجيد) :

- أبحاث كثيرة قتلت أسطورة مصاصي الدماء بحثاً ولكن أحدهم لم يجمع متطوعين وذهب ليقوم بقصره الحقيقي من قبل كما سنفعل نحن.. ولكن ماذا لو لم يكن أسطورة وكان حقيقياً وقام لنا من تابوته متعطشاً للدماء كما نراه في أفلام هوليوود ؟

فقال (عبد المجيد) متحمساً ضاحكاً :

- وهذا هو الجديد في البحث.. سنعرف الحقيقة بالأدلة.. حتي ان استيقظ لنا..

قال ( عادل ) ضاحكاً :

- الرجل (ماركس) -ابن زعيم قرية الغجر الذي اتفقت معه- تحدثت معه في كل التفاصيل وسيأمننا ويحمينا وسيأخذ مني مبلغاً كبيراً في المقابل.. لا تقلقوا..  
رن جرس الهاتف أمامهم فتوقعوا أنه بخصوص الإعلان فرفع (أحمد) سماعة الهاتف مجيباً، فقال (عادل) ملاحقاً (أحمد) قبل أن يرد علي المتصل بصوت خافت :  
- خذ البيانات كاملة - الاجتماعية والصحية والتعليمية - وسنختار من المتصلين من يصلح للرحلة سوياً، وأنا متأكد أن العدد سيكتمل قبل مرور مساء اليوم.  
فأوماً (أحمد) برأسه أيجاباً وفتح دفترأ لتدوين بيانات المتصلين..  
قالت المتصله الأولي :

- ألو.. مكتب دكتور (عبد المجيد) ؟.. معك دكتورة (إبتسام محجوب).....

## حقيقة (6)

(فلاد الوالاشى) كان معروفاً بتناول وجباته فى حديقة قلعتة مستمتعاً بمنظر  
المخزوقين وآهاتهم والجثث المتعفنة حوله، حيث كان يشعر بالفخر لرؤية انجازاته..  
ويوجد لوحة شهيره له وهو على ذاك الوضع الغريب  
وكان يصنع ولائم عشاء فاخرة لضحاياه قبل إعدامهم !  
كل هذه الحقائق الموثقة الغريبة المرعبة لم يمكن نفيها.. والمتابع لسيرة حياته يكتشف  
وجود الكثير من طرق الإعدام والتعذيب المروعة التى مارسها على بنى جلدته  
وأعدائه دون تمييز !

على سبيل المثال : كان يستمتع كثيرا بغلي الناس أحياء، أو سلخ جلودهم وهم أحياء  
أيضا ، أو يدق المسامير فى رؤوسهم..

وكان يضع رؤوس أعدائه على مائدة الإفطار حتى ينعم بنظرة الموت فى عيونهم.. كما  
أجبر الأطفال على أكل لحم أمهاتهم اللاتي قتلهن..



أيضا أمر بقطع أئداء بعض الأمهات وخيط محله رءوس أولادهن الأطفال الذين تم إعدامهم !

كما اشتهر بفقء أعين الأسري وقطع أطرافهم لتعذيبهم قبل الموت، ثم يقوم بإحراقهم أحياء..

أيضا كان يحب سلخ جلود أرجل الأسرى الأتراك ثم مسحها بالملح، وجعل الأغنام تلعقها بعد ذلك !

وحتى حينما فقد السلطة في فترة من فترات حياته والتي عاش فيها مختفياً عن الأنظار منفي في بيت نائي، كان يخوزق الطيور والفئران كإحدى وسائل التسلية لديه !..

## الفصل السابع

وصلت دكتورته (إبتسام محجوب) إلي المكتب فى تمام الساعة السادسة مساء اليوم التالي للإعلان كما حدد لها (أحمد) بالمكالمة..

دقت الجرس وهي تعدل عويناتها علي عيونها الخضراء؛ ففتح لها شاب وسيم أنيق منمق إلي أقصي حد مفتول العضلات ابيض البشرة اشقر الشعر بني العيون يرتدي قميصا أبيضاً زاهياً وربطة عنق زرقاء لامعة..

ظهر كنجم سينمائي صغير السن.. ابتسم لها ببشاشة وأشرق وجهه بعذوبة وقال لها وهويصافحها بحرارة :  
- تفضلي بالدخول.. أنتِ من المشتركين بالرحلة أليس كذلك؟

ثم أخرج من جيبه ورقة مطبوعة ونظر فيها وقال :  
- امممم.. أعتقد أن اسم حضرتك هو.. دكتورة..

قاطعته بثقة :

- دكتورة (إبتسام محجوب).. لقد سجلت اسمي هاتفياً بعد حوار بالأمس مع شخص يدعي (أحمد) و..  
فابتسم الشاب وأمسك ربطة عنقه بطريقة درامية وهويغلق عينيه بخجل مصطنع ويقول مبتسماً :

- نعم نعم.. وكان صوته جميلاً ولبقاً وعذباً.. لن يجدوا مثله بهذا

المكتب مهما فعلوا.. فهو حقاً ثروة قومية لا تقدرها هذه البلاد...  
كنت أنا من يحدثك بالأمس عبر الهاتف.. أنا (أحمد).. وسأطلب  
توقيعك علي تلك الأوصاف في الشهر العقاري بعد عودتنا من  
الرحلة مباشرة لكي اصبح سيد العالم..

فأطلقت ضحكة بصوت عالٍ بشكل مفاجيء؛ فلقد كان ذلك الشاب  
الوسيم هو أول من استطاع انتزاع ضحكة منها منذ شهر..

قال (أحمد) بطريقة مهذبة وهو يفتح لها باب غرفة :

- تفضلي من هنا يادكتورة... في هذه الغرفة..  
كان بالغرفة الكبيرة التي فتح بابها مقاعد وثيرة من تلك النوعية  
التي يغوص الجالس داخلها.. اتجهت لأقربها مباشرة وألقت جسدها  
بداخله..

كان مكتباً فخماً جداً ذا ديكورات ثمينة وسجاد عجمي وتحف  
ولوحات غالية ثمينة تتم عن شغف صاحب المكتب بالروح  
الكلاسيكية الأوروبية.. امتلئ انفها برائحة المتاحف والقرون  
الوسطى.. ولم تكن بمفرها في الغرفة..

كان هناك آخرون.. حوالي خمسة أفراد غيرها..

قام المستشار (منير) من مكانه واتجه ناحيتها مسرعاً وجلس  
بجانبيها وهو يقول بصوت هامس :

- مساء الخير.. أنقذتيني من الرحيل في آخر لحظة وفقدان الرحلة  
والاعتذار عنها..

- عفواً؟! -

التفتت له وضافت عينيها متسائلة متعجبة..  
نعم.. هذه أول مرة تراه.. إنها لاتنسي الوجوه ابداً..  
كان رجلاً وقوراً مهذباً ذا شعر أبيض علي جانبي رأسه.. نحياً  
يرتدي بدلة أنيقة للغاية سوداء، فأكمل بصوت هامس وهو ينظر لها  
- ستأتين معنا لرومانيا أليس كذلك؟ لقد توقعت أن السيدات سيرهبن  
تلك الرحلة وستكون قاصرة علي الرجال فقط، ولكن اكتشفت العكس  
بعد حضوري أنكن ثلاث سيدات حتي الآن من أصل سبع  
متطوعين.. تقريباً مناصفة برغم صعوبة جوار الرحلة علي النساء..

ردت بحدة وهي ترفع حاجباً واحداً بعد طول صمت؛ فعادة مقارنة  
المرأة بالرجل تثير داخلها هذا التقطيب الشديد بين حاجبيها وتلك  
النبرة العدائية العدوانية تعلو حنجرتها وتجد تلك اللافتات تعلو رأسها  
داخل فقاعات في الهواء تظهر من العدم تنادي بالمساواة وحقوق  
المرأة

- عفوا.. ولماذا ترهب السيدات تلك الرحلة؟ إننا أقوي تحملاً من  
الرجال وأكثر عقلانية وثباتاً انفعالياً.. فكم امرأة ناجحه تتحمل  
مسئوليات حولك وتعول اسر.. ثم أن الكونت (دراكيولا) أو (فلاد  
الوالاشي) شخصية حقيقية تاريخية فما المرعب في الرحلة..

كان حاكم رومانيا.. رجل ذو سلطة ومال.. صاحب أراضٍ وقصور  
وأمالك ولكنه طاغية يتخلص كل من يعترض طريقه، وكان العقاب  
الوحيد الذي يعرفه هو القتل بأبشع الطرق.. كان طاغية قاس القلب  
يعذب النساء والأطفال والشيوخ بلا هوادة، ولكنه كان أيضا رجلاً..

وكانها تذكرت أمراً هاما فقطعت نفسها لتقول له وهي تنظر من فوق عويناتها :

- عفواً من أنت ؟...!

توقفت فجأة عن استرسال معلوماتها الغزيرة وهي العادة التي لا تستطيع منعها كلما جاء لها مجال لاستعراض معلوماتها؛ فقال المستشار (منير) :

- أنا أستاذ (منير حسين) مستشار بمجلس الدولة.. من فضلك أكمل لي قصة الكونت (دراكويلا) الذي سننزل ضيوفاً في بيته يا مدام.. صحيح ما اسمك يا سيدتي ؟

قالت وهي تسبر اغوار غضب ظهر من كلمته الاخيرة:

- دكتورة (إبتسام محجوب) أستاذ الأمراض النفسية والعصبية.

أستاذة بكلية الطب.. وأنسة بالمناسبة لست ( مداماً) بعد إذنك !

فقال مبتسماً وقد وضح عليه الانجذاب إلي حديثها السابق :

- دكتورة (إبتسام).. إن كان (دراكويلا) هذا حقيقياً ومجرد حاكم

طاغ قاس فما قصة مص الدماء والأساطير التي نسمعها عنه، ولماذا

هو تحديداً، وإلا كان (محمد علي) بعد مذبحة القلعة أولي بأسطورة

أخري دموية حول قلعة صلاح الدين بالقاهرة!

فقالت (إبتسام) نافية :

- ليس لها علاقة بكمية الدم التي أهدرها فقط فهناك سبب آخر

وهو هوايته للتعذيب الوحشي وسلخ جلود أعدائه أحياءاً وإلقاءهم في

ماء مغلي وفقء أعينهم وشوائهم وقطع أنوفهم وأطرافهم بشكل غير

سوي وبشع.. وقصته مع السلطان (محمد الفاتح) التاريخية تعلمها  
بالطبع..

نظرت له بخبت وهي تبعد نظرها وكأنها تنهي الحديث ولكنها تراهن  
نفسها علي رد فعل متوقع لطلب المزيد من الحوار ، وقد كسبت  
الرهان في اللحظة التالية عندما قال (منير) بشغف :

- السلطان (محمد الفاتح) !!.. ماقصتهما!

استرسلت بثقه كموسوعة مسجلة:

- انها قصه تاريخية طويلة مليئه بالاحداث.. سارويها لك حين  
تسبح الفرصه ان كنت سترافقنا في الرحله اذن.. ولكن الاله  
هو اختلاف الأقاويل علي نهاية (دراكيولا) نفسه بين أنه قُتل وعلق  
علي أبواب القسطنطينية في نهاية قصته وحروبه مع (محمد الفاتح  
) أو اختفي ولم يُقتل من الاساس.. وبالمناسبه ولايوجد له جثمان  
بقبره الرسمي حتي اليوم.. ودارت حوله أساطير كثيرة منها أنه كان  
متعاوناً مع الشياطين وكيانات غريبة وقتلاه كانوا قرابين للشيطان..  
انها خرافات كما تعلم.. لكن هذه هي القصة كما ترويها لنا كتب  
التاريخ..

ابتلعت ريقها وهي تسترسل:

- وأيضاً كان هناك تفسير آخر لنصل لشكل الأسطورة في قصص  
وأفلام الرعب؛ وهو إصابته بأحد أندر أمراض الدم ويسمي هذا  
المرض البورفيريا : (porphyria) له أعراض تتشابه مع ما يقوم

به مصاصو الدماء، وهذا المرض وراثي نادر جداً وينتج ببساطة عن خلل في عمل الإنزيمات الخاصة بتحويل مادة الهيموجلوبين إلى مادة البورفيرين في الدم، وهي المسئولة عن نقل الأوكسجين إلى مختلف أعضاء الجسم، وينتج عن ذلك الخلل في الإنزيمات نقص مادة الهيموجلوبين وتراكم مادة البورفيرين التي تؤدي إلى تقرحات وتآكل في الجلد إذا تعرض الإنسان إلى ضوء الشمس وهو ما يتشابه هنا مع الفكرة الشائعة عن كراهية مصاص الدماء للضوء.. كما أن الأعراض تشمل أيضاً حدوث تقلص في عضلات الفم والشفاه مما يؤدي إلى ظهور الأنياب بشكل أكبر من الطبيعي ولذلك نرى أن مريض البورفيريا يحتاج إلى مادة الهيموجلوبين الخام التي يستطيع أن يحصل عليها من مص أو شرب الدماء الطازجة لتعويض هذا النقص في مادة الهيموجلوبين.

ومن هنا تنتاب المريض حالة غريبة تجعله متعطشاً لمص الدماء، بشكل قد يتطور ليحوّله إلى ما يشبه الحيوان المفترس، أو مدمن الدم، الذي يكون هدفه فقط الحصول على الدم بغض النظر عن هوية الشخص الذي يستهدفه لتحقيق ذلك، العجيب أن عجر الريف الروماني يؤكدون ما يُقال عنه بل ويزيدون عليه كثيراً جيلاً بعد جيل.. طبعاً كل ذلك خيال وأساطير غير واقعية.. كاساطير النداهيه بالريف المصري بالضبط.. ولكن..

ونظرت له بطريقة استحواذ فكري كما تعودت دائماً في أي حوار لتختبر تركيز من تكلمه، وكان بالفعل لايرمش لانتباهه لكلامها ونجح (منير) في اختبارها المفاجيء.. فقال بانفعال ومتابعة شديدة لها :

- ولكن ماذا يادكتورة ؟

ابتسمت بثقة وخبث وهي تكمل :

- هذه كانت مجرد نظرية..

فهناك نظريات أخرى تؤكد وجود مصاصي الدماء عديدين وعقد الصفقة مع الشيطان - حتي يومنا هذا - وأن هناك سحر أسود حقيقي حول هذا الموضوع، وأن الأسطورة ليست إلا حقيقة مجردة بكل ما فيها من تفاصيل دقيقة.. وتؤكد ان (فلاذ الوالاشي) كان أحد أعظم مصاصي الدماء، وقوته ضد (محمد الفاتح) المفاجئة كانت اعتماداً علي مساعدة الشياطين له بالفعل !

هذه هي قصة الكونت بنظريتيها المعارضة والمؤيدة، وفي النهاية العلم عند الله وحده..

وأدارت (ابتسام) وجهها فجأة معلنة نهاية حديثها وساد الصمت لحظات قبل أن يقول (منير) بطريقة أشبه بالهتاف الهادىء بحماس كأنه كان يبتلع كلماتها :

- ياااه.. أنتِ حقا رائعة دكتوراه (إبتسام).. عذراً أريد أن أسأل : لماذا فكرتِ في تلك الرحلة والمشاركة بها ؟

فأشارت إلي فمها وكان مستقوله سر عظيم وقالت بابتسامة ذكاء :  
- فلتقل أنني في بحث علمي موازٍ لأسطورة (دراكيولا).. ولا ضرر في أجازة أسبوع.. ليس هناك خطر في الإقامة بقصر تاريخي لأحد القتلة والذي مات منذ مئات السنين؛ فلقد مر بالزمان قتلة وسفاحون وطغاة كثيرون.. هل لنا ألا ندخل مكاناً فعلوا فيه مجازرهم من قبل ؟



إن كان هذا صحيحاً فلماذا نزور قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة ؟

أشارت للمقعد الذي يجلس عليه (منير) وأكملت :

- هل تضمن أن هذا المقعد الذي تجلس عليه لم يجلس عليه قاتل قبلك ؟ ان التاريخ يعج بالسفاحين والمختليين..

أشاح بوجهه متفهماً فبادرته بسؤالها :

- أما أنت أيها المستشار؛ فلماذا اشتركت في الرحلة ؟

تنهد وقال بمرارة :

- وحيد.. وليس لي أحد إلا أخواتي اللاتي يهددنني بالمقاطعة اذا اشت..

نفض عن وجهه الحزن الذي كساه فجأه وأكمل وهويبتسم ليمنع تلك الدمعة التي كادت تفضحه مع ذكر كلمة أخواته وقال :

- إنها مجانية وهذا أجمل مافي الأمر..

ابتسمت بتعاطف وهي تراقب عينيهِ ولاحظت أنه يريد تغيير الحوار مع شعور قاسٍ تملكه من ذكر أخواته بعفوية فقال متابعاً :

- هل ستصدقيني إن قلت لك أني كنت سأرحل قبل دخولك بدقيقة واحدة.. لقد لاحظت أن كل الموجودين بالغرفة في سن العشرينات وأول الثلاثينات علي الاكثر، وأحسست أني في مكان خطأ.. إنها

رحلة للشباب فقط وأنا ساكون غريباً وسطهم.. فأنا دخلت الخمسين من عمري، ولكن دخولك شجعني في آخر لحظة وقررت عدم الرحيل.

تبددت ابتسامتها الودوده وتلاشت مشاعر التعاطف تماماً بالطبع ونظرت له بغضب مع جزة غيظ صدرت من بين أسنانها والعديد من (يا ابن ال....) ترددت بعقلها بسبب تلميحه لها بمشاركته كبر السن.. يعلم الله وحده ماكان سيحدث له في اللحظة التاليه لولا هذا الصوت الجهورى الذي قطع الموقف ليقول :  
- آسف للتاخير..

والتفت جميع الجالسين بالغرفة ناحية الباب.

## حقيقة (7)

كان والد (دراكيولا) (فلاذ الثاني) قد سعى إلى طلب دعم السلطان التركي (مراد) للاستيلاء على العرش في (والاشيا) بأوروبا، ومن أجل ذلك شن الأتراك الحرب مع أعدائه لصالحه، وفي المقابل وفور جلوسه علي عرش (والاشيا) عام 1443، أرسل ولديه الشرعيين؛ (فلاذ الثالث (دراكيولا)) و(رادو) إلى البلاط السلطاني التركي كرهائن لدى السلطان (مراد الثاني) لإثبات ولائه للإمبراطورية التركية وقضوا مراهقتهم برفقة وصداقة ابن السلطان (مراد) (محمد الفاتح) وظلوا هناك لمدة 4 سنوات وقد كان من عادة الأتراك أن يأخذوا رهائن من عائلات الأمراء والحكام الموالين لهم في أوروبا الشرقية ليتم تعليمهم وتربيتهم في بلاط السلطان التركي لضمان ولائهم وعدم تمردهم مستقبلاً..

وفي أعقاب وفاة (فلاذ الثاني) الاب عاد (فلاذ الوالاشي) الابن ليحتل مكان أبيه على عرش (والاشيا)، فيما بقي (رادو) لدى البلاط السلطاني صديقاً لـ (محمد الفاتح)..

والد (دراكيولا) كان ألعوبة بيد الأتراك حيث حكم (والاشيا) طبقاً لرغبات وأوامر  
الترك..

وكان من المتوقع أن يسير (فلاذ الوالاشي) على خُطى والده الواهنة وأن يكون  
أضحوكة يقودها الأتراك، لكنه بدلاً من الولاء للترك فقد عقد عزمته على قتالهم .

والفعل كان (فلاذ الوالاشي) قد خطى بخطوات واسعة نحو استقلال رومانيا عندما  
أصبح أميراً في سنة 1456 م.. ولكن كان عليه ان يواجه الكثير والكثير من  
العقبات..

## الفصل الثامن

- آسف للتأخير..

كان قائل الجملة هودكتور (عبد المجيد إسماعيل) الذي دخل عليهم يلتقط أنفاسه بشكل سريع متقطع..

كان رجلاً أسمر البشرة معتدل القوام وقصير القامة نوعاً ما وقوراً  
ذا شعر أبيض عوينات طبيه، يقف بجانبه الشاب (أحمد) الذي  
أستقبلهم بالمكتب وخلفه دخل (عادل) الذي اتجه ليأخذ مقعداً وسط  
الجالسين ويكون سابعهم..

جلس (عبد المجيد) علي المكتب وبجانبه (أحمد) الذي فتح له  
حقيبة فخمة جلدية كان يحملها (عبد المجيد) ليخرج أوراقاً ويضعها  
أمام الرجل الذي بدأ بالحديث سريعاً وبوجه بشوش :  
- أنا دكتور (عبد المجيد) صاحب البحث العلمي لدراسة مصداقية  
أسطورة (دراكيولا) التي ربما يراها البعض تجربة مجنونة  
متهورة..

وهذا هو تلميذي النبيه وسكرتيري (أحمد جلال الدين) المعيد معي  
بالقسم بكلية الآداب قسم التاريخ الاوروبي..

لقد وصلتنا العديد من المكالمات بالأمس، وعلي غير المتوقع لاقى  
الإعلان ترحيب العديد، وبعد حوار (أحمد) و(عادل) مع المتصلين

اخترناكم أنتم السبعة، وأنا سعيد جداً بتلك المجموعة ومتفائل بوجودكم معنا..

كانوا منصتين له جميعاً بإصغاء؛ فمرر نظره بينهم وقال :

- سأترككم مع (أحمد) ليشرح الأمر تفصيلاً ويعرفكم لبعض، وأي سؤال هولديه إجابة عليه.. سعيد بوجودكم ولقائكم..

قام من مقعده وهولم يلتقط أنفاسه بعد وما زال في هذا السباق بين أنفاسه وكلماته المتلاحقة وجدول أعماله وقال وهو ينظر لساعته:

- سأضطر للرحيل الآن لتسوية بعض الأمور المهمة؛ ولكنني فضلت أن نلتقي ولولدقائق، أعتذر عن هذا اللقاء القصير وسنعوضه قريباً برومانيا حين نقيم لمدة أسبوع ضيوفاً لدي كونت (فلاد الوالاشي).. نظر لـ (أحمد) وربت علي كتفه وهو مبتسم وابتعد عن كرسيه وجلس (أحمد) مكانه ورحل دكتور (عبد المجيد) بعد أن حياهم..

قال (أحمد) بابتسامة ودودة واسعة :

- قبل أن نتحدث ونشرح أي شيء أود أن تعرفوا أنفسكم لبعض سريعاً..

وأشار إلي (منير) كأول المتعارفين ليبدأ بالكلام :

- مستشار (منير حسين) بمجلس الدولة.. خمسون عاماً.. أعزب ولا أعول.. ولم أتزوج من قبل !

ونظر لـ (إبتسام) مع آخر جملة كأنه يوجهها لها؛ فابتسمت (إبتسام) وكان الدور عليها في الحديث وقالت :

- دكتورة (إبتسام محجوب) أستاذة بقسم الطب النفسي.. خمس

وأربعون عاماً.

ثم قال الشاب التالي لها وكان رجلاً ثلاثينياً رياضياً وسيماً :

- (عادل عبد الرحمن) رجل أعمال وصاحب شركة سياحة..

ثلاثون عاماً.. أرمل وصديق لـ دكتور (عبد المجيد) ومشارك  
بتمويل الرحلة.

ثم قال بعده شاب بدين الذي له نظرات متوترة تحمل قلق غريب  
بعض الشيء :

- (مجدى مراد) مدرس تاريخ بالمرحلة الإعدادية.. سبع وعشرون  
عاماً..

ثم كانت التالية شابة جميلة مثيرة ذات شعر بني كثيف طويل متناثر  
بهستيريا، وعلي وجهها علامات العناد والتمرد والقوة مخلوطة  
بالأنوثة الصارخة، ترتدي فستاناً قصيراً فاخراً.. تكشف عن ساقين  
ممشوقين بلا خجل..

ممسكة بسيجار من النوع الفاخر، وقالت بصوت ناعم مدغدغ رقيق  
:

- أنا (نانى رأفت).. خمس وعشرون عاماً.. أعشق المغامرات

والرعب والإثارة جداً.. جداً!!!

ابتسم لها (أحمد) بإعجاب ثم أشار (أحمد) لشاب وشابة جالسين  
علي أريكة واحدة صغيرة..

فتاه جميله ذات شعر قصير أسود ووجه طفولي مريح، والشاب كان  
أيضا يبدو عليه علامات التهذيب.. وقال (أحمد) بحماس قبل أن  
يعرفا أنفسهما :

- اسمحو لي أنا أن أقدم مفاجأة الرحلة؛ والتي أذهلتني أنا شخصياً..

إنهما العروسان : (عمر) و (مروة)، والذي سيكون زفافهما ليلة السفر، وسيقضيان أغرب أسبوع عسل في التاريخ !

سيخرجان من قاعة العرس الي قصر (كونت دراكيولا) مباشرة!  
فقال (مجدى) ضاحكاً :

- ستدخلان الموسوعة بأبشع أسبوع عسل.. هائل..  
فنفثت (نانى) دخان سيجارها وقالت بدلال وانزعاج رقيق في نفس الوقت :

- فال الله ولا فألك يا (مجدى).. بإذن الله سيكون الأسعد ليس الأبخع.. إنه قصر مهجور ليس أكثر ..  
ثم نظرت للعروسين وابتسمت وقذفت قبلة في الهواء لـ (مروة) وهي تقول :  
- مبروك يا عروسة..

نظر لها (عادل)، وقد لاح في عينيه تلك اللمعة التي تعلن عن إصابته بسحر سهام الإعجاب المنطلقة من (نانى) بعشوائية لتصيب القلوب الخالية حولها بمهارة !

فقال (منير) :

- (دراكيولا) أو (فلاد) هو فقط أحد الطغاة السفاحين وقد مر بالزمان قتلة وسفاحون وطغاة كثيرون.. هل لنا ألا ندخل مكانا شهد يوماً علي جرائمهم ؟ ومن أدرانا أن هذا المقعد لم يجلس عليه قبلنا قاتل ! إن وجود مصاص الدماء مجرد نظرية..

ثم خلع نظارته ونظر لـ (إبتسام) وهو يغمز وابتسم فوضعت يدها علي فمها وهي تضحك.. لقد كان يقول كلماتها ويقلد أسلوبها في



الكلام.. فضحك هو الآخر وقال (أحمد) بمرح للجميع :  
- هـووووء.. هـوووء.. مازال لدي الكثير لأقوله لكم عن التفاصيل وأهم  
التحذيرات قبل أن ننطلق في الرحلة بعد يومين..

استطرد (أحمد) حديثه قائلاً :  
- أولاً أحب أن تعلموا أن رحلتنا جدية جداً لا تحتل أي هزلية ، إنها  
علمية ليست ترفيهية، ولكم مطلق الحرية الآن في الرفض أو القبول،  
أما بعد ذلك فلا تراجع.. وسيكون هناك إقرار بالموافقة مرفق به  
شرط جزائي بعد تلك الجلسة..

سننطلق بطائرتنا إلي : (رومانيا) عقب حفل زفاف (مروة) و  
(عمر) مباشرة يوم الخميس؛ أي بعد يومين.. وبالمناسبة أحب أن  
أؤكد بالطبع أن اسرتنا (مروة) و(عمر) لا يعرفون شيئاً بخصوص  
الرحلة.. في الحفل ستكون معلومات أسرتيهما أنهما سينطلقان إلي  
(تاييلاند) بالطائرة.. وكلنا مدعوون أي ان تجمعنا سيكون بحفل  
الزفاف..

بعدها سننطلق من مكان الحفل بشارع (صلاح سالم) إلي مطار  
القاهرة لنكون هناك في تمام الواحدة صباحاً.  
فقال (عمر) ضاحكاً :

- إن علم أهلنا بما سنفعله لقاموا بإلغاء حفل الزفاف وأدخلونا  
مستشفى المجانين بدلاً من عش الزوجية بقلب مطمئن ونفس  
راضية.

فضحكت (مروة)، ثم ضحك الجميع وأكمل (أحمد) :

- من مطار (بوخاريسيت) بعاصمة (رومانيا) سنأخذ حافلة صغيرة لـ (ترانسلفانيا) المدينة ثم مقاطعة (بران) التي بها القصر اوقلعة (دراكيولا) كما يطلقون عليها..

القصر مهجور منذ سنين طويلة بالطبع.. يحرسه أهل القرية المجاورة من الغجر ويمنعون أي شخص من الدخول حتي لو كان من الحكومة نفسها.. أي أن القصر يتحكم فيه الغجر المحيطون به وليست الحكومة الرومانية بشكل فعلي..

أخذ (أحمد) نفساً عميقاً وأردف :

- هناك أسطورة يقتنع بها أهل تلك القرية وهي أن هناك طقوس أوتعويذة معينة إن تمت داخل القصر سيعود (دراكيولا) للحياة ويقتلهم كأول ضحايا بالطبع، وهم يمنعون دخول أي شخص للقصر لأنهم يشكون في كل من يقترب بأنه يعرف الطقوس وطريقة إيقاظ الكونت التي يعتقدون أنه سينفذها بالداخل لإحيائه وفنائهم سيكون مؤكداً قرب قرية للقلعة..

إنهم يعتقدون أن جثة (دراكيولا) مازالت مخبأة في مكان ما داخل القصر حتي اليوم منذ آخر مرة قتل فيها، وتم حشوفمه بالثوم وغرس الوتد بقلبه، ولكنه سيفيق من غيبوبته لينتقم يوماً ما منهم.

أكمل (أحمد) بصوت منخفض وبطريقة تمثيلية تحمل روح الإثارة وكأنه يملي عليهم خطة لسرقة بنك :

- لذلك سندخل القصر سراً وبطريقة غير شرعية حتي لانقابل مشاكل من قبل الغجر أهل القرية..إنهم لن يتفهموا أننا بعثة علمية وسيتعاملون معنا كمصاصي دماء عرب ليس أكثر..

سنتسلل للداخل ولن يشعر بنا أحد لأن المسافة بين مبني القصر والسور الخارجي كبيرة جداً من جميع الاتجاهات، وسنقضي الأسبوع داخل جدران القصر ثم نخرج سراً أيضاً بنفس الطريقة..  
قالت دكتورة (إبتسام) :

- معني ذلك أن الخطر الوحيد الحقيقي سيكون من أهل القرية لو علموا بوجودنا.. سيعتبرونا مصاصي دماء مبتدئين أتوا لإعادة سيدهم الكونت للحياة؛ ومن ثم يدبون أوتادهم بقلوبنا ويضعون الثوم في فمنا.. أليس كذلك؟...

أوماً (أحمد) برأسه موافقاً علي كلامها وهويشير لها :  
- نعم بالضبط يادكتورة.. القصر بأعلي تبة عالية تعزله، وكما تلاحظين في صور كل السياح الزائرين لـ (ترانسلفانيا) يلتقطون الصور من أسفل التبة بالكاد يظهر القصر في خلفية صورهم ولا أحد يقترب أكثر من هذا. تنهد بارتياح وهويردف بابتسامته البشوشة:

- مستحيل أن يلاحظونا بعد دخولنا للقصر لأن المسافة بعيدة جداً؛ فهذه نقطة مهمة تحمينا منهم وهناك اتفاق مع ابن زعيمهم (ماركس) ليسهل دخولنا، ولكن وجب قبل إمضاء الإقرار أن تعلموا المخاطر الحقيقية كلها من باب الصراحة؛ فالرحلة بها المخاطر بالفعل بخلاف (دراكيولا) نفسه إن وجدناه يرقد داخل تابوته بالطبع..  
فقال (عادل) بصرامة وطريقة واثقة :

- أعتقد أنه لامشكلة بالمرّة في الرحلة يا (أحمد) ؛لأني شخصياً واثق من (ماركس) هذا الذي سيدخلنا وقد اتفقت معه وقابلته بنفسه منذ مدة وأعلم أن سلطته كبيرة بالقرية كابن أكبر للزعيم.. ثم أنه اتفق معي علي مبلغ ضخم لإتمام مهمته.. وفرضاً إن اكتشف وجودنا أحد الغجر سيكون هو أول من يخرجنا آمنين بطرقه الخاصة قبل

وصولهم لنا ليضمن باقي المبلغ.. فهوكائن مادي لاقصي درجه.  
أضاف (عمر) :

- أصبحت أكثر تشوقاً للقصر بعد قصة الغجر تلك..

قال (أحمد) وهو يمرر ورقاً بينهم :

- سيوقع كل منكم أولاً علي ذلك الإقرار بموافقته علي سفره بعد معرفة كافة التفاصيل وإقراره بسلامة صحته.. وهناك إقرار آخر علي عدم التخلف عن ميعاد الرحلة لأي سبب من الأسباب وإلا سيدفع شرطاً جزائياً لتعويض النفقات..

السفر الخميس القادم؛ أي بعد ثمان وأربعين ساعة.. و عليكم تجهيز حقائبكم من اليوم.

قام مرحباً بهم مرة أخرى وقال :

- رحلة سعيدة.. و اتركوا جوازات السفر قبل المغادرة لأتم التأشيرات غداً.

وابتسم (أحمد) لهم وقال وهو ينظر لهم بالترتيب وهم صامتين  
منصتين :

- هل لدي أحدكم أي استفسار؟

قال (منير) مستفسراً :

- نعم.. لماذا سيتكلف دكتور (عبد المجيد) وأستاذ (عادل) كل هذه النفقات؟ ما العائد عليهما بمعرفة حقيقة (دراكيولا)؟



## حقيقة (8)

بدء حكم (فلاد) لرومانيا الخضراء بعد ابيه وسط ظروف صعبة؛ ما بين خطر الأتراك العثمانيين الذين ينظرون إلي إمارته بعين الطمع والتحكم، وبين الأرستقراطيين الرومانيين والامراء الذين كانوا يسعون لجعله حاكماً صورياً لهم يحركونه من وراء الكواليس، فكانت حربه داخلية وخارجية..

لذلك فقد بدأ حكمه باستعباد الأرستقراطيين والأمراء الهنجاريين داخل إمارته وسخرهم للعمل كعمالٍ لبناء قلعته الشهيرة التي تدور بداخلها الأحداث !

تسألون كيف تحول النبلاء والامراء لعمال بناء للقلعة ؟

هذه هي الحقيقة القادمة اذن..

## الفصل التاسع

مرّ حفل الزفاف بين دموع فرحة وقلبات السعادة، وانطلقت سيارات المهنيين لوداع العروسين المسافرين لقضاء شهر العسل خلف تلك السيارة المزينة بالورود إلي مطار القاهرة، وخلفهم سيارة تحمل باقي المسافرين لرحلة رومانيا..  
تراصوا في مقاعد متجاورة بالطائرة وهم يتبادلون نظرات مختلفة بين متوجسة وقلقة وحماسية..  
البعض منهم لسان حاله يقول مالذي افعله بنفسي !!.. هل سأعود سعيد ام ندمان !!.. بل هل سأعود اصلاً !  
أقلعت الطائرة المتجهة الي رومانيا تحمل المسافرين السبعة ودكتور (عبد المجيد) و (أحمد)..

هبطت الطائرة مع ظهر اليوم التالي الي مطار (بوخاربيست) عاصمة (رومانيا)..

ابتاع دكتور (عبد المجيد) حقائباً عديدة تحمل كل مايمكن أن يحتاجوه من المتاجر المجاورة للمطار من كشافات ضخمة وبطاريات وشواحن كهربائية ومولد كهربائي ومأكولات طويلة العمر ومعلبات وعصائر وصناديق مياه معدنية ومشروبات غازية ومشروبات منبهة ومبيدات حشرية والأدوية الضرورية كالمسكنات والمضادات الحيوية والإسعافات الأولية بعد استشارة (إبتسام

؛فهو يعلم أن دخولهم للقصر ليس له خروج إلا بنهاية الاسبوع..  
تناولوا وجبة غدائهم بأحد المطاعم الكلاسيكية الرومانية علي خلفية  
اغنية مجرية وانطلقوا لركوب الحافلة الصغيرة التي كان ينتظرهم  
أحد الرجال بمفاتيحها، وقع (أحمد) علي أوراق استئجارها ونقده  
بعض الأوراق المالية حيث بدءوا طريقهم من (بوخارست)  
متجهين إلى (ترانسلفانيا) بقيادة (أحمد) للحافلة..  
ظل (أحمد) يقود لساعات في الطريق الأسفلتي المار بين غابات  
أوروبا الخضراء الخلابه حتي أصبحت الشمس في طريقها للغروب  
وترمي ما بقي من أشعتها علي كل ما تطوله لتجعل الصورة تكتسي  
بلون أحمر جذاب وتترك ذكرى لهم وهي في طريقها للوداع..  
لم ينبسوا ببنت كلمة وكل منهم غارق في أفكاره الخاصة علي خلفية  
انغام تلك الأغنية التي تصدر من مذياع الحافلة بصوت خافت بلغة  
مجرية لا يفهمون منها شيئاً، ولكن (أحمد) يدندن معها بتفاعل  
وانسجام وهو يقود..

نظر كل منهم من خلال نافذته المجاورة للغابات الأوروبية حتي  
أخذت المشاهد الطبيعية في الخفوت وتم احتلال السماء بظلام الليل  
رويداً رويداً وحل قمر المساء الفضي المكتمل المتسع مكانه في  
السماء..  
قال (أحمد) محاولاً هدم جدار الصمت بتمثيله دور المرشد  
السياحي:

- قلعة (دراكيولا) المتجهين لها الآن هي واحدة من المعالم الأكثر  
شهرة في رومانيا، يحيط بها غموض القرون الوسطى والأساطير  
القديمة، مما شجع أعداداً كبيرة من السياح لزيارتها من خارج



الأسوار أو من تحت التل المقامة عليه بالطبع، فقط يأتون ليلقوا عليها نظرة بعيدة ثم يرحلون، ، وتعتبر قلعة (دراكويلا) من أهم المواقع التاريخية والمعمارية في رومانيا، تقع القلعة في قرية (بران) في مقاطعة (براشوف) على بعد ثلاثين كيلومتراً جنوبي (ترانسلفانيا) المدينة.. تقع قلعة (دراكويلا) على تلة مرتفعة وتحيط بها الغابات والأشجار لتكون واضحة من علي بعد.. إننا الان علي طريق قرية (بران) وسنصلها قريباً.. اعرف انكم تعبتم.. فات الكثير ولم يتبقي الا القليل..

أخذت عقارب الساعة تلاحق بعضها في ذاك السباق الروتيني الذي لاينتهي والحافلة تشق الظلام حتي منتصف الليل تقريباً، ومن بعيد وعلي مرمي البصر في ظلام الليل لاح لهم القصر العملاق يقف شامخاً كمارد فوق تلة عالية ينعكس عليه ضوء القمر الفضي كأنه يراقب كل مايدور حوله بتركيز شديد في الظلام، وبدا وكأنه معلق في السماء جوار القمر..

من الواضح أن اختيار مكان إقامته كان موفقاً لأقصى درجة، فما أن لاح من بعيد حتي انتفضت قلوبهم جميعاً رعباً في نفس اللحظة لهذا المشهد..

وقفت الحافلة بعيداً عن التلة المؤدية الي قصر بمسافة كافية وانحرف (أحمد) بها وسط الأشجار عن الطريق الرئيسي وأبطل صوت المذياع..

مد (أحمد) يده ليمسك ذراع إضائة السيارة وأخذ يضيئها ويغلقها بتتابع وكأنها إشارة ضوئية يحفظها عن ظهر قلب، وقال بصوت خافت للجميع :

- إياكم أن يضيء أحدكم أي كشاف منذ الان أويصدر منه أي

صوت عال.. إننا علي حدود قرية (بران) الحارسة للقصر وهم  
عجر لا يرحبون بأي غرباء ولا يكونوا ظرفاء معهم كما عرفتم من  
قبل..

نظرت (ناني) من النافذة فرأت رجلاً يتقدم اليهم ضخم الجثة كثيف  
الشارب ويتدلي شعره الطويل الأشقر من تحت قبعته، تنفجر  
عضلاته من ذراعيه مع ملامح وجه قاسية شرسة غير مريحة  
يملؤها ندبات تعلن آثار معارك كثيرة شرسة، يحمل سلاحاً علي  
ظهره وزنه لا يقل عن ثمانى كيلوجرامات علي الأقل، يرتدي أزياء  
رجال العجر الأوروبيين، وهذا الصديري الجلدي المفتوح علي  
صدره المكشوف والبنطال الجينز.. كان هذا هو (ماركس) ابن  
الزعيم.

فتح (أحمد) باب السيارة ونزل منها وهويتلفت حوله واقترب من  
(ماركس) ووقف يتحدث بصوت هامس.. يتحدث معه بلغة مجرية  
صحيحة واختفيا في ظلام الليل وسط أشجار الغابة..  
فقال (عادل) لدكتور (عبد المجيد) بغضب وصوت خافت يحاول  
ألا يلاحظه أحد :

- دكتور (عبد المجيد)..إلي أين يذهب (أحمد) ؟ لماذا اختلي ب  
(ماركس) ؟ ليس له إلا المال وأن يحمينا وأنا اتفقت بالفعل علي كافة  
التفاصيل لاداعي لاي حوار جانبي.. كان يجب أن يسألني قبل أن  
يذهب، أو.. أو.. أن أذهب انا علي الأقل؛فأنا أتحدث اللغة المجرية  
أيضاً..

قال (عبد المجيد) :

-ثق بقرارات (أحمد)؛ لا تقلق يا (عادل) فهولن يفسد الأمر.. اهدأ..

وعلى حين كانت (إبتسام) تتابع الحوار بتوجس قال (منير) :

- هل نحن بمشكلة ؟ هل لي أن أفهم مايدور الآن ؟

فالتفت له (عبد المجيد) وقال :

- لا.. لا تقلق ياسيادة المستشار كل الأمور تتم علي خير إن أسوار القصر عالية جداً وبابه مغلق بعدد هائل من الأقفال والجنازير التي لا يوجد مفاتيحها إلا مع زعيم القرية، وهذا كان ابنه (ماركس)..

فهو رجل سكير ومدمن ويحتاج للمال للعب الأوراق وبعثرته علي نساء الحانات..

سيسرق المفاتيح من والده ويفتح لنا لندخل ويعود لإخراجنا مقابل مبلغ مغري جدا لن يستلم نصفه إلا عندما يأتي لإخراجنا سالمين؛حتي نضمن أن لايفتح فمه لأهل قريته تحت أي ظرف لضمان باقي المبلغ..لن يؤذينا اويؤذي (أحمد)بالطبع.

قالت دكتورة (إبتسام) بتوتر وهي مازالت تحاول رؤية (أحمد) والرجل في الظلام ولكنها فشلت؛فقد اختفيا تماماً بين الأشجار الكثيفة :

- كان يجب ألا يرحل (أحمد) بمفرده مع شخص كهذا.. كان يجب ان يأخذ أستاذ (عادل) كما قال معه علي الاقل..

قالت (نانى) بخوف وصوت بدأ يرتعش بنبرة بكاء مكتوم :

- لا لا.. أرجوكم خذوا حذرکم لا أريد أن يدق وتد خشبي بقلبي وهم يحسبوني مصاصة دماء، كما أني أكره رائحة الثوم.. هكذا يفعلون في أفلام (مصاصي الدماء)..

فقال (عادل) بابتسامة ماكره وهو يربت علي كتف (نانى) الجالسة جواره :

- بعد الشر يا (نانى) لا تخافي.. لن يدبوا الودت بقلبك.. ستخرجين من القصر وتمصي دماءهم بنفسك..  
فضحكوا ضحكات عصبية مجاملة له إلا (مجدى) الذي كان ينظر من النافذه شارداً، و (عمر) الذي افتعل ضحكة مصطنعة متوترة وهويشد علي يد (مروة) المرتدية فستان زفافها الأبيض الواسع وعاد لينظر من النافذة وهويفتح عينيه عن آخرهما لربما يري شيئاً من بين الظلام وظلال جذوع الأشجار..  
فقال (عبد المجيد) :

- لا تقلقوا؛ إن (عادل) تحدث إلي (ماركس) كثيراً قبل وصولنا إلي هنا، وهوسيفعل أي شىء مقابل دولار واحد حتي ولو كان تدمير العالم بأكمله بدم بارد.. كما أنه اطمأن لأنى لست إلا أستاذ جامعة محترم، ومن معي هم أناس صالحون ولا يشربون إلا الماء وعصير الليمون والقهوة وليس لنا سوابق في شرب الدماء..  
صاح (مجدى) بهم فرحاً :

- ها هو.. (أحمد) عاد.. حمداً لله.. عاد بصحبة الرجل..  
وصل (أحمد) للسيارة ممسكاً جهاز لاسلكي صغير بيده وخلفه (ماركس) ذى الشعر الكثيف الطويل والشارب الضخم وصعدا بعد أن ألقى (ماركس) تحية بالمجرية بصوت أجش وهويرمقهم بنظرة متفحصة..

ردت دكتورة (إبتسام) عليه التحية باللغه الهنجاويه، فقال لها (منير) الجالس خلفها متعجباً :

- تعرفين اللغه المجرية أيضا مثل (عادل) و(أحمد) !؟

فابتسمت وقالت :

- لا.. انا لا أتقنها.. لقد زرت ترانسلفانيا مرة واحدة منذ مدة وتلك هي المره الثانيه فطبيعي أنه عندما أذهب لمكان أن أتعلم من لغته ما هو ضروري ومكرر فقط كالتحية وطلب النجدة والسؤال عن الطعام أو دورة مياة والسؤال عن السعر والاموال والارقام وأخيراً السؤال عن مكان السفارة المصرية لعودتي لوطني عندما تفشل رحلتي في النهاية وافقد اموالي..

فانطلق (منير) بالضحك، وكانا يجلسان خلف (أحمد) مباشرة الذي سمع حوارهما، فقال (أحمد) مشاركاً وهو يقود الحافلة وبجانبه (ماركس) :

- ولكن اسمحي لي دكتورة (إبتسام) إن نطقك هائل وكأنك تتحدثينها بطلاقة رغم أنها تختلف كثيرا عن الإنجليزية البريطانية أو الأمريكية التي نتحدثها جميعاً؛ فاللغة المجرية أصعب بكثير ويتحدث بها بعض دول شرق اوروبا..

فقال (منير) لـ (أحمد) :

- سمعتك وأنت تتحدث مع الرجل حقا كأنك ولدت برومانيا.. سمعت بعض حوار كما قبل أن تصعدا، ولكني لم أفهمه.. كما أنك تقود منذ ساعات في دروب رومانيا وكأنك تحفظها عن ظهر قلب.. كيف هذا يا (أحمد) ؟

هز (أحمد) رأسه متفهماً وهو لا يرفع عينيه عن الطريق ويسير ببطء بالسيارة في اتجاه صعود التل في الظلام وبلا إضاءة حتي لا يكشف أمرهم من أهل القرية.. ثم قال لـ (منير) :

- نعم حقاً أنا ولدت برومانيا وأجيد اللغة المجرية إجادة تامة.. أجيدها فوق ما تتصورون؛ فأمي رومانية متزوجة من ابي المصري ومقيمة بمصر حالياً وتحديداً هي من (ترانسلفانيا)، وأجيد لكنة أهل البلده هنا جيداً لأنني أحضر إلي هنا سنوياً لزيارة عائلة أُمي بقرية قريبة من ( بران ) واقضي معهم شهراً كل عام.

اوماء (منير) رأسه بعد ان لاحظ حقا ملامح الفتى الاوروبيه الصريحة رغم جنسيته المصرية فانعطف (أحمد) في الظلام صاعداً الهضبة في طريق حلزوني ضيق يدور حول الهضبة من الخارج ليصعد بهم إلي القمة..

صعد (أحمد) بحذر وبطء وهو يغلق أضواء السيارة حتي لا يراها أحد مما جعل الحافلة تهتز بعنف وكأنهم في أحد ألعاب الملاهي الخطرة..

بنظرة خاطفة من (مجدى) عبر النافذة إلي الأسفل أدرك أن عرض الطريق بالكاد يأخذ حافة إطاري الحافلة، ولواهتز المقود لسقطوا.. فنظر لـ (أحمد) سائق الحافلة وهو يحسده علي ثبوته وهو مسئول عن كل تلك الأرواح في هذا الظرف الخطر فأغمض (مجدى) عينيه رعباً..

الرعب بدأ يدق قلوبهم بالتتابع و(أحمد) يصب تركيزه في طريقه المظلم الخطر بثقه ويثبت عيناه العسليتان علي الطريق.. التفت (منير) لـ (أحمد) بانفعال ورعب من هول مشهد الصخور تحتهم ولم ينطق، ثم عاد ليلصق وجهه بالنافذة ويحملق في القصر الذي اقترب أكثر وأكثر ولاحت تفاصيله أكثر وضوحاً علي ضوء القمر القوي الملقى عليه..

وصلوا لباب القصر الخارجي بعد أن انقطعت انفاسهم أكثر من مرة خوفاً من أن تنزلق عجلات السيارة في الظلام من فوق الهضبة..

نزل (ماركس)، وظل يفتح الأقفال واحداً تلو الآخر ويساعد (أحمد) حتي انفرج الباب الضخم الحديدي بصريراً عالٍ كأنه تتأوب عملاق فاق لتوه من سبات قرون..

مرت الحافلة لتعبر الباب الرئيسي ويصبحوا داخل ممتلكات الكونت (دراكيولا) الآن تاركين (ماركس) عند البوابة..

عبرت الحافلة البوابة، ولا يعلم أحد ماينتظرهم خلفها، المهم أنهم عبروها بالفعل إلي المجهول !

شعروا أن الأشجار المحنطة البنية الميتة منذ سنوات حولهم تطردهم بشكل ما من هذه الأرض الملعونة.. تحذرهم بأن لا يتقدموا أكثر..سمعوها تصرخ كاخر بوق انذار في طريقهم.. ولكن أحدا منهم لم يصرح بتلك المشاعر للآخر..

ظل (أحمد) يقود الحافلة داخل حديقة القصر مقترباً من باب القصر ، فاستدارت (إبتسام) وأخرجت رأسها من النافذه لتجد (ماركس) يغلق الأقفال مرة أخرى جميعاً ويرمقهم من خارج البوابة..  
سار (أحمد) بهم مخترقاً حديقة القصر التي يملؤها الموت والأشجار المنحنية أغصانها الجافة العارية المتدللية التي تصنع شبكة تفصلهم عن السماء وكأن تلك البقعة بالذات لا تحمل إلا الموت والنعيق وصوت الحشرات..

أوقف (أحمد) السيارة أمام باب القصر الضخم؛ فنزلوا من الحافلة

أخيراً.. هبطوا إلي الأرض المشققة التي كادت تصرخ لهم حاكية ما شهدته من أهوال وماسمعه من انين فوق سطحها..  
وقفوا صامتين أمام باب القصر وكل منهم حمل بعض الحقائب علي ظهره.. ثم تحركوا ببطء وهدوء صاعدين سلالم رخامية عريضة متآكلة كانت تصدر أزيزاً عجبياً أثناء صعودهم عليها كما لو أنها لم تتعود من زمن أن يخطوها بشر وتعلن انزعاجها من تدنيس أقدامهم لسباتها بعد أن كانت هادئة لسنين وسنين وارتاحت من إزعاج الجنس البشري..

مد (أحمد) يده بإداة تغيير الاطارات التي أخذها من الحافلة وكسر لوح الخشب العريض الذي كان مثبتاً عرضياً لتثبيت ضلفتي الباب بضربة واحدة حادة وفتح الباب علي مصراعيه بمساعدة (عادل).. أخذ التراب يسقط علي رءوسهم جراء فتح الباب المغلق من قرون كأنه ستار ترابي انسدل علي مشهد مهيب لبهو القصر..  
وسط سعالهم أشعلوا بطارياتهم ليجدوا أنفسهم في الردهة الرئيسة للقصر التي تحتوي علي أثاث فاخر كلاسيكي متهاك تغطيه خيوط العنكبوت وتعج بالحشرات التي تعلن انزعاجها هي الأخرى من قدوم الزائرين وتفر صارخه.. ان كل شيء بالمكان يلفظهم ويرفض وجودهم ويخبرهم بذلك دون حرج او خجل..  
من السقف تتدلى ثريا ضخمة للغاية رائعه..  
بدءوا يتحسسون خطاهم إلي داخل القصر وهم يدورون بعيونهم الجائعة لالتهام المشهد التاريخي الذي يحمل روائح عصر لم يروه الا بالافلام التاريخيه..

لفت انتباههم جميعاً بأحد الحوائط المواجهه للمدخل لوحة ضخمة للغاية بحجم الحائط عرضاً وارتفاعاً، ولكنها ليست إلا خيالات غير





## حقيقة (9)

في عيد الفصح من سنة 1456م نفس عام توليه (دراكيولا) حكم (والاشيا) استدعى (فلاد الوالاشي) كلاً من النبلاء ذوي النفوذ والأرستقراطيين والاثرياء الهنجاريين وبنائهم من كافة أنحاء الإمارة لتناول العشاء معه، وعند انتهاءهم من الوجبة الشهية وحولهم العازفون والراقصات قال لهم ان هناك مفاجأة واقتادهم إلى تبة عالية مع جنوده - التبة التي عليها قصره الحالي بترانسالفانيا والذي يبعد مسافة خمسين ميلاً عن العاصمة (بوخاريسنت) - حيث احتجزهم وأجبر النبلاء على العمل كبنائين لاستكمال بناء قصره تحت قبضة جنوده واسواطهم.. البعض منهم مات نتيجة التعب والأرهاق الذي عانوه، أو بسبب سوء المعاملة..

أما بالنسبة للفئة التي تخطت هذه العقبة وأتموا بناء القلعة دون أن يموتوا فقد تم خوزقتهم احياءاً وتثبيتهم على رزز معدنية علي سور القصر الخارجي - بعد اكمال عمليات البناء والتشطيب تماماً بالطبع - وكأنه يزينه بجثث الامراء والنبلاء احتفالاً بتمام بنائه!

## الفصل العاشر

ظلت (نانى) تصرخ وتقفز من علي الأرض بهستيريا؛ فقد كان يقبع علي ظهرها كائن أسود ضخم ظهر بغتة كأنه يأتي من العدم.. يحمل رأساً يشبه التنين وجسداً أقرب للإنسان، وكان ذا أجنحة خفاش ! تماماً يشبه تلك التماثيل الضخمة علي جانبي الدرج !

تشبث الكائن بأرجله الضخمة التي تحمل أظافر حادة بظهرها وأخذ يعتصر جسدها الضئيل، وبين الحين والآخر يفرد الجناحين الضخمين ويضمهما عليها ثانية بقوة كأنه يحاول تكسير جسدها داخلهما..

هرول (أحمد) و(عادل) ناحيتها بفرع.. سحب (عادل) عصا حديدية كانت معلقة علي أحد الحوائط في القاعة الرئيسية بالبهو وظل يلوح به حذراً حتي لا يصب (نانى) التي تتحرك كالمصعوقة داخل أجنحة الكائن الضخم وهي تصرخ مستنجدة..

(أحمد) اقترب ووقف يحاول هو الآخر فعل أي شيء، وخلع جاكيت بدلته وأخذ يطوح به في الهواء ثم ألقاه وقد أيقن أنه لا يفعل شيئاً واخذ يتلفت حوله باحثاً عن سبيل لانقاذها..

شاركهم (منير) أيضاً متأخراً بعد أن أفاق من صدمته وفزعه، ولكن قبل أن يبدأ (منير) في الهجوم بأي طريقة كان (عادل) قد نجح في الإطاحة بالكائن بضربة قوية بالعصا الحديدي في قلبه مباشرة؛ فسقط أرضاً وهوينزف دماءً سوداء، وأخذ يرفرف بجناحيه ثانية حتي اعتدل وطار بقوة مبتعداً عنهم خارجاً من باب القصر المفتوح..

أمسك (عادل) بكتفي (نانى) واحتضنها وهويربت علي ظهرها وهي مازالت تصرخ وعيناها مفتوحتان عن آخرهما في الفراغ، وقال لها بحدة حتي يهدئها :

- انتهى الأمر يا (نانى)؛ لقد هرب وأنتِ بخير.. أنتِ بأمان معي الان..

نظرت بعينيها الرماديتين المفتوحتين بفزع له، ثم سقطت مغشياً عليها بمجرد أن سمعت جملته وكأن جسدها يعلن استنفاد كامل طاقته فجأة..

اقترب (أحمد) و(منير) ببطء من بقعة الدماء السوداء التي تغطي الارض كالشحم، ثم تبعتهما (إبتسام) و (عبد المجيد) والتفوا ملهوفين ليلقوا نظرة علي السائل الغريب الذي أصدره هذا الكائن الذي أرعبهم جميعاً..

فقالت (إبتسام) بين صمت الجميع :

- ماتلك المادة السوداء ؟ ما ذلك الكائن؟! انها ليست دماء؟

لم يجيبها احد وانهمك (عمر) في تهدئة (مروة) المنهارة، بينما بدأ (عادل) في حمل (نانى) الفاقدة للوعي من علي الأرض بين ذراعيه.

وكان (مجدى) يقف في جانب بعيد من الردهة يشاهد كل ذلك دون أن يتكلم أو يبدي أي رد فعل وكأنه يشاهد فيلماً حفظ مشاهدته عن ظهر قلب !

قال (عبد المجيد) متوتراً بعد ان شعر برعب الجميع مجيباً تسأول (إبتسام):

- إنه خفاش.. مجرد خفاش، ولكنه ضخم أكثر من اللازم.. دماء الخفافيش سوداء وهذا أمر معروف ومعلومة عامة كيف لا تعرفوها ؟.. بل ربما ايضاً متحول جينيا بسبب العزلة هنا أو أصابه تطور جيني ما ليصبح بهذا الحجم.. جناحاه يقولان أنهما لخفاش ولكنه بحجم آدمي!.. إن وجود الخفاش الضخم بالقصر المهجور هذا طبيعي ومنطقي أكثر من وجودنا نحن.. لا داعي للقلق.. كل شئ علي مايرام..

كان (عادل) يحمل (نانى) ويتحرك بها ليصعد الدرج وهو يقول بعصبية :

- دكتور (عبد المجيد) ليس هذا وقت تحليل علمي.. ليأت أحدكم أمامي ليدلني علي غرفة أضع فيها (نانى) تلك البائسة التي قرر القصر استقبالها كما يفعل أي قصر مرعب يحترم سمعته ويحافظ عليها.

اسرعت دكتوراه (إبتسام) تجاهه وأسرع (أحمد) خلفها يحمل كشافاً كبيراً ليثبتته وينير به الطابق العلوي وخلفهم (منير)، أما (عمر) و(مروة) مازالا بركن بالردهة يجلسان أرضاً وقد استندا بظهريهما للأرض محتضنين بعضهما وقد اتسخ فستانها الأبيض إثر سقوطها أرضاً، فاقترب (عبد المجيد) من (مجدى) الجالس علي أحد الكراسي وهو يرمقه بنظرة غريبة وقال :

- لقد كادت الدماء تجف في عروقنا جميعاً لما حدث لـ (نانى) وأنت لا تبالي.. ألا تري ذلك غريباً !

فابتسم (مجدى) وقال :

- إننا بقصر (دراكيولا) ولسنا ببيت الأقرام السبعة.. كل ما هو مرعب متوقع، إني مازلت أنتظر الأبعث، بل ربما لن نخرج أحياءاً من هنا.. جئت وأنا أعلم ذلك !.. ومستعد.

نظر له (عبد المجيد) بريية وتوتر، واستدار (عمر) و (مروة) بفزع له عند سماعهم تلك الكلمات، ثم ظهر (أحمد) أعلي السلالم وهويلهت مقطوع الأنفاس وقال :

- لقد وضعت غازاً طارد للحشرات والحيوانات القارضة، ووزعت الإضاءة بالقصر حولنا حتي يهرب أي خفاش.. سنكون بأمان ان شاء الله لا تقلقوا، و(نانى) بخير في غرفتها الآن مع (عادل) و(منير) و(إبتسام).

قال (مجدى) وهو يضحك :

- (أحمد).. هل الأمان في الضوء والغاز وهروب الخفافيش  
والحشرات؟

ما زال ينتظرنا كثير من الرعب هنا. أعلم أنني لم آتٍ لقصر  
(دراكيولا) للاسترخاء ولكي أجلس بأمان في النهار آخذ لون الشمس  
البرونزي بالحديقة وأنا أشرب كوباً من العصير.. القادم أسوأ أقسم  
لك.. أقسم لكم أنني أشم روائح الخطر والموت حولنا منذ اللحظة  
الأولى.. لقد اخترنا فناؤنا.. اي مختليين نحن!

ثم أكمل ضحكته الساخرة مع نظرات رعب من (عمر) و (مروة)  
لبعضيهما، أما (عبد المجيد) فظل يرمقه بنظرة تحمل معانٍ كثيرة  
وتفكير عميق وحول نظره لـ (أحمد) الشارد الذي يتفحص (مجدى)  
هو الآخر بعين قلقه وتوتر..

## حقيقة (10)

تذكر كتب التاريخ قصة بشعة لكيفية تخلص (دراكيولا) من الفقراء بعد أن أصبح حاكماً لـ (والاشيا) وأحكم سيطرته وتخلص من الأغنياء وذوى النفوذ والأمراء وبني قلعته الشهيرة..

فقد قام بدعوة الفقراء وأطفالهم والعجائز والمعاقين من أبناء مملكته لحضور وليمة هائلة أمر بإعدادها خصيصاً لهم بالقلعة الجديدة احتفالاً ببناءها، وبالطبع لبي الجميع دعوته بسعادة وقام هؤلاء الضيوف المساكين بالأكل والشرب وهم لا يصدقون أعينهم من الكرم الذي يتمتع به اميرهم الجديد مع سيل من الدعاء له، وبعد أن انتهوا من الأكل بمبني بُني خصيصاً بحديقة القلعة سأهم قائلاً :

- هل تريدون أن تتخلصوا من فقركم وآلامكم للأبد ؟

فصاحوا جميعاً بحماس :

- نعم !



فخرج مع جنوده من المكان وأغلق أبوابه على هؤلاء الناس، ثم وبكل بساطة أمر جنوده بحرق المبني المشبع بالمواد سريعة الاشتعال.. فأشعل الجنود النار ليحترق جميع الفقراء المسجونين في الداخل، وكانت هذه نهاية مشاكلهم مع الفقر كما وعدهم.. وقد برر فعلته الشنيعة هذه بأنه كان لا يريد أن يكون هناك أي فقير في مملكته في اسرع وقت، لذا فكان الحل الأمثل هو التخلص منهم بحرقهم أحياءاً!

## الفصل الحادي عشر

كانت (نانى) ممددة فاقدة للوعي علي سرير ضخم، علي جوانبه الأربعة أربع تماثيل كبيرة لكائنات غير معروفة مجنحة تشبه ذلك الذي هاجمها منذ دقائق، مشدود بينهم ستائر من الحرير الممزوج بقطع الدانتيل الذائبة، جمعها (منير) حتي لا تخنق (نانى) بالتراب وربط الستائر ورفعها ليعلقها بأعلي السرير حتي يفتح مجالاً للتنفس النظيف وحاول فتح النافذه المتيبسه للغرفة بضربة قوية.

جلست دكتورة (إبتسام) بجانب (نانى) علي طرف السرير وأخذت في قياس النبض والضغط وتسجلهم ، ثم أخرجت محقناً من حقيبة تحتوي علي أدوية ومعدات طبية خاصة بها وحقنت ما بالمحقن بالوريد في ذراعها الرقيق المرمرى وهي تقول :

- ستساعدنا هذه الحقنة كثيراً وستهدىء أعصابها، ولكن مستحيل أن تفيق منها قبل ليل الغد؛ فيها مهدىء ومنوم الفاليوم شديد المفعول.. يوم كامل من النوم سيكون جيداً لها.

كان (عادل) و(منير) يقفان بجانبها ينظران لها، فقال (عادل) :

- مسكينة (نانى)؛ إن أول لحظاتها هنا كانت بشعة.. أعتقد أنها أرق من أن تتحمل رؤية ذبابة وليس خفاشاً ضخماً..

فقال (منير) وهوينظر لـ (عادل) بنظرة تحمل ابتسامة خبيثة :

- أنك كنت أكثرنا شجاعة وجرأة؛ فأنت من أنقذتها وقتلت الخفاش الضخم المفزع هذا.. هل (كيوبيد) يعبث بقلبك يا فتى ويجعلك بطلها المغوار؟.

ضحكوا فقالت (إبتسام) وهي تربت علي كتف (عادل) مبتسمة :

- حقا يا (عادل) أشهد بشجاعتك الليلة.. بارك الله لك في شبابك وقوتك؛ لقد تصرفت بقوة وشجاعة وبطولة وأنهيت الموقف حيث كان الجميع لم يخرجوا بعد من حالة الرعب والصدمة والذهول.

جلس (عادل) علي كرسي بالغرفة أمام السرير وقال وهوشارد بنظره :

- ليتني كنت أمتلك نصف تلك الشجاعة يوماً لإنقاذ زوجتي (رانيا) من الموت !

كانت دكتورة (إبتسام) مازالت جالسة بجانب (نانى) وممسكة بيدها الثلجة وتدلكها لتساعد دوران الدورة الدموية بهما وتعيد قياس الضغط ، بينما جلس (منير) علي كرسي آخر مقابل لـ (عادل) وقال :

- كيف ماتت زوجتك إذن ؟

قال (عادل) وقد خيمت سحابة حزن علي وجهه فجأة :

- (رانيا).. كنت أحبها لدرجة الجنون.. كانت حياتي كلها متعلقة بنظرة منها أو ابتسامة رضا.. ومن بعدها لم يبق لي حياة.. أعيش كآلة تشرب وتأكل وتنام وتذهب للعمل..

ابتلع ريقه وهو يوقف تلك الدمعة الهاربة بظهر يده و عيون (إبتسام) و(منير) معلقتين به، فقال (عادل) :

- في هذا اليوم المشئوم في أثناء شهر العسل كنا قد استأجرنا باخرة في رحلة بمرسي علم، وكنا في قمة السعادة، طلبت (رانيا) مني أن نصعد للمقدمة لننظر للبحر لحظة الغروب.. وفجأه وجدتها تقول لي أن أجمل أيام عمرها هي ماقضتها معي، وأنها رأت فيها كل السعادة التي تكفي عمراً آخر.. كانت تودعني ولا ادري..

وفجأة نظرت حولها وقالت أن البحر جميل جداً واستندت علي السور بجسدها ولكن كان هذا الجزء ليس سوراً وإنما بوابة تنفتح وتنغلق ليصعد ويهبط منها البحارة لأصلاح قاع السفينة، ولم تكن موصدة.. فأخذتها وانفتحت وسقطت في البحر.. صرخت بأعلي صوتي وجري كل العمال نحوي علي سطح السفينة وصرخت بهم كالمجنون بأن يقفز أحدهم لأني لأعرف العوم ولا هي تعرف أويأتوا بقارب نجاة او طوق نجاة لنجذبها، ولكنهم ظلوا ينظرون إلي البحر دون أن يتحركوا وقالوا أن هذه المنطقة من أكثر المناطق المليئة بأسمك القرش بالبحر الأحمر ومنعوني من القفز وراءها..

ثم إنهار باكياً وقال بصوت متهدج منتفض :

- حاولت القفز في البحر والموت جوارها ومنعوني.. رأيتها وهي تستنجد بي وتغوص في قاع البحر.. رأيت الزعانف المتوحشة تتجمع فجأة، وأصبحت المياة بعد لحظات وردية اللون.. لم يستغرق الامر الا دقيقة واحدة..

عرفت أنه لا أمل في إنقاذها ولن يساعدي أحد في ذلك.. كنت سألقي نفسي معها لاموت.. وليتني فعلت.. ليتني مت معها ورافقتها المصير.

كان وجهه قد غرق في الدموع عند تلك اللحظة، ثم وضع وجهه بين كفيه واختنق صوته أكثر وهو يقول :

- كان يجب أن أفعل شيئاً.. أي شيء.. ولكني جبان.. جبان.. ومن يومها وأنا ضائع ينتظر الموت.

ثم أخرج زجاجة دواء من جيبه وأخذ منها قرصاً ووضعها في فمه، فقالت (إبتسام) بصوت هادئ وهي تجري نحوه وتقترب بوجهها من وجهه :

- لا يا (عادل).. لا تحمل نفسك ذنباً..

أنه عمرها وقدرها ليس بيدك تغييره ولم يكن الذنب ذنبك أبداً..

هذا ماكتبه الله سبحانه وتعالى لكما.. كما أنها سقطت من سفينة لمنطقة أسماك قرش؛ فكيف لك إنقاذها ؟ لقد انتهت منذ أن سقطت.. هذا أمر الله.. لا لست بجبان؛ من أنقذ (نانى) اليوم ليس بجبان؛ إنه بطل.. أرجوك لا تعيد القصة مرة أخرى حتي وإن سألك أحد.

أكمل (منير) :

- نعم.. أنتِ علي حق يا دكتور ه (إبتسام).. وانا اسف للسؤال حقاً..  
ثم إني ايضاً مصرّ علي أنك شجاع جداً يا (عادل) مما رأيته  
بنفسي، ولم يعد بيدك إلا الدعاء لـ (رانيا) بالرحمة والمغفرة.

تنهد ومسح دموعه بظهر يده وقال بصوت مختنق مبحوح :

- آسف لإزعاجكم بقصتي.

فقال (منير) :

- لا تقل ذلك؛ فإنك إنسان جدير بالإحترام حقاً.. لقد أحببتك يا  
(عادل)، ولو كان لي ولد يوماً لكنت أتمني أن يكون مثلك.

وأكملت (إبتسام) بصوت خافت وابتسامة وهي تربت علي كتف  
(عادل) :

- لنخرج من الغرفة ونترك (ناني) تنام ونكمل أحاديثنا  
بالخارج؛ حتي لا نزعجها فان ضغطها في صار طبيعي الان..

## حقيقة (11)

هاقد حان الدور لمواجهة الاتراك

كان (فلاد) أول من ابتدع الحرب البيولوجية.. فقد قام بإرسال بضاعته المموهة إلى معسكر الجيش التركي والتي صعقت جيش الترك بانتشار مرض غريب مجهول مُعدٍ وقاتل بين صفوفهم، ولم يعلم أحد مصدره وقتها ولا كنهه..

أما بالنسبة لمن عاش منهم ليبدأ تقدمه نحو ترانسلفانيا لاحقاً لمواجهة (فلاد) الذي انفرد بالحكم ، فقد أصابهم الفزع عندما وصلوا إلى مفترق الطرق المؤدي إلى عاصمة (والاشيا) بغابات (تيرغوفست)..

كانت تنتظرهم مفاجأة رهيبة.. قلبت موازين الحرب

مفاجأة بتوقيع الكونت (دراكيولا)..

وهي.....

لنعود الي الرواية الان حتي لا اطيل الحديث وليكن ذلك بالحقيقة القادمة..

## الفصل الثاني عشر

بدأ (منير) و (إبتسام) الهبوط علي الدرج قاصدين الردهة الكبيرة بتراخٍ وخطواتٍ منهكة، بينما توقف (عادل) في أعلي الدرج وقال بصوت جهوري محادثاً (أحمد) الجالس بالردهة :

- (أحمد) أريد أن أنام.. أي غرفة ستكون غرفتي ؟ لا أستطيع حتي فعل اي شئ من التعب.. فقط النوم..

كان (أحمد) منهمك بقراءة بعض الأشياء من جهاز الحاسوب الخاص بدكتور (عبد المجيد)؛ فنظر لأعلي وقال له بصوت عالٍ يتردد صدها بالجدران :

- أي غرفة يا (عادل).. اختر أي واحدة؛ القصر كله لنا والكونت (دراكيولا) لم يخصص لنا غرفاً بالتأكيد حين بني القلعة، ولكن لا تبتعد عن الدرج حتي تكون غرفنا قريبة من بعضها.. اختر أي غرفة وعلق علي بابها ورقة باسمك من الخارج لنعلم أنك بها ولا يدخلها احد..

أشار له (عادل) بإبهامه ضامماً باقي أصابعه معلناً أن كل شئ سيكون علي مايرام، واتجه (عادل) نحو الغرف أعلي الدرج، بينما كان (منير) و(إبتسام) وصلا للردهة بالفعل يجران جسديهما، فقالت (مروة) لهما :





فقلت له ( مروة ) وهي تخرج لسانها من جانب فمها ساخرة :

- ها قد جمع فستاني نصف تراب الأرض ونظف لكم القصر..  
عليكم بالباقي ولي عندكم خمسون جنيه ثمن تلك النظافة ياسيدي  
(مجدى)..

فضحك الجميع و علا صوت ضحكاتهم وقهقهاتهم، واستدارت  
( مروة ) و(عمر) ليصعدا الدرج تجاه الغرف وهما يحملان  
حقائبهما..

كان ( عبد المجيد ) شارداً لا يشاركهم الضحك وقال :

- أستأذنكم سأتفحص أنا القصر وألتقط له بعض الصور  
والفيديوهات.

فقال (مجدى) :

- كن حذرا يادكتور.. لا تدخل غرفة مغلقة بها مكتبة وتمد يدك  
لتعبث بكتبها.. ستلف بك الأرض حتماً لتصبح داخل قبومظلم تحت  
القصر ولن تستطع الخروج منه وتختفي للأبد هههههههه.

استدار دكتور ( عبد المجيد ) وقد اتسعت عيناه لـ (مجدى) وأطال  
النظر له وقال :

- مالذي أدراك بوجود مثل ذلك هنا ؟

فارتبك (مجدى) قطع ضحكته وقال :

- ماذا بك يادكتور ! فقط أمزح.. هكذا يحدث في كل أفلام الرعب..  
لماذا تنتظر لي هكذا.. إنك ترعبني..

صمتوا للحظة وما زال (عبد المجيد) يثبت نظرتَه لـ (مجدى) الذي  
قال بنبرة أكثر رعباً :

- أمزح يادكتور أقسم لك.. نظرتك ترعبني حقاً..

لم ينطق دكتور (عبد المجيد)، واستدار ومشى في طريقه، ثم قفز  
(أحمد) مصطحباً لكاميرا تصوير ديجيتال وجري ليلحق بدكتور  
(عبد المجيد) وهويبادل (مجدى) ابتسامة لتلطيف الجو..

لم يبق بالردهة غير (منير) و (إبتسام) و (مجدى).. فقال (منير) :

- (مجدى).. سبق وقلت أنك معلم تاريخ، أليس كذلك ؟

- نعم..

- ومارأيك تاريخياً في هذا القصر إذن ؟

- أنه لم يتغير منذ أن كان كونت (دراكيولا) علي قيد الحياة.. مازال  
كما هولم ينقص أويزيد، ولم يدخله البشر.. السائحون يقفون أسفل  
الهضبة يلتقطون الصور من علي بُعد مئات الأمتار فقط.. ربما نحن  
أول من يُدنس هواءه بزفير التنفس منذ مئات السنين..

ثم نظر حوله وإلي الأسقف وأكمل :

- لم يدخل أحد إلي هنا منذ عصر (دراكيولا).. نحن أول مجانين يوثقون اقتحامهم لهذا المكان منذ وفاة (الوالاشي).. لقد دارت حوله أساطير ومحاولات فاشلة لدخول سحرة وعبدة شياطين عبر العصور.

فقال (إبتسام) بوهن :

- سأصعد لألقي نظرة علي (نانى) ثم أنام.. أراكم غداً يارجال..  
تصبحون علي خير.

وقامت لترحل، فوقع نظرها علي اللوحة التي بعرض الحائط ذات الإطار الذهبي الغير واضحة الملامح من تراكم الأتربة والسنوات وتلاشت ألوانها.. نظرت لها لثوانٍ وأكملت طريقها.

## حقيقة (12)

لم يتقدم ماتبقي من جيش السلطان ( محمد الفاتح ) أكثر من حدود الغابة حتى صعقوا بالمفاجأة المروعة التي أعدها لهم (فلاد) خصيصاً..

لقد قام بخوزقة أكثر من عشرين ألف أسير عثماني، ونصب خوازيقهم علي جوانب الطريق المؤدي إلي عاصمته وتركهم هناك ليموتوا ببطء ويتعفنوا.. صعق الجنود بالمشهد والأنين المفزع لمن مازالوا علي قيد الحياة والرائحة الرهيبة لغابة كاملة من المخوزقين على جانبي الطريق !

بالفعل كان هذا المنظر مرعباً لدرجة أن الجيش الذي أرسله السلطان (محمد الفاتح) قد عاد أدراجه ولم يكمل الغزوم فرط الفزع والرعب.

ثم كان بانتظارهم غابة أخرى من الجماجم البشرية وبواقي اجساد آدمية محله في طريق هروبهم!

تلك الغابة التي تقع على بعد نصف ميل من (ترانسلفانيا ) والتي امتلأت هي الأخرى بالكامل بالجثث وأجساد السجناء المتحللة، الأمر الذي جعلهم يلوذون بالفرار من ذلك المكان الشيطاني بعد هول مارؤه من الجثث المتعفنة والجماجم



المتناثرة ليعودوا أدراجهم الي تركيا محملين بقصص مرعبة عن تلك البلاد البشعة  
التي يحكمها الشيطان نفسه الامير المرعب (دراكيولا).

## الفصل الثالث عشر

- أستاذ (منير).. أستاذ (منير).. أستاذ (منير)..

استيقظ (منير) علي طرق الباب وصوت منخفض وهامس ينادي باسمه من خلف الباب.. اقترب يرفف السمع من خلف الباب الخشبي وهو متوجس خيفة، فعاد الصوت الهامس مره أخرى :

- أستاذ أرجوك.. أستاذ (منير).. افتح لي..

ارتدي نظارته وأشعل كشافاً كهربياً وقام مسرعاً ببيجامته يدس قدميه بخفه ليفتح الباب.. وجد (إبتسام) علي الباب مرتدية روباً علي قميص نومها وشعرها الكستنائي الناعم يتخلله بعض الشعيرات البيضاء منسدل بعشوائية مموجة وعلي وجهها كل علامات الرعب والهلع.. فرك عينيه وقال بصوت منخفض :

- دكتورة (إبتسام) ! خيراً.. ماذا بك؟ ماذا حدث؟

- تعال معي..

جاءته جملتها سريعة مختصرة وهي تستدير وتجذب يده؛ فقد كانت مرتبكة وصوتها يهمس برعب وعيناها ستخرجان من

محجريهما؛ فقال (منير) وهويشدها ليوقفها علي باب الحجرة ليفهم ما يدور :

- هل حدث لأحدهم مكروه ؟

فالتقطت نفسٍ بصعوبة وهي تقول :

- (نانى).. (نانى).. تعال معي ستري ما يحدث لها بنفسك..

- اهديني يادكتورة واحك لي بهدوء ماذا حدث أولاً..

دلف لغرفته وصب لها كوب ماء بعد أن جذبها لداخل الغرفة وأخذته بيدٍ مرتعشةٍ وكانت المياه تسقط من فمها وهي تشرب من شدة الرجفة وقالت بصوت منخفض وهي تشير لأسفل :

- صعدت لغرفتي وكانت مليئة بالأتربة ولا تصلح للمبيت، فقامت بتنظيفها وترتيبها واستغرق ذلك ساعة تقريباً، وبعد أن انتهيت اتجهت للاستحمام قبل النوم.. وقبل أن أعود لغرفتي فكرت أن أدخل غرفة (نانى) لأطمئن عليها وألقي نظرة..

فتحت الباب وكانت الستائر منسدلة حول السرير وأنا متأكدة أنك رفعتها جميعاً وثبتها أعلي السرير لإبعاد الأتربة عن (نانى).. ولكني تقدمت ببطء ورفعت طرف الستائر المنسدله وكانت المفاجأة..

اعتدل (منير) في وقفته متربصاً منزعجاً وأكملت وهي تنظر في عينيهِ :



- لم أجد شيئاً ! لم تكن (نانى) بسريرها.. كان خاوياً.. خاوياً تماماً !  
- ألم تحقنيها بمنوم قوي ؟!

هزت رأسها بالأيجاب وهي تمسك كفيها المرتعشتين في محاولة لتثبيتهما :

- نعم.. نعم حققتها بمنوم قوي.. خَرَجت من الغرفة مفزوعة؛فما حدث غير طبيعي بالمرّة؛فلقد حققتها بيدي (الفاليوم).. وسمعت صوت حركة بردهة القصر؛فنزلت درجات علي الدرج بهدوء حتي لا يشعر بي أحد وجلست أري ما يحدث من بين فتحات السور وأخفيت نفسي جيداً، فرأيت في الظلام شبحاً أسوداً يتحرك بطريقة آلية وصوت ترتيلات باللغة المجرية القديمة لم أميزها ولكنها كالتعويذة والترانيم.. كانت هناك أنثي بشعر ثائر، قدماها ترتفعان عن الأرض وتتحرك وكأنها تطير، وكان هناك رجل آخر يقف أمامها.. كان رجلاً لم أحدد ملامحه ولم أفهم ما يقوله، فكرت في الهبوط لأعرف ما يحدث بالضبط ، ولكن فاجأني خفاش صغير كاد ينقض عليّ فسقطت من علي الدرج، ورأيتهما ينظران لي وتخرج هي من الظلام لبقعة ضوء.. لم أتبين الرجل لأنه داري وجهه بيده سريعاً، ولكن الفتاة كانت (نانى) والتقت أعيننا في تأكيد.. وقفت مرة أخرى مفزوعة ألمم أعصابي، ووجدت نفسي أصعد الدرج لاهثة مسرعة لأدق بابك..

فقال محاولاً تهدئتها وهو يجلسها علي مقعد بغرفته :

- إن كانت (نانى) فأعتقد أنها لكونها فتاة مدللة لم تتحمل الصدمة وهجوم الوحش غير معلوم الكينونة عليها.. وربما كانت وحدها في الردهة ومن كان أمامها ليس إلا أحد التماثيل أو خيالها هي من كثرة مصادر الإضاءة الضعيفه وتوزيع الكشافات اعتقدت انه شخص آخر، وهي من تهذى بالكلام الغير مفهوم من تأثير المنوم، اعتقدت أنت أنها تعويذة ما وهي مجرد هلاوس وكلام غير مفهوم.. ما ادراك اصلا باللغة المجرية.. قلتي لا تعلمين الا كلمات بسيطه

أشاحت بوجهها رافضة كلامه :

- مستحيل.. (الفاليوم) قوي ! وما قيل كان كلام وترانيم وليس هلاوس وبصوتها هي والرجل..

مسك يدها قاطعا الشك باليقين :

- هيا نري ما بالردهة وبغرفة (نانى).. لنقطع الشك باليقين..

فأمسكت يده بخوف وشدت عليها ، ومشيا باتجاه الدرج مروراً بغرفة (نانى)، فأشارت له (إبتسام) تجاه الغرفة وقالت برعب :

- لقد كان الباب مفتوحاً.. من أغلقه ؟ تركته مفتوحاً لتوي قبل ان اراهم ثم أتيت لك !

نظر لها بفزع واقترب (منير) سريعاً من الباب..

وفتحه..

### حقيقة (13)

دخل (دراكيولا) او (فلاد) في حرب أخري بعد تلك التي انتصر فيها (الوالاشي) دون رفع سلاحاً واحداً مع الدولة العثمانية وقد أرسل السلطان (الفاتح) جيشاً آخر بقيادة (رادو) أخو (دراكيولا) الأصغر، وانتهت بانتصار (رادو) بعد عدة جولات من الانتصار والانهزام..

توسط (فلاد) بعد انتصاره علي اخيه عند صديقه السلطان (الفاتح) وطلب عدم قتل اخيه (فلاد الوالاشي) وسُجن (فلاد) في منفي ببیت ناأي يحيطه الحرس وتولي أخوه (رادو) الوسيم حكم (والاشيا) وكانت فترة يسودها الهدوء والامن في المقاطعه.. ظل (فلاد) في سجنه منفي لا يري البشر- لعشر- سنوات كامله اثناء حكم اخاه (رادو) الذي قلده السلطان (محمد الفاتح) وأعطاه لقب (بك ولاشيا) وليس (أمير والاشيا)..

ثم خرج (دراكيولا) بعد موت (رادو) من محبسه ونفيه اكثر بشاعه ودمويه وقسوة..

## الفصل الرابع عشر

فتح (منير) باب الغرفة بهدوء ودلف برأسه ليجد (نانى) نائمة في سريرها والستائر مرفوعة حولها مثبتة بأعلي السرير كما تركوها، فقال بهمس وهو ينظر لـ (إبتسام) بعتاب ولوم :

- هاهي نائمة في أمان والستائر مرفوعة حولها !

صمتت (إبتسام) وابتلعت ريقها بتوتر وشعرت أن الأرض تدور بها؛ فوضعت كفها علي فمها ومدت يدها الأخرى لتستند علي حافة الباب حتي لاتسقط مغشياً عليها، فقال (منير) وهو يمسكها كي لا تسقط :

- هيا نخرج ونغلق الباب مرة أخرى.. ليس من اللائق أن نقف بغرفة الفتاة هكذا نرمقها وهي نائمة.

خرجا وأغلقا الباب علي (نانى) بهدوء، وهبط (منير) يسبقها بخطوة وهي خلفه.. وصلا للردهة وجلست (إبتسام) متجهمة واتجه (منير) ليحضر فنجانين قهوة من ماكينة القهوة التي وضعها (أحمد) بركن الردهة، وجلس أمامها وناولها فنجانها، فأخذته بيد مرتعشة وقال لها :

- إننا الآن في القصر الذي دارت حوله أشهر وأكثر الأساطير رعباً علي مستوي العالم.. إن صاحبه ليتوه بداخله من ضخامته، ونحن محدودو الإقامة لا نستطيع الخروج منه كالسجناء وعلاقتنا بالعالم الخارجي مقطوعة.

كانت شاردة تنظر إلي فجانها وتعبث باصبعها علي حافته صانعة دائر متصلة، فقاطعته قائلة بهدوء :

- أسفة لإزعاجك.. ولكن صدقني أن ماحدث كان حقيقياً لم يكن تهيوأت.. أنا طبيبة وأستاذ في الأمراض النفسية، أعي الفرق بين التهيوأت والحقيقة.. إن الأمر جدياً خطير صدقني لا تتهمني بالتهيوأت.

فاجابها قائلاً :

- لاتنسي يادكتورة (إبتسام) أنك أنت من قلت لي بالقاهرة أنه لا يوجد مصاص دماء وأنه مجرد حاكم دموي.. ثم أننا هنا بمركب واحدة لا بد أن نلجأ لبعض وأن تخبريني بكل مافي خلدك.. لم اقصد اهانتك مطلقاً او اتهامك بالتهيوأت.

رفعت نظرها له وقالت بتحدٍ :

- إن ماحدث لـ (نانى) مستحيل طبيياً.

ونظرت إليه نظرة مصحوبة بقلق..

فقال (منير) :

- لاتفكري في الأمر كثيراً.. إنها بخير وستكون بخير.. هذا القصر لسفاح مختل.. لا مصاص دماء.. الا تذكرين حديثك.

هزت وجهها ايجاباً بحسرة.. وقامت من مكانها وتركت فنجان القهوة واقتربت من الحائط ببطء وتابعها (منير) بعينيه :

- إلي ماذا تنظرين؟

أشارت بإصبعها للوحة علي الحائط وهي تقول :

- اللوحة الضخمة غير واضحة المعالم ذات الإطار الذهبي..

أعتقد أن بها شيء مختلف لا أدري ماهو.. الإضاءة خافته الآن ولكن أحدهم عبث بها.. إطارها الذهبي تغير به شيء ما.. هي نفسها بها شيء ما.. حدث بها امراً..

فرد (منير) :

- لا أدري.. لم ألاحظ كيف كانت من قبل !

فقالت وهي تحاول تفحص اللوحة وأخذت تضيق عينيها؛ كانت قد تركت عويناتها بغرفتها ونظرها الضعيف لا يساعدها :

- إن تلك اللوحة جذبت انتباهي بمجرد دخولنا، وألقيت عليها النظر أكثر من مرة لذلك أشعر.. بل متأكدة أنها اختلفت بشكل ما.. كانت غير واضحة المعالم لا أدري هل هي لشخص أم لكائن ولكنها

تغيرت.. أقسم أن بها شيء تغير.. زاد عليها شيء لا أتبينه بسبب  
تركي لعويناتي بالغرفة .

اقتربت أكثر وأكثر وحاولت إضاءة مصباح عالٍ وهي تواجه  
اللوحة، فمد (منير) يده يمنعها وقال بحدة :

- كفي.. كفي يادكتور.. هيا لنصعد لغرفنا وننام.. انك تدمرين  
أعصابنا ونحن لم نمن منذ صباح أمس.. كُفي عن التفكير واسترخي  
ارجوك.. تصبحين علي خير، فلن تهرب اللوحة في الصباح ونور  
الله سيكون موجوداً وعويناتك معك.. استعيزي بالله ونامي يا  
(إبتسام).

ثم استدرك خجلاً وقال وهو يأخذ المصباح من يدها ويغلقه :

- أقصد دكتور (إبتسام).

ابتسمت وقالت له :

- لا تتأسف.. قل (إبتسام) فقط لا توجد مشكلة يا أستاذ (منير).

- لا داعي من أستاذ أيضا إنها ثقيلة علي أدني.. يكفي (منير).

- اتفقنا يا.. يا (منير).

ابتسما وهما يصعدان للطابق العلوي متجاورين يلاحقهما شبح النوم  
والإرهاق

## حقيقة (14)

خرج (دراكيولا) من السجن عام 1473 م بعد وفاة (رادو)..خرج وهو مستعد للثأر والخراب والدمار أكثر من ذي قبل بمراحل..

فجمع جيشاً كبيراً بسرعة وبدأ في غزوبلاد البلقان وبدأ بالبوسنة ويقال أنه قتل ثمانية آلاف مسلم هناك بالخازوق كما تعود.. وعاد لممارسة الرعب والإرهاب في إقليم (والاشيا) وكان هو آخر من تبقى من نسل (فلاد الثاني ) الأب بعد وفاة أخيه وقتله لابناء أخيه (رادو) ليكون الحاكم الشرعي الوحيد؛ فاستطاع أن يعتلى عرش (والاشيا) مرة أخرى عام 1476م بشكل رسمي.. لتبدأ حقبة جديدة من القتل والدمار والدماء الأشد من ذي قبل وتعود ارض (ترانسلفانيا ) لتخضب باللون الأحمر القاني..



## الفصل الخامس عشر

في صباح اليوم التالي، ومع شروق الشمس نزل (أحمد) وهو مرتدي لبذلةٍ أخرى ذات ذوق رفيع، واتجه ليصنع كوب نسكافيه وهو يصفر ويدندن بأغنيةٍ مجرية هي نفسها التي كان يدندن بها في الحافلة..

لمح شخصاً ما جالساً بظهره موجهها مقعده للنافذة بأحد أركان الردهة الواسعة في ركنٍ مظلم؛ فاقترب منه ببطء حتى وجده (مجدى) شاردأً بنظره من النافذة ذات الزجاج الأزرق المغطاة بالأتربة لتجعل كل ما خلفها معتماً ومشوشاً رغم وجود نوافذٍ أخرى تمرر الشمس والرؤية..

مد (أحمد) يده ليضعها علي كتف (مجدى) من الخلف وابتسم ابتسامته الودودة الجذابة وقال :

- صباح الخير.

فانتفض (مجدى) أولاً ثم قال ببشاشة :

- صباح النور.

فرد (أحمد) بابتسامة :

- هل تحب أن أعد لك معي كوب نسكافيه أو شاي ؟

- لا.. لا...شكراً.

فقال (أحمد) وهويته لجهاز تسخين المياه المتصل بمولد كهربى صغير :

- كنت أعتقد أنى أول من استيقظ؛فالساعة مازالت السادسة ولكنك سبقتنى بالاستيقاظ.

فرد (مجدى) :

- أنا لم أستيقظ قبلك بكثير.. جئت قبلك بحوالى خمس دقائق فقط تقريباً.

كان (أحمد) قد انتهى من إعداد كوبه الساخن، فقال وهويته من (مجدى) :

- هل تود أن نخرج الى الحديقة لنشم نسيم الصباح ؟

فقاطعه (مجدى) وهوينظر للنافذة المعتمة مرة أخرى :

- لا شكراً.

جلس (أحمد) على الكرسي المقابل لـ (مجدى) وقال بصوت هادىء :

- (مجدى).. لماذا أشعر أن دائماً وراءك هم أوحزن.. لا أود التدخل فى شئونك الخاصة ولكن أحيانا يكون المرء فى حاجة ليحكى عن ما

بداخله لشخص ما؛ فذلك كثيرا ما يخفف عن قلب الإنسان.. فيم تفكر أيها الشاب ؟

فنظر له (مجدى) بعينين غائرتين في دهون وجنته جعلتهما يظهران أضيق من طبيعتهما وقال وهو يبتسم بحسرة :

- شاب !!... ..

إن للعمر وحدة قياس عجيبة مرتبطة بدقات القلب التي تدق بالوجع فتقفز بك عشر سنوات للشيخوخة ثم تدق بالسعادة فتعود بك للشباب.. فكم من شيخ بالتقويم السنوي قلبه مازال شاباً.. أما أنا فشباب شاخ قلبه الأبيض رغم سواد شعره..

تنهد واكمل (مجدى) وهو ينظر لـ (أحمد) :

- هل تعرف فيم كنت أفكر ؟

- ها ؟

- في حياتي الغريبة.. غريبة هي حقاً.. ليس بها أصدقاء تقريباً.. دائماً أكون وحيداً.. كل زملائي علي مدي حياتي يستهزئون بي ويجعلوني فقط أضحوكة بسبب شكلي.. هذا حالي منذ طفولتي.. إنه مرض هرموني.. مجرد جرامات زائدة من هرمون لعين حرمني من الرياضة ومشاركة الأطفال اللعب في طفولتي.. حرمني من مصارحة الفتاة التي أحببتها بالجامعة حتي لا أخسر لها للأبد كصديقة.. وحتى حرمني من ارتداء بذلة كالتى ترتديها انت.. حرمني من اري ملامحي الطبيعیه التي تخفيها الدهون.. هل تعرف

هذا الشعور ان تعيش مكسو برداء الشحوم الذي يخفيك حتي عن نفسك.. انه شعور مزعج.

تنهد و هو يسترسل

- كنت أسأل نفسي للتو: لماذا لم أبالِ بالأمس وأنا أري (نانى) في خطر؟ تحرك الجميع بينما أنا جالس أشاهد فقط !

ربما لأن هذا هو الدور الذي اعتدته في الحياة وهو الدور الذي فرضه عليّ جميع من حولي.. دور المشاهد للآخرين.. أشاهد غيري.. أشاهد صداقات وأفراح.. أشاهد علاقات حب تنتهي بسعادة.. وأشاهد فراقاً..

أشاهد فقط..

الحياة بالنسبة لي فيلم كبير أمشي بين أبطاله والمسهم.. ولكن لم اعد اشعر بهم..

لا أكون طرفاً في أي حدث يمر بهم أبداً ! فانا اما مهنتاً او معزياً

تنهد (أحمد) تنهيدة طويلة وهز رأسه وغير في جلسته وقال :

- (مجدى).. منذ أن رأيتم جميعاً في المكتب كونت عن الجميع انطباعاً أولياً.. كان انطباعي عنك هو أنك طيب جداً؛ فأنت بحق إنسان جميل ونقي.. ولكن هناك شيء يغلفك من الغموض.. ولم أدر أنك تحمل كل هذا الألم بداخلك..

إن ما تتحدث عنه يعاني منه آلاف غيرك؛ فالسمنة حقاً مرض منتشر يأخذه الكثيرون بشكل ساخر ولا يفهمون كونه مرض وابتلاء لصاحبه، ولكنك كشخص سمنتك لا تنقصك عن أي شخص في شيء ، بل لربما أنت أفضل مني ألف مرة.. فهي ليست إعاقة يارجل وكما يقولون رجلاً بلا كرش لا يسوي قرش..

إبتسم (مجدى) وقال ضاحكاً :

- مجاملة لطيفة منك.

- حقا أنت طيب وخفيف الظل، وفي نفس الوقت أنت إنسان رقيق المشاعر ويسعدني أن تقبلني صديقاً لك.. هذا إن كنت توافق علي شخصيتي كصديق.. بل من تلك اللحظة فلتعتبرني أخاك.

إبتسم (مجدى) وقال وقد دمعت عيناه :

- بالطبع سأكون سعيداً جداً لو صرت صديقاً لي؛ فأنت حقا إنسان رائع وشخصية جذابة ووسيم.. هذا شرف لي يا (أحمد).

مد (أحمد) يده لـ (مجدى) وهو مبتسم إبتسامة واسعة، فإبتسم (مجدى) بفرحة وخطف يد (أحمد) وضغط عليها وهو ينظر له حقاً كمن يذوق طعم الصداقة الحقيقية لأول مرة في حياته، وما لبثا أن سمعا صوتاً من خلفهم رخيماً يقول بصوت عميق :

- صداقة حميمة تبدأ خلف أسوار قصر الكونت (دراكيولا).. هائل.

استدارا ليجدا ( عبد المجيد) يعقد ذراعيه أمام صدره ويرفع حاجباً واحداً وهو يرمقهما بوجه خالٍ من الانفعالات وقال :

- صباح الخير يا شباب.. (أحمد) تعال أريدك فوراً.

مشي هوو (أحمد) لركنٍ حتى انفرد به بعيداً في جانب الردهة الشاسعة، وقال وهو يرمق (مجدى) بطرف عينه :

- (أحمد) بني لا تتسرع بصداقه أي شخص.. إنك طيب وتري الجميع مثلك.. هذا الشاب (مجدى) غريب الأطوار.. كل تصرفاته وما صدر منه بالأمس كان غريباً ومحيراً.. لا أدري كيف أتى معنا من الأساس.. جننت أنت و(عادل) لتختاروه !

فقاطعه (أحمد) بضيق :

- دكتور، إن (مجدى) انسان طيب جداً صدقتني.. كيف حكمت عليه؟؟ هو بحاجة للصداقة فقط وهذا ما يجعله غريباً.. هو انسان طيب وأنا من سيكسب الكثير بصداقة مثله؛ فهو صديق صدوق.. لا أدري لماذا أنت تبغضه انت؟.. لقد احببته كثيراً.

فرد (عبد المجيد) وهو يضغط علي أسنانه :

- أنا لا أتدخل في حياتك يا ولدي فأنت تعرف معزتك عندي.. أنا أعتبرك ابني الذي لم أنجبه.. توخ الحذر منه يا بني؛ فأنا لا أرتاح له وتصرفاته مريبة كأنه هارب من جريمة ما.

ووضع يده علي كتفه وابتسم وأكمل حديثه :

- هل أفرغت الصور والفيديوهات التي التقطناها بجولة أمس في القصر؟

- لا ليس بعد، فكرت أن أنتظر حتى ننهي تصوير الذاكرة كاملة وأفرغها علي الحاسوب مرة واحدة، كنت تدون أنت تقاريرك اليومية علي ملف الـ (word) حتي نمت انا.. علي العموم امامنا وقت كبير.

- لقد قضيت بالفعل طوال الليل في تدوين كل ما رأيته، واسترجعت الكثير من المعلومات من الكتب الإلكترونية بالحاسوب ولم أنم تقريبا إلا ساعة واحدة.. هناك الكثير برأسي.. هذا القصر أغرب مما تصورت.. هذا القصر يحمل كارثة! أعتقد أننا سنرحل قبل أن تنتضي المدة التي حددناها.. ربما نرحل اليوم ولكن لا تخبر أحداً الآن.. كن مستعداً فقط.

سأقوم بجولة أخري بعد الإفطار لأكمل مشاهداتي، وإذا تأكدت من مايدور برأسي سنرحل فوراً وسأخبرهم بالغاء الرحلة قبل المساء بنفسي وقتها..

فقال (أحمد) بفزع وتوتر وهو ينظر حوله :

- ماذا استنتجت ؟ ماذا وجدت ؟..تلغي الرحلة !.. مستحيل !

لم يرد (عبد المجيد) وأشاح بوجهه، فأردف (أحمد) :

- اممم.. علي أي حال أنا أيضاً أشعر بخوف من تماثيله وجدرانه..وحتى أرضياته تحمل رائحة الشر وروح شيطانيه.. روح منفرة !

- وما أخبار (نانى) ؟ هل صارت بخير؟

فقال (أحمد) وهوينظر لأعلي :

- لا أدري.. دكتورة (إبتسام) متابعة لحالتها.. وجود طبيبة معنا كان حقاً مهماً.

فقال وهويربت علي ذراعه :

- اذهب واطمأن عليها يا (أحمد).. إن سلامة المشتركين مسئوليتنا.

- حاضر..

ثم التفتا علي صوت يقول :

- صباح الخير يارجال..

كان أستاذ (منير) يهبط الدرج مرتدياً قميصاً نصف كم وينطلقاً من الجينز ومشرق الوجه، وبدا أصغر سناً من هيئته بالبذلة، فرد الجميع عليه تحيته ثم قال (أحمد) :

- ساعد الإفطار للجميع اولاً.. أتوقع أن يستيقظ الباقيين خلال دقائق..

فقام (مجدى) مبتسماً وهويلحق به وقال :

- وأنا معك سأساعدك يا صديقي..



واتجها للطاولة التي تحمل حقائب الطعام والصحون البلاستيكية،  
وجلس أستاذ (منير) مع دكتور (عبد المجيد) وقال :

- كيف حال أبحاثك يا دكتور ؟ هل وجدت شيئاً مهماً بالأمس ؟

فرد (عبد المجيد) باقتضاب :

- نعم.. أعتقد أنني وجدت أشياء مهمة جداً.. أعتقد أننا سندخل جميعاً  
التاريخ إن صدق حدسي.. وستنتهي رحلتنا البحثية في وقت أقرب  
من الأسبوع المقرر !

- وما توقعك حتي الآن.. (دراكيولا) حقيقة أم أسطورة ؟

- لا أستطيع الكلام الآن.. فما رأيته بالأمس جعلني مشوشاً إلي حد  
كبير.. أرجوك لا أود الإفصاح عن ما رأيته ودونته الآن حتي لا  
أؤثر بالإيحاء علي أحدكم في تسجيلاته التي سأسجلها اليوم مساءً  
لكم..

عبس وجه (منير) وهو يقول :

- تقصد أن هناك احتمال لأن يكون (دراكيولا) حقيقياً.. (دراكيولا)  
وأساطيره حقيقة بكل دمويتها ! ونحن ببيتها الآن ؟ وسط شر وسحر  
مصاصي الدماء ؟

قال (عبد المجيد) متداركاً الأمر :

- معي هنا علي الحاسوب كتب إلكترونية عليها كل ما ورد ذكره عن (دراكيولا) تاريخياً واسطورياً.. بين كتب علمية وأساطير شعبية معارضة ومؤيدة.. سأكتب في النهايه كتاباً موثقاً وفيلمأً تسجيلياً لينضم لهذه المصادر، وستكونون أنتم برؤياكم شهود علي كتابي العلمي وبحثي المسجل..

التفتا علي صوت قادم من خلفهما :

- صباح الخير دكتور (عبد المجيد).. صباح الخير أستاذ (منير)..

كان صوت (عمر) مشرق الوجه وبجانبه عروسه (مروة) وكان يضع يده علي كتفها وهم مبتسمين فقال (عبد المجيد) :

- صباح الخير أيها العروسان السعيدان أصحاب أغرب صباحية في التاريخ !

وقال (منير) :

- ربما أصحاب أسعد صباحية من شدة غرابتها وانفرادها..

فجاء (أحمد) من بعيد يعدو وهو يقول :

- مبرووووووووك.. العروسان الجميلان.. لن أترككما دون تذكاري.. بعد إذنك يا دكتور ستحتل بعض صورهم مكان بين صور القصر.. أنا مصوركم الخاص الآن..

فضحك (عبد المجيد) وأشار له بوجهه بالموافقة، ووضع يده علي ذقنه وهو مبتسم ويتابعهم.

وبدأ (أحمد) في تصويرهم بالكاميرا الرقمية في اتجاهات مختلفة في الردهة بطريقة (السيلفي) ومرة مع (منير) ومرة مع (عبد المجيد) حتى ظهرت (إبتسام) علي الدرج فنزلت سريعاً مبتسمة كالطفلة، ونست عمرها ودرجتها العلمية لتشاركهم بطفولة حفل التصوير الكوميدي ويلقون النظر للصور ذات الألسن المتدلّية والفم الممطوط ويضحكون ويلتقطون غيرها..

توقفوا جميعاً عن الضحك فجأة عند مطالعة صورة تظهر الدرج في خلفيتها، ولكنه لم يكن خالياً!

كانت تقف أعلاه فتاة ترتدي ثوباً أحمرأً مثيراً ترمقهم من بعيد.. فرفع (أحمد) عينيه من عدسة الكاميرا فجأة تجاه الدرج وقال بتنهيده ارتياح عندما رآها تهبط اخر درجه لتكون وسطهم :

- كيف حالك اليوم يا (نانى) ؟.. تعالي شاركيينا التصوير..

ساد الصمت وانتفض (منير) ليري (نانى) واقفة ترمقهم وهي تبتسم..

كانت ترتدي فستاناً قصيراً أحمرأً قاني اللون ذا خصر ضيق علي جسدها الممشوق، ينتهي أعلي ركبتيها بسنتيمترات، ذا أكتاف رفيعة يكشف جزءاً من أعلي صدرها، وتربط وردة حمراء قماشية من الحرير من نفس قماش الفستان علي جانب رقبتها الطويلة البيضاء،

وترتدي حذاءً ذا كعب رفيع، وينسدل شعرها الكثيف بتموجات يلف  
كتفيها ليخبئهما.. كانت بحق فاتنة..

تبادلت (إبتسام) النظر لـ (منير) بقلق وهي تهز رأسها أن مستحيل،  
وعيناها تتسعان رعباً، واقتربت لتقف بجانبه.

فقالت (نانى) بدلال مبالغ وهدوء شديد وهي تمشي وتمد ساقها  
واحدة متقاطعة للأخري بدلال :

- أووووه.. أشعر بتحسن رهيب.. أشعر بسعادة مطلقة.. أحبكم  
جميعاً.

مال (منير) سائلاً (إبتسام) بصوت ضعيف :

- هل هناك تفسير طبي لما يحدث الآن ؟

فقالت ( إبتسام) بصوت هامس وهي تقترب من أذنه وترتفع بكعب  
قدمها وتمط جسدها الضئيل لتقترب منه أكثر وعيناها معلقتان علي  
(نانى) المتألقة بجمال أخاذ :

- لا يوجد أي تفسير.. إنها استيقظت مبكراً رغم المنوم القوي،  
وشكلها متعافي جداً حتي من الصدمة النفسية ! إنها سعيدة ومتألقة  
للغاية وتحبنا جميعاً.. ما أراه مستحيل بالطبع !

فقالت (نانى) وهي تخطو تجاههم وتبتسم ابتسامة ساحرة تظهر  
غمزتين بوجنتيها :

- أين (عادل) ؟ أين هذا البطل ؟ أريد أن أشكره علي ما فعله من أجلي بالأمس.

قال (أحمد) وهويبعد نظره عنها وظهر عليه الغضب :

- مازال نائماً رغم أنه أول من نام بالأمس !

فقالت (نانى) بدلال وتصفيقة من كفيها وهي تثني ركبتيها كمن تصنع مفاجأة :

- أنا سأوقظه بنفسى وأشكره علي شهامته معي..

وصعدت تعدو الدرج مرة أخرى بخفة بحثاً عن (عادل)، وعيونهم جميعاً تتبعها بقلب مقبوض !

## حقيقة (15)

السلطان (محمد الفاتح) لم يكن ليتسامح مع (دراكيولا) هذه المرة بعد شنه الحرب من جديد فور خروجه من السجن وقتل العديد من المسلمين بوحشية اكبر واخذ الحكم من جديد بالعنف وبدماء ابناء اخيه (رادو) صديق (محمد الفاتح) ..

في ديسمبر 1476 م التقى الجيشان، العثماني بقيادة السلطان (الفاتح شخصياً)، والوالاشي بقيادة (دراكيولا)!

التقى الجيشان في سهول (بوخارست) وكانت معركة رهيبة أباد الجيش الوالاشي فيها عن بكرة أبيه وقتل كل أفراد الجيش وانهمزم (فلاد) امام (محمد الفاتح)!

واختلفت الأقاويل حول نهاية (فلاد) بقصص متعددة..

بين هروبه أو إخفاء الشياطين له وبين قتله في نهاية الحرب كما ذكر من قبل - وهذا هو الأكثر منطقية.

## الفصل السادس عشر

كان (مجدى) قد انتهى من تجهيز تسعة أطباق بعدد الموجودين تحتوي كل منهم علي وجبة إفطار مغلقة.. واقترب (عمر) و(مروة) ليساعدها بتجهيز أكواب عصير برتقال بعددهم..

اتجه (أحمد) ليقف أسفل الدرج وهو ينظر لأعلي وقال بصوت عالٍ وهو يضع كفيه حول فمه ليصنع بوقاً بشرياً يضخم صوته :

- (نانى).. (عادل).. كفي حديثاً.. هيا الإفطار جاهز انزلا..

فسمعوا صوت (نانى) من الدور العلوي تقول بصوت عالٍ خالٍ من الغنج الذائد الذي تعودوه منها منذ استيقاظها وعلاه نبرة قلق وتوتر وجدية :

- أين (عادل) هذا أصلاً؟ أنا أبحث عنه من وقتها ولم أجده.. لا يوجد له أثر.. تعال يا (أحمد) سريعاً وابحث معي.

فنظر الجميع لبعضهم وقال (أحمد) بهدوء:

- لا تقلقوا سأصعد أنا لأبحث عنه معها.. لا بد أن (نانى) فشلت في البحث بذاك الحذاء العالي وفتان (سعاد حسني) في اغنية الدنيا ربيع الذي ترتديه.. الامر واضح.. فليعيننا الله علي عرض ازيائها.

ضحكوا وصعد الدرج عدواً حتى قابل (نانى) وقالت بعيون رمادية  
يملؤها التوتر كقطة مفزوعة وهي تجمع شعرها الكثيف بيدها بشكل  
عصبي :

- لقد فتحت معظم أبواب الغرف ولم أجده بأي منهم.. لا يوجد أي  
لوحة عليها اسمه كما فعل الباكون.. إن (عادل) ليس بالقصر من  
الأساس يا (أحمد).  
قال بقلق شديد :

- مستحيل طبعاً.. فلنبحث بالطرقات الأخرى، فلربما اختار غرفة  
بعيدة قاصداً الهدوء.

- ما الذي يجعله يبتعد عن الجميع وعن درج القصر والردهة التي  
بها المأكولات والمشروبات والحياة ؟  
قال (أحمد) وقد ظهر علي وجهه علامات توتر :

- لا أدري.. لا أدري.. اهبطي أنتِ الي الردهة وتناولي افطارك  
وسأبحث عنه أنا ولا تخبري أحداً.. أرجوكِ.  
فقال قاطعة جملته بحدة :

- لن اتركك.. سأبحث معك عن (عادل)؛فهو الذي أنقذني منذ  
ساعات من براثن الموت وأنا مدينة له بحياتي.  
فهز رأسه موافقاً بضيق.  
ورحل وهي خلفه



انتهي الجميع من تناول الإفطار وقامت دكتورة (إبتسام) و(مروة) بتجميع الأطباق الفارغة، واتجه (عمر) و (منير) لإعداد شاي ما بعد الإفطار حيث كان (مجدى) شاردأً يحملق في الفراغ يفكر في شيء ما كعادته..

أما (عبد المجيد) فكان منهمكاً يدون شيئاً ما علي جهاز الحاسوب وكان أحدهم يلاحق أصابعه التي تجري بفزع علي الأزرار..  
فقال (منير) :

- لقد تأخر (أحمد) و(نانى) في البحث عن (عادل)..

قال (عبد المجيد) دون أن يرفع نظره عن شاشة حاسوبه :

- معك حق.. مرت ساعة.. وهذا وقت طويل أكثر من اللازم للبحث عن شخص نائم.. كما قلت لك منذ قليل أشعر أننا سنرحل من هنا سريعاً.. أدعو الله أن يعودا بـ (عادل).

ثم نظر لـ (مجدى) الشارد ببصره نظرة طويلة مليئة بالتساؤلات والريبة ، رمقه بتفحص وهو ينظر من النافذة المعتمه التي تكاد لا تظهر ما خلفها أصلاً ولكنه مشغول بالتركيز كمن يتابع مباراة نهائي كأس العالم من خلفها..

فقالت (إبتسام) وهي تمشي متجهة إليهم وببيدها كوب الشاي الساخن :

- أعتقد أن هناك شيء ما جعلهم يتأخرون، ولكنني ضد أن نرحل من هنا مهما حـ..

قطعت حديثها فجأة ووقفت ومشيت باتجاه غير الذي كانت تقصده وهي معلقة بصرها علي شيء ما وتتحرك ببطء وتركيز، ثم توقفت مرة أخرى وشهقت ووضع يدها علي فمها بخوف وسقط كوب الشاي أرضاً لينكسر وينسكب مابه..

فجري ناحيتها (منير) ثم توقف ونظر إلي ما تنظر إليه وقال صارخاً :

- مستحيل ——— نظر الجميع لبعضهم غير مستوعبين ما يدور وما أثار رعب (ابتسام) و(منير)..

لقد كانت اللوحة الكبيرة بالردهة ملطخ إطارها الذهبي بالدماء الحمراء القانية التي من الواضح أنها دماء حديثة مازالت رطبة ولزجة لم تسفك إلا من وقت قصير.. أما اللوحة نفسها فقد بدت واضحة بعض الشيء عن الليلة الماضية، وكان هناك ضباب ينزاح عنها شيئاً فشيئاً..

وقد ظهر خيالٌ لشيء أو شخص، وقد كتب عليها من أسفل بالدماء حرف (D) بالإنجليزية واضحاً !

قطع صمتهم وتأملهم للدماء واللوحة صوت (أحمد) والعرق يتصبب من مقدمة رأسه نسكب بين خصلات شعره الكستنائي الناعم وقد فك



ربطة عنقه وتركها منسدله علي رقبتة وخلع سترة بذلته وحل اول  
أزرار قميصه :

- لم أجده.. لقد اختفي (عادل).. (عادل) تبخر من القصر!

## حقيقة (16)

أشهر القصص التاريخية المعروفة لنهاية الكونت (فلاد) هي انه في نهاية حربه مع (الفاتح) قُطعت رأس (دراكيولا) ووضعت في العسل وأرسلت للقسطنطينية كما أسلفنا منذ قليل ووضعت الرأس فقط على خازوق (سلاح إعدامه المفضل) وعُلقت في أكبر ميادين القسطنطينية كي يكون عبرة لمن بعده ولكي يشفي غليل اهالي كل من قتلهم في سنوات حكمه..

وانتهى عهد الرعب وتم القصاص لأكثر من مائة ألف شخص ما بين أتراك وبلغار وبوشناق وأفلاق ومسلمين

ولكن اين جثمانه اليوم ???

لايوجد اجابه لهذا السؤال..

فلقد تم نبش قبره بالقسطنطينيه ولم يعثر بها علي اي رفات مما ادي الي الاعتقاد انه بالفعل هرب من قبره ليعود كمصاص دماء كما تقول الاسطورة ويختبئ بجسده في



فترات سبات داخل قصره ليعود للحياة بين الحين والآخر حسب طقوسه  
الشیطانية..

فهل حقاً هذا ما يحدث؟ ام انها مجرد.. اسطورة وتخاريف عجائز.. ربما سرق الجثمان  
احد ابناء ضحاياه للتمثيل به والانتقام..!!.. كل شئ جائز...

## الفصل السابع عشر

تأكد الجميع أن شيئاً ما حدث لـ (عادل) ولكن لم يجرؤ أحد علي التفوه بما يشعر به، وجلسوا في دائرة يحدها الرعب والتوتر من كل صوب..

فقد فقدوا أحدهم بالفعل !

فقدوا شاباً قوياً كان يشاركهم كل شيء واختفي هكذا ببساطة من وسطهم.. ولا يعلمون مصيره..

قال (منير) بصوت متوتر يستحلفه أن يبدو هادئاً :

- ربما فكر (عادل) بالتجول في ردهات القصر الكبير البعيدة ولم يعرف العودة، أو انزلق بأحد الأماكن المؤدية لقبوما أو أرضية هشة سقطت به وينتظر منا أن نحرره وننقذه..

رد (عبد المجيد) :

- ربما يا (منير).. وهذا ما أتمناه لأنه أفضل الاحتمالات..

فقال (مروة) بعصبية :

- وماذا عن الدماء علي إطار اللوحة ؟ لقد كانت طازجة متجلطة بشكل جزئي ولم تكن موجودة حين جئنا للقصر.. هل تعرفون معني وجود دماء حديثة وجميعنا بخير الا واحداً ؟ لقد قُتِل (عادل) ! (عادل) ليس بخير انتم تخذعون انفسكم !

قالتها (مروة) وهي تنظر لـ (نانى) المتوترة الخائفة لتؤيدها الرأي..

فقال (عمر) موجهاً الكلام الي (عبد المجيد) :

- دكتور (عبد المجيد).. لو فرضنا مقتل (عادل) لا قدر الله، فالقاتل هو أحدنا إذن؛ لأنه لا يوجد مصاص دماء بالقصر.. لا يوجد (دراكيولا)!

فرد (عبد المجيد) :

- وربما يكون هناك مصاص دماء.. أو أحد العابثين بالسحر الأسود يحاول إيقاظ (دراكيولا) وإعادة العالم لزمن يحكمه مصاصو الدماء والكونت (فلاد الوالاشي) بسحر أسود لعين وموجود هنا معنا.

أخذ نفساً عميقاً وقال وهو ينظر لـ (مجدى) :

- لماذا لا تشاركنا الرأي يا (مجدى) ؟ لماذا أنت صامت هكذا ؟

فانتفض (مجدى) وقال كمن فوجيء بتوجيه الكلام له :

- أشاهدكم.. وأسمعكم.. فرأيي لن يفيد علي كل حال !

قال (أحمد) باستغراب :

- قاتل..

مصاص دماء..

سحر أسود..

بيننا!

ما الذي تقولونه ؟ هل جنتم ؟

فقالت (نانى) بخوف و عيون متوترة وهي تضم كفيها لتداري ارتعاشتهما رعباً:

- ربما اختفي فقط ولم يمت.. فلننسَ أمر الدماء اللعينة..

لو كانت هذه دماؤه لكنا وجدنا الجثة بجانب اللوحة مثلاً.. ثم إن الدماء علي إطار اللوحة فقط وكميتها قليلة، وحتى الأرض حولها مليئة بالتراب الجاف، ولا أثر لابتلاله بالدماء.. سنجده حي وبخير بإذن الله.

قال (عمر):

- رأيك صواب يا (نانى) وأنا معك.. هو مختلفٍ فقط أوضّل طريقه بشكل ما، أو منزلق في مخبأ سري أو مكان ما كما قال أستاذ (منير).. لا أثر لأي سلاح ولا جثة ولا كمية دماء كبيرة.. انها كميّه تخرج من جرح ليس اكثر..



فقال (أحمد) مؤيداً :

- معكم حق معكم حق.. لا أتخيل أن أحد الموجودين هنا له علاقة  
بالسحر الأسود أو بمصاصي الدماء أو حتى قاتل.. فنحن أناس  
محترمون علي قدر أدبي وعلمي كبير، وأغلبنا شباب مثقف..

قال (عبد المجيد) وهوشارد وعلي وجهه علامات تفكير عميق :

- سنجده.. بل يجب أن نجده.. سنبحث عنه وسنحاول ألا نفترق إلا  
للضرورات.. سنبحث وسنجده حتى إن كان جثة سنجد جثته.. إن هذا  
الشاب هو صديقي، وبعد أن نجده سنرحل من هنا فوراً.. سنرحل  
اليوم وننهي تلك الرحلة المشئومة.

أخذ نفساً ثم قال مستطرداً :

- سننقسم لأربع مجموعات بحثٍ وهي :

أنا و (نانى)..

(عمر) و(مروة)..

دكتورة (إبتسام) ومستشار (منير)..

(أحمد) و(مجدى)..

هذا إن وافق (مجدى) أن يترك مقعد المشاهد !

وقف (مجدى) بعصبية وقال بعد طريقة دكتور (عبد المجيد)  
الساخرة :

- بالطبع سأرافقكم في البحث.. أنا أشاهدكم وأنتم تأخذون القرارات،  
ولكني لن أتورع لحظة في تنفيذها معكم يا دكتور.. وسيكون  
(عادل) بأمان بإذن الله.

أكمل (عبد المجيد) دون أن يلتفت له وكأنه لم يقل شيئاً :

- سنفترق وستأخذ كل مجموعة كيساً من الدبابيس ذات الرأس  
الفسفوري المضيء؛ ستضعونه بالحوائط في رحلة بحثكم لتعلموا  
طريقكم بالقصر وحتى تستطيعوا العودة مهما ابتعدتم..

ثلاث ساعات فقط وناقتي هنا بالردهة مهما كانت النتيجة..

ثلاث ساعات ونعود بإذن الله..

بل ثلاث ساعات ونرحل من هذا القصر الملعون.. هيا انطلقوا.

انطلقت كل مجموعة من الأربع في اتجاه كما حدد لهم دكتور (عبد  
المجيد) واستعدوا لخوض مغامرة من نوع خاص..

رحلة البحث عن (عادل) ..

أوجثته !

## حقيقة ( 17 )

مع التطور العلمى الفائق فى علم الجينات البشرية ودراسة الجينوم البشرى فى كافة أنحاء العالم عثرت الأبحاث على جينات معينة انتشرت بصفة خاصة بين سكان أمريكا الأصليين والذين يعيشون الآن فى (أوتاو) و(كولورادو) الجنوبية وشمال (أريزونا) و(نيوميكسيكو) والعديد من بقاع العالم، والتي تشير إلى أنهم ينحدرون من أصول بشرية كانت تشرب الدماء فى زمن ما! إن أسطورة مصاصي الدماء قد تكون - مجازاً - لوحوش بشرية ربما مثل (فلاد الوالاشي) أو أسوأ منه غزت العالم والتي وجدنا ركائزها فى بعض الأخبار والأحداث الغامضة التي تم تدوينها على يد الباحثين عن الإثارة والتشويق أو بنقل بعض الأحداث التي عجزوا عن تفسيرها.. ولكن الأكيد أن أسطورة مصاص الدماء هي خليط من حقائق تاريخية ثابتة وأساطير قديمة امتزجوا ببعض الخيال .

على سبيل المثال تتفق الأسطورة والحقيقة على حد سواء أن (دراكيولا) كان رجلاً وسيماً قوياً جذاباً وأنه لا يشيخ قط وربما من هنا تم ربط فكرة مص الدماء بالجمال والشباب على مر العصور..

كما وجدنا قصة أخرى مخيفة شبه مطابقة لقصة الكونت (دراكيولا)..هي قصة الكونتيسة (إليزابيث باثوري) كونتيسة الدم المرعبه.. ألا تعرفوها؟

إذن إنها الحقيقة المثيرة القادمة..

## الفصل الثامن عشر

المجموعة الأولى :

قالت (نانى) وهي تتلفت في الممر الحجري الضيق الذي يخترقونه وقد بدأت تتمايل أماً بسبب حذائها ذى الكعب العالي الذي جعلها كمن تمشي علي مسمار كنوع من التعذيب والذي أخذ يجرح قدمها الرقيقة؛ فوقفت وأمسكت قدمها وهي تستند علي الحائط وقالت لـ (عبد المجيد):

- دكتور.. أنا خائفة حقا..

- لا تخافي.. نحن في وضع لا يجب فيه الخوف، وسنجد (عادل) حياً أوميتاً.. سنجده في كل الأحوال ونرحل من هنا بأمان.

قالت بصوت يشبه بكاء الأطفال وهي ترفع قدميها عن الأرض بالتناوب لتريحهما :

- دكتور (عبد المجيد).. مضت ساعة ونحن نمشي في ممرات غريبة وطويلة ومظلمة ونبفتح غرماً عجيبة امتلأت من أرضيتها لسقفها بخيوط العنكبوت.. لا أعتقد أن (عادل) كان ليجتاز كل ذلك ليلاً وهو منكم بطريفة طبيعية.. الأرض حتي ليس عليها آثار لخطوات إلا خطوات أقدامنا..

قال وهويتنهد بيأس :

- منذ ربع ساعة تقريباً فقدت الأمل في العثور عليه حياً.. سأخبرك الحقيقة يا (نانى).. لقد بدأت أبحث عن جثة خبأها أحدهم وليس عن (عادل) نفسه.. إن لم تجده مجموعة من المجموعات الثلاثة الأخرى خلال تلك الساعة فهوميت الآن لا محالة !

قطبت حاجبيها حزناً وهي تقول بتأثر :

- كان صديقاً مقرباً لك.. أليس كذلك ؟

- نعم.. رغم أنني تعرفت عليه منذ عدة أشهر فقط، ورغم فرق عمري إلا أنني اعتبرته صديقي الصدوق.. فأنا أكبره بعشرين عاماً أويزيد ورغم ذلك هو صديقي !

قطع جملته وصمت لحظات وقال :

- انظري.. هناك طريقان متشعبان لهذا الممر، سأعبر أنا أحدهما وأنتِ الطريق الآخر.. نصف ساعة فقط وتعودي لنتقابل هنا؛ وذلك لنضمن عودتنا في الوقت المناسب للردهة متخذين نفس الطريق.. إن شبكة الممرات أسفل القصر حقا معقدة صانعة متاهة ضخمة بكل تلك الزوايا هبوطاً وصعوداً.. وخذي نصف الدبابيس الفسفورية معك كي لا تضلين الطريق.

- فكرة صائبة يا دكتور.. أتمني أن أجد (عادل) بخير.

- لا أدري لماذا يكرهني دكتور (عبد المجيد) هكذا !

قالها (مجدى) بحزن لـ (أحمد) الذي رد نافياً وهما يمشطان حديقه  
القصر بحثاً

- يا (مجدى) لا تقل هذا.. إنه طيب جداً.. إنه أستاذي منذ أربع  
سنوات وهو لا يعرف الكره.. هو فقط يكره عدم مشاركتك وانطواءك  
وشروذك ويجده شيئاً غريباً ويستنكره..

هذا فقط طبعه متشكك لأقصى درجة..

متشكك لدرجة الوسواس..

وهذا طبعك أيضاً انطوائي ولا تحب روح الجماعة..

هذا كل ما في الأمر.. مجرد اختلاف طباع.

تنهد (مجدى) وقال :

- ربما يا (أحمد)؛ فأنا أحمل هموماً تكفيني لكي أكون شارداً ولا  
أحتمل نظراته وكلامه لي.. اليوم جعلني أشعر أنني ذباية يحتقرها..

ضحك (أحمد) وقال :

- يا رجل لا يوجد أي عداء أو أي شيء.. لاتقل ذلك، بل لا تفكر في هذا الأمر، ثم كيف يكون حجمك هكذا وتقول ذبابة.. ذبابة؟! فلتعقل الكلام يا رجل.

وضربه بمزاح علي بطنه فضحكا الاثنان و علا صوتهما..

قطع (أحمد) ضحكته وهويشير ويقول :

- (مجدى).. انظر..

- حقا الأشجار بالحديقة من هذا الجزء كثيرة ومتلاصقة وكثيفة صانعة ممرات غريبة غير مكشوفة كأنها غابة استوائية.. لو (عادل) أوجتته هنا فلن نجدها حتى لو بحثنا ساعات.. أعتقد أنها مكان مثالي لإخفاء جثة أحدهم.

فقال (أحمد) :

- لم يبقَ إلا هذا الجزء ونكون قد مشطنا الحديقة كلها.. لنتقاسم الدبابيس يا (مجدى) لكي لا يبحث أحدنا بممر بحث به الآخر ولنتقابل بالرددة.

- حسنا يا صديقي.. كن حذراً.

المجموعه الثالثه :

- ماذا تتوقعين؟!

قالها (منير) بتعجب..

- الكثير.. الكثير يا (منير).. الأمر معقد.

- قاتل أم مصاص دماء أم ساحر أم مخبول؟

ردت بتنهيده :

- لا أدري حقاً.. ربما هذا أوزاك.. النتيجة واحدة في كل الأحوال يوجد ضحايا و(عادل) لن يكون الأخير.. ورغم ذلك أنا غير موافقة علي الهروب والرحيل من القصر كما قال (عبد المجيد).. يجب حل اللغز أولاً ونعرف ماذا حدث لـ (عادل).

توقف ونظر لها برعب وقد اتسعت عيناه وقال :

- احسدك علي هدوئك حقاً..

واستطرد مفكراً:



- تشكين في (مجدى) أليس كذلك ؟ إن دكتور (عبد المجيد) يشك فيه وهذا واضح من تصرفاته، كما أنه قال أن هناك ملاحظات مهمة يدونها علي الحاسوب ولكنه لا يريد الإفصاح عنها مؤقتاً.. وكان متوتراً.. يبدو أنه اكتشف شيئاً مريباً ولا يريد إخافتنا.

نظرت له وقالت بتحدٍ :

- يشك في (مجدى)؟!..

ولماذا تجاهلت (نانى)؟!..

إن كل أفعالها غير طبيعیه.. بل هي نفسها غير طبيعية.. بالأمس نائمة بعد صدمة نفسية جديرة ببكائها وعويلها شهر بأكمله، ثم بالردهة أمس رأيتها تهمس بأشياء غريبة وتطير وأقدامها غير ملامسة للأرض ومعها شخص مجهول يرتدي السواد رغم أنها مخدرة وليست نائمة نوما طبيعياً.. ثم بكل البراءة وكأن أي شيء لم يحدث ليلاً تصحوبمنتهي النشاط مبكراً وبحيوية ومرح وجمال وتألّق ودلال !

قال مفكراً وقد اتسعت عيناه :

- نعم فعلاً.. عندك حق.. فحسب كلامك ستكون (نانى) هي أول المتهمين.. أعتقد أن تقسيمنا لمجموعات كان خطأ جعل احدهم في خطر.. فإذا اختفي دكتور (عبد المجيد) او اصابه مكروه ستكون (نانى) هي المتهمة.. ولواختفي (أحمد) سنتأكد أنه (مجدى).

فقال له باسمه وهي تضحك بخبث وتقترب بعينيها الخضراء منه :



- وأنت أيضاً.. كن حذراً ولا تقم بأي مجازفة بمفردك أو تعرض نفسك للخطر حتي نتقابل.

فقال بخبث :

- من أجل مَنْ ؟

ابتسمت بخجل وهزت رأسها وهي تشاور علي نفسها وقد احمرت وجنتاها واستدارت وصعدت السلم جرياً حيث تابعها (منير) وهو مبتسم وسعيد رغم ما يحدث لهم.. وغمغم لنفسه مبتسماً :

- لقد أحببت هذه الرحلة جداً.

\*\*\*\*\*

كانت (إبتسام) هي أول من وصل للردهة قبل الميعاد بدقائق، واتجهت لتصنع فنجاناً من القهوة..

وعاد (منير) ليجدها تجلس علي كرسي وثير ترشف من قهوتها، وما أن لمحت (منير) قادم حتى نهضت ووضع الفنجان وهي تقول :

- وصلت قبلك بدقائق ولم يأت أحد حتي الآن.. هل هناك أي أخبار ؟

فقال وهو يجلس أمامها ويلتقط أنفاسه :

- لا شيء.. لم أجد.. أجد.. لا لا.. أتمن..

قطع كلماته وقد اتسعت عيناه عن آخرهما برعب وقال وهو ينظر خلفها مباشرة :

- اللوحة.. اللوحة يا (إبتسام).. انظري.. ياربي إن اللوحة أصبحت.. يا إلهي.. اللوحة.. ماذا يحدث هنا؟!..

كان يتلعثم كمن فقد النطق وهويشير للوحة، فاستدارت ووضعت يدها علي فمها وقد فهمت ماجعل كلماته تهرب..

شهقت (إبتسام) برعب وتراجعت خطوات عندما نظرت للوحة حيث كانت ملطخة بدماء أكثر..

دماء سائلة مازالت قطراتها تسيل ببطء في تجاويف ونقوش إطار اللوحة لتغزوها !

مدت إصبعها لتتأكد من حدوثها.. إنها دماء ساخنة وسائلة ! وأصبح مكتوبا علي أسفل اللوحة : ( (DRA) بالدماء، وقد صارت اللوحة أكثر ظهوراً وتحديداً وكأن أحدهم قرر إعادة رسمها، فقالت بخوف ظهر علي وجهها لأول مرة وابتعدت علامات المرح والارتياح التي كانت تصاحبها :

- ما الذي يحدث؟.. ما الذي يحدث هنا؟.. ما تلك اللوحة اللعينة؟!.. يارب خيب ظني ارجوك..

فقال وهو يتلعث ريقه ويعدل وضع نظارته علي عينيه بتوتر :

- وظني أنا الآخر.. الأمر صار مرعباً.. قرار (عبد المجيد) بالرحيل هو عين العقل.. ليأتوا ونرحل فوراً.. إن تلك اللوحة أصابتني بالذعر.

فقال (إبتسام) بتوتر وصوت متهدج وصدورها تعلو أنفاسه بتوتر :

- اللهم سترك.. هناك خطأ ما... مستحيل أن يصاب أحدهم بمكروه..

فقال (منير) وهويطرد الفكرة وقد أمسك رأسه بيديه :

- لا أدري.. لا أدري.. ولكن لما لا.. فقد قُتل (عادل)..

اشاحت وجهها بتوتر وقطع الموقف صوت يقول

- آآآآآه.. هل وجد أحدكم (عادل)؟ .. آآآآه..

التفتا للصوت وقد كانت (نانى) هي المتحدثة..

دخلت (نانى) حافية وقد استسلمت وخلعت حذاءها منذ وقت وألقت بنفسها علي مقعد لتريح قدميها أمامها وهي تعلق حذاءها علي أصابع يدها وهي تنفخ من الألم وتتأوه ثم قذفت الحذاء علي الأرض وأخذت تدلك قدميها..

فقال (إبتسام) لها بتربص وعصبية وهي تقترب منها :

- أين دكتور (عبد المجيد)؟ ألم تكونا سوياً؟ أين (عبد المجيد)؟

فنظرت لها (نانى) مستنكرة العداء والصراخ في كلام (إبتسام) وقالت :

- تفرقنا.. ذهبت أنا في طريق وهوفي طريق متفقين علي أن نجتمع هنا.. ماذا بكِ يادكتورة ؟.

تحولت نظراتها للغضب وهي تكمل :

- سأصعد لاستبدال الحذاء والفستان بجينز وقميص قطني وحذاء رياضي مريح.. أنا أخطأت بإحضاري تلك الملابس من الاساس انها ليست حفلة.

نظر (منير) لـ (إبتسام) مهدئاً وقال لـ (نانى) بأسلوب أمر حازم :

- اجلسي يا (نانى) أمامنا هنا ولا تتحركي لاي مكان.. ولندعُ الله أن يعود (عبد المجيد)؛ فلن يكون موقفك جيداً ان اختفي..

اتسعت عينا (نانى) الرمادية برعب وهي تنتقل ببصرها بينهما غير مستوعبة مايقصدانه، وقبل أن تنطق سمعوا صوتاً يقول :

- لم أجد (عادل).. هل عاد (أحمد) ؟

كان المتحدث (مجدى) وهويدخل من باب القصر الرئيسي عائداً من الحديقة ويلتقط أنفاسه بصعوبة ويهتز جسده كقطعة جيلاتين مع سرعته ويتصبب رأسه عرقاً وابتل قميصه، ثم ألقى بنفسه علي مقعدٍ آخر، فرد (منير) بصراخ و عنف :

- لا لم يعد.. أين هو؟ أين (أحمد)؟ ألم يكن معك؟ أخبرني أنت أين (أحمد)؟

فتبادل (مجدى) النظر مع (نانى) و(ابتسام) وهويقول بتوتر رافضاً صراخ (منير) به وغير مستوعبه :

- تفرقنا بالحديقة الخلفية علي أن نتقابل هنا.. ومشطنا الحديقة كلها تقريباً ولم نجد اثر لـ (عادل) بالتأكيد سيعود (أحمد) خلفي ولن يتأخر.. ما الذي يحدث هنا بالضبط؟

نظر (منير) لـ (ابتسام) ومالت عليه قائلة بصوت هامس :

- ربما يعود الاثنان بسلام ونجد تفسيراً لتلك الدماء الملعونة علي اللوحة؛ لا أتوقع أن أحدهما قاتل ابداً.. لتهدأ.

فقال (مجدى) مبتسماً :

- ماذا تقولان؟ لا أسمع.. فلتحدثا بصوت أعلي..

فرد (منير) بحدة وغضب :

- اجلس يا (مجدى) وسنقول كل شىء بصوت عالٍ بعد دقائق فقط عند عودة الباقيين بسلام ، ولننهي تلك اللعبة الحقيرة ونرحل من هذا القصر الملعون.

وقذفهم (منير) بنظرات من نار وجهها للاثنتين أجبرت (مجدى) أن يغير ابتسامته لنظرة أخري خائفة، ونظرت (نانى) حولها بارتباك



وساد الصمت فقط.. نظرات مختلفة المعاني بين الأربعة لدقائق وكل  
منهم عقله يدور في سيناريوهات عدة وعيونهم معلقة علي مدخل  
الردهة..



## حقيقة (18)

الكونتيسة إيزابيث باثوري (كونتيسة الدم) :

من أصول رومانية نبيلة.. عائلتها مالكة للثروة والسلطة، والتي امتد نفوذهم في المجر ورومانيا.. اشتهرت باسم (كونتيسة الدم) بسبب تاريخها الدموي في تعذيب وقتل الفتيات الفقيرات، وأيضاً فتيات أميرات من العائلة المالكة نفسها ! وهنا نجد التتابع مع قصة الكونت (دراكيولا) في قتل الفقراء والأمرء أيضاً..

حيث لم تكف هذه المرأة بشرب دماء ستمائة فتاة من فتيات الشعب، بل ذهبت تبحث عن دم ملكي يقيمها الشيخوخة ويبقيها شابة للأبد.. فقتلت نحو خمس وعشرين من اميرات الأسرة المالكة !

ولدت (باتوري) في القرن السادس عشر بوجه جميل وقوام رشيق.. تزوجت من الكونت (فرنسيس ناداستي)، وهو من علمها أساليب التعذيب قبل القتل في دروس حية؛ بأن جعلها تقطع أطراف فأوصال ثم رءوس الأسرى الأتراك.. وكان يلاحظ استمتاعها وابتكارها لأساليب جديدة !

عندما ابتعد عنها زوجها لظروف العمل وجدت في نفسها شهوة للفتيات، فأخذت تقوم بتعذيبهن وتمزيق لحمهن وفي النهاية ذبحهن.. وكان يساعدها في التعذيب والتقاط الفتيات العجريات من حقول القري المحيطة اثنان : خادمها الأعرج وسيدة أسمها ( آنا دارفوليا)، وكانت الكونتيسة تتمتع بتجويع الفتيات أسبوعاً كاملاً ثم اطعامهم وليمة فاخره ثم غرز الدبابيس في الشفتين وتحت الأظافر وحرقت مناطقهن الخاصة وبعدها قتلهن والاستحمام في حمام يملأ من دمائن بعد شرب جرعات منه وامتلاء قبوقصرها بجثث الفتيات !

بعد اكتشاف جرائمها البشعة هذه قام بحبسها ومحاكمتها ابن عمها الكونت (جورجي ثورزو)، وكان وقتها حاكم رومانيا؛ ففي عام 1610 م أخذ معه عددا لا بأس به من الجنود واقتحموا قلعة (إليزابث) واعتقلوها..

ثم بعد أربعة أيام من اعتقالها أجريت لها المحاكمة التي حكمت بسجنها للأبد.. وبالفعل ظلت سجيناً مدة ثلاث سنوات، وفي أواخر عام 1614م وجدت ميتة في غرفة حبسها.

ليست المصادفة هنا فقط في حب القتل الوحشي- وشرب الدماء والاستحمام به وتزين القصر بجثث الضحايا، ولا أنها هي الأخرى كونتيسة من (رومانيا)، ولكن الصدمة فعلا عندما تعلم أنها من عائلة (فلاذ الوالاشي) ومن نسله مباشرة !!!!

## الفصل التاسع عشر

سمعوا جميعاً أصوات أقدام قادمة من بعيد.. انتفض (منير) و(إبتسام) ووقفوا مترقبين من سيأتي ليعرفا أن الآخر قد أصبح الضحية صاحب الدماء ويظهر المتهم بين (نانى) و(مجدى)..

ظهر (عبد المجيد) وبذلته مغطاة بالعنكبوت والأتربة وقال وهو ينفذ ملابسه ويأخذ نفساً متقطعاً

- لم أجده.. ماذا عنكم؟.. هل لديكم خبر عنه؟

فقال (منير) بعصبية و غضب وصوت جهوري :

- البحث لم يصبح عن جثة واحدة.. العدد زاد يا دكتور..

نظر الجميع لبعضهم، فقال (مجدى) بصوت مرتبك مرتعش :

- ماذا تقصد؟.. هل قُتل شخص آخر؟!

وضع (منير) يده علي كتف (مجدى) وضغط بعصبية وهو يقول بصوت غاضب ثائر وهو ينظر له :

- (عادل) كان الضحية الأولي.. والآن الضحايا تزداد لقاتل مريض مجنون بيننا، ولكنه انكشف ولن نسمح له بالمزيد من سفك

الدماء..كشفت يا (مجدى) أيها المخبول.. وأنا كمستشار أطلب فوراً عودتنا لمصر لمحاك...

- آسف علي التأخير لم أتبين الساعة في يدي.. هل وجد أحدكم (عادل) ؟

قالها (أحمد) وهويدخل جرياً، قطع دخوله صوت (منير) كالخنجر الحاد قبل إكمال اتهام (مجدى) مباشرة بقتل (أحمد)، والذي اتسعت عيناه رعباً.. فقال (عبد المجيد) لـ (منير) بعصبية :

- من الضحية الثانية ؟ هل حدث شيء يا أستاذ (منير) ؟ أكمل..

قل ماذا تقصد ؟ من قُتل ؟ لا أفهم أرجوك.. وما الذي تتهم به (مجدى).

فقال (أحمد) بفرع :

- من قُتل ؟ ماذا تقولون ؟ ماذا حدث ؟

فقال (مجدى) بغضب بعد أن أزال (منير) يده عن كتفه :

- لا أدري يا (أحمد).. أستاذ (منير) لم يخبرنا بعد، ولكنه تعامل معي بشكلٍ لن أسمح به أبدا.. وقال مايعني اتهامي بقتل (عادل) وشخصٍ آخر.. حقا أريد أن أرحل من هذا المكان وفورا بأي شكل.. إنكم مرضي.. جميعكم مرضي نفسيون.. لن أبقى معكم لحظة واحدة.

ثم وجهه (مجدى) الكلام لـ (منير) بعصبية و غضب أكبر :

- لا تصمت هكذا فجأة فأسلوبك مستفز وأنا أريد اعتذاراً وتفسيراً مقبولاً أمام الجميع لكلامك.. فأنا لست أقل منكم بل أفضلكم جميعاً.. ولتفهم ذلك جيداً.

فشدت (إبتسام) (مجدى) من يده مهدئة له و علي وجهها علامات ارتياح وهي تقول :

- من الواضح أن كلنا بأمان الحمد لله وكان مجرد سوء ظن ليس أكثر.. (مجدى) أريد أن أتحدث معك علي انفرادٍ أرجوك.. اهدأ وخذ ذاك القرص المهدئ وتعالَ معي لننتحدث قليلاً علي انفراد.

ناولته قرصاً من شريط دواء كان بجيبها فابتلعه بعصبية بلا ماء وابتعدت به وهي تتأبط ذراعه بود وتحدث بهمس لتهدئه وهما يبتعدان عن المجموعة قاصدين ركناً بالردهة، فأجلسته وانحنت لتتقرب بجذعها منه وتحدث له وهي تقيس له ضغط الدم وتسجل القراءه بدفترها..

فقال (منير) بارتباك للباقيين محاولاً الدفاع عن نفسه بعد عودة (أحمد) و(عبد المجيد) آمنين :

- هاهي اللوحة.. انظروا..

إن عليها دماء جديدة حديثة أقسم لكم لم تكن موجودة.. كما أن الحروف صارت ثلاث حروف؛ أي زادت حرفاً.....

قطع جملته ليصيح وكأنه تذكر أمر ما وأكمل :

- حرفان..حرفان..هذا غير معقول !من المفترض أن... ياللهول !  
(عمر) و(مروة) !

فقال (نانى) بذعر :

- أين هما ؟ لم يعودا حتي الآن أين ذهبنا ؟

أشار دكتور (عبد المجيد) بعصبية وقال :

- من هنا.. ذهبنا في هذا الاتجاه..وجري (عبد المجيد) في الاتجاه الذي أشار إليه ولحقه (أحمد) وخلفهما (منير) و(نانى) الحافية..

فاستادرت (إبتسام) ورأتهم من بعيد يعدون جميعاً بذعر في اتجاه واحد وهي لا تفهم ماذا أصابهم لأنها لم تسمع حديثهم..

فاقتربت بوجهها من (مجدى) الجالس وعيناها مثبتتان علي عينيهِ ثم ابتسمت وربت علي كتفه مواسية وعيناها معلقتان عليهم وهم يبتعدون عدواً فتركت جهاز قياس الضغط له ولم تقاوم فضولها وقررت أن تلحق بهم أولاً ثم تعود لـ (مجدى) لاحقاً.. لينتظر (مجدى) وجلسته النفسية برهه..

كانوا كسباق الخيول، تتبعوا الدبابيس الفسفورية التي كان (عمر) و(مروة) يضعونها بالحائط، حتي وجدوا باقي اللعبة مبعثره علي الأرض ولم تتقدم الدبابيس المضيئة أكثر من تلك المنطقة، ولكن علي الأرض بقع دماء !

بقع متعددة صغيرة من الدماء الدافئة السائلة تحمل معني واحداً بشعاً..

صنعوا دائرة حول الدماء والدبابيس المبعثرة وهم صامتون متجهمون حتي لحقتهم (إبتسام) التي أتت متأخرة عنهم خطوات لحديثها مع (مجدى)؛ فشهقت للمشهد واتسعت عيناها ذعراً.. وفهمت الامر..

فقالت (إبتسام) وهي تبكي بحرقه وتضع يدها علي فمها :

- زاد حرفين وليس حرفاً واحداً.. ليس واحداً كانوا اثنين..

(مروة) و(عمر)..

وصرخت (نانى) باكية وارتمت في حضن (إبتسام) وهي تبكي بحرقه هي الأخرى، فقال (أحمد) صارخاً :

- أي حرفين زادا؟.. عن ماذا تتكلمون؟.. ماذا نواجه هنا؟.. فليخبرني احدكم ماذا يحدث لنا هنا؟!

فقال (منير) بحزن وحسرة :

- اللوحة الكبيرة بالردهة يا (أحمد) كانت بالصباح تحتوي علي حرف واحد وملطخة بالدماء بعد مقتل (عادل)، ثم زادت لتصير ثلاثة أحرف : (DRA)، كما ازداد تلطخ الدماء علي الإطار وبرزت معالم اللوحة أكثر.

فقال (عبد المجيد) بصراخ وغضب العالم :

- أين هذا البدين؟.. أين (مجدى)؟.. لماذا هو ليس معنا هنا؟.. إنه هو الذي يفعل كل هذا..

فقال (أحمد) بعصبية وغضب :

- كفي أرجوك يادكتور.. كفي واياك ان تلقبه بالبدين مره اخري.. إنه بالردهة لم يأتي معنا إلي هنا لأنه كان غاضباً من اتهام أستاذ (منير) ومن أسلوب معاملتك له من البداية، وكانت دكتورة (إبتسام) تهدئه بركن الردهة حين أخذنا القرار بالمجيء إلي هنا واعتقد انها نفسها جاءت خلفنا ولا تعلم إلي أين نتجه أو ماذا دار بيننا؛ فهو لم يكن معنا من الأساس.. أرجوك اتركه وشأنه.. كفاك تحاملاً عليه.. كفي رجاءاً.. الأمر أصبح لا يُحتمل.

فقال (عبد المجيد) بغضب أكثر وهو يوجه كلامه لـ (أحمد) :

- إنه هو القاتل المجنون.. تنبأ لهما بأشع أسبوع عسل، وقال كلاماً عن مكتبة القصر السرية التي تخفي خلفها غرف ووجدناها بالأمس، ولا يبالي بما يحدث وكان أول من وجدناه جالساً بالصباح وحيداً، أي أنه قتل (عادل) ونحن نيام وترك (أحمد) بالحديقة ليأتي لـ (مروة) و(عمر) وينفذ جريمته البشعة.. وغد حقيير..

فقال (منير) مشجعاً (عبد المجيد) في نظريته:



- لقد قال شيئاً غريباً بالأمس.. قال أن القصر لم يتغير منذ عهد (دراكيولا).. ما أدراه بشكل القصر أيام (دراكيولا) من الأساس إلا لو كان له علاقة ما بالقصر وصاحبه؟

فقال (أحمد) منفعلًا ناهراً إياهم :

- لا لا مستحيل.. كفاكم ظلماً للشباب؛ فما تقولونه ليس دليلاً ضده؛ إنه طيب لأقصى حد فقط.. هولا يشارك الناس وهذه فطرتة.. مجرد شاب انطوائي، وكل ما تقولونه يحمل مبرراً عقلانياً منطقياً مختلفاً؛ فالقصر أثاثه قديم جداً وملئ بالأتربة وواضح عليه القدم، فكان توقعه منطقياً وعفويماً و(مجدى) يريد ان يصبح عميقاً فقط، ليس معناها أنه يعرف القصر من قبل، ومن المنطقي أنه توقع وجود المكتبة بمزاح وصدفة لأن ذلك يحدث بكل أفلام الرعب، فصادفت مزحته واقعاً ليس أكثر.. ثم أنه لا يوجد دليل لارتكابه الجريمة في وقت ابتعاده عني.. فجميعنا تفرقنا لوقت ما في البحث وانفصلنا عن بعض ليس لوقت كبير، فربما أحدنا من قتل (مروة) و(عمر).. لماذا تتهمون (مجدى) تحديداً؟! فربما أحدكم القاتل.. أولربما أنا القاتل..

كان الصراع بين (أحمد) و(منير) و(عبد المجيد) علي أشده بينما (نانى) تبكي في حزن (إبتسام) الصامته التي تتابع ما يدور بتجهم وشروود وتوتر وعقلها يكاد ينفجر من فرط الأحداث الجنونية حولها..

قال (عبد المجيد) بصراخ :

- ثلاثة قتلي او مفقودين ومازلت تدافع عنه؟ يكفي هذا يا (أحمد).. سنرحل من هنا.. سنرحل وكفي دماءً وعبثاً مع شخصٍ مجنون.. لا

أريد أبحاثاً علمية ملعونة.. فليحترق (دراكيولا) هذا إن كان حقيقة أم أسطورة فلا أريد أن أعرف شيئاً.. اللعنة علي يوم اقتناعي بتلك الفكرة..

فقال (أحمد) بتحدٍ وهويشير بإصبعه محذراً وبلهجه صارمة :

- إن مس أحدكم (مجدى) بسوء فسيكون عداؤه معي انا بشكل شخصي، حتي أنت يادكتور.. مفهوم ؟

نظر له (عبد المجيد) بغضب، ثم عادوا يهرولون للردهة يحوطهم غضب وثورة عارمه حتى وصلوا ووجدوها خالية، فقال (عبد المجيد) بصراخ :

- أين الجبان ؟ هرب الوغد الذي تدافع عنه يا (أحمد) باشا.. هرب المجنون.

فقالت (إبتسام) وهي متجهمة وتشير للوحة :

- لا تظلموا (مجدى).. (مجدى) برىء.. انظروا..

اقتربوا جميعاً منها ومشوا بخطوات ثابتة للوحة التي ازدادت تلمخاً بالدماء أكثر وأكثر وظهرت ألوانها وحُددت كأنها تخضع لفرشاة رسام وقد ازدادت الأحرف الثلاثة حرفاً جديداً ليصبحوا أربعة أحرف : (DRAC) ، ثم أشارت (نانى) للكرسي الذي كان يجلس عليه (مجدى) منذ دقائق ليجدوه قد سقط علي جانبه ملوثاً ببقعة دماء لزجة وقد تهشم جهاز قياس الضغط الذي تركته (إبتسام) بجانبه ليؤكد حدوث معركة هنا منذ دقائق !



انهار (أحمد) في بكاء حاد يمزق القلوب، وسقط علي ركبتيه أرضاً ونظر  
الجميع إلي الأرض أسفاً وقد عرفوا أن (مجدى) لم يكن إلا ضحية منذ  
البداية..

كان (أحمد) علي حق و(مجدى) برىء، ولكنهم اقتنعوا بعد فوات الأوان..

## حقيقة (19)

جاءت الأسطورة بمجموعة من الأسس والقواعد الثابتة؛ فمثلاً: أن مصاص الدماء يُقتل بوترد خشبي يُدق في قلبه مباشرة او ينتزع قلبه من مكانه ويُحرق، ويحشى فمه بالثوم لضمان عدم عودته للحياة..

هل لاحظت أن شكل (الوترد) هو تصغير لـ (الخازوق)؟ وهي طريقة (فلاد) المحببة للإعدام.. وايضاً كان يعدم بالحرق..

كما أن وراء علاقة مصاص الدماء السيئة مع الثوم سر، وهو أن هناك تعاليم دينية كثيرة في الكثير من الديانات القديمة تنوه بفائدة الثوم الذي يطرد الجن والأرواح الشريرة، وقد وظفت الأسطورة هذا المفهوم باعتبار مصاص الدماء روحاً شريرة تقتل الأبرياء.. ومصاص الدماء بالتأكيد له علاقة مباشرة بالشياطين والجن!

## الفصل العشرون

كانت (نانى) تبكي وهي تقول برعب وانهيأر:

- لا يجب أن نبقي هنا أكثر من ذلك.. افعلوا شيئاً.. افعلوا أي شيء لنرحل من هذا المكان فوراً.. أرجوكم..

مسحت دموعها بظهر يدها المرتعشه واكملت:

أريد العودة الي مصر.. لا أريد أن يكون هذا القصر هو مقبرتي.. أرجوكم لنرحل بأي شكل..

قالت (إبتسام) بعصبية وتوتر:

- إهدئي.. سنرحل.. يجب أن نرحل، ولكن إن كانوا قتلي فأين جثثهم؟

كيف نرحل ونتركهم دون أن نعلم مصيرهم؟

قال (منير):

- أربعة قتلي في اليوم الأول؟! أعتقد أن هذا يكفي.. إن هناك من يقتل لهدف ما يعلمه الله، إننا حتي نجهل ماذا نواجه ومن نواجهه..

الرحيل من هنا هو أسلم حل؛ فلومكثنا نبحت عن الأربع جثث  
فسيزيدون كل ساعة جثة جديدة !

قال (عبد المجيد) بفرع وعيناه ستخرجان من مقلتيهما :

- إننا هنا كجزء من طقوس صحيحة لإعادة (دراكيولا) للحياة ،  
وستصبح أجسادنا في مقدمة الجيش الاوّل لمصاصي الدماء في  
القرن الحادي والعشرين !

قال (أحمد) نافياً بعصبية :

- إنه مجرد قاتل مجنون بيننا يقتل من أجل القتل، لا يوجد  
مصاصو دماء.. كفاك وسوسة وشك يادكتور أرجوك.

فقالت (إبتسام) وهي تضع كفها علي مقدمة رأسها من الصدمة  
ومضطربة وعيناها تدمع من الضغط العصبي:

- لماذا رجحت أننا داخل أسطورة لإعادة (دراكيولا) للحياة ؟

نهض (عبد المجيد) من مكانه ودار حولهم وهويشبك أصابعه بتوتر  
ويقول :

- أريد الفرار بكم من هنا فقط وفي أقرب وقت، وبعدها سأشرح  
كل تلك المهاترات والشواهد العلمية التي رصدتها هنا بالتفصيل !

هناك أدلة ومعلومات جمعتها علي الحاسوب منذ أن حضرنا ستقلب  
الموازين في العالم، ولكنها الآن تجبرنا علي الرحيل وفوراً.. إننا

نواجه شراً لا قبل لأحدنا به وسنفتح علي العالم أجمع بوابة علي عالم آخر مرعب.. عالم شيطاني دموي.

فقالت (إبتسام) بصراخ وفزع وهي تجذبه من قميصه لتجعله ينظر لها :

- هل تعني أن حقاً يوجد تابوت يحتوي علي جثة (فلاد الوالاشي) بالقصر ودماء أربعة منا تشبعه الآن !.. هل تعني أن هناك مصاص دماء حقيقي؟!

فقال (أحمد) باستغراب وتركيز ورغم مرافقته الدائمة لـ (عبد المجيد) :

- ما الذي اكتشفته بالقصر ؟ ما الذي تقصده ؟ لا أفهم.

زفر (عبد المجيد) بحنق وقال بعصبية :

- ليس هذا هو المهم يا (أحمد) الكلام يضيع الوقت، المهم أن نبقى أحياءاً ونخرج من هنا فوراً.. لن أكمل أي بحث أو أي شيء إنما سنرحل وبعدها نجلس لنثرثر وننفعل ونصرخ كما تودون.. سنرحل قبل أن ندمر العالم..

ثم أخذ نفساً عميقاً وأردف:

- سنرحل قبل أن يحل منتصف الليل.. لقد فتحنا دون قصد ما ستلعننا عليه البشرية إلي الأبد.

قال (منير) حاسماً الأمر :

- ليجمع كل منا حقائقه سريعاً ولنغادر بأي شكل، ولنخبر السلطات الرومانية والمصرية بجرائم القتل الأربعة، وهم سيتدبرون الأمر.

ما أن أنهى كلامه حتى سعدوا جميعاً الدرج كي يجمعوا أغراضهم من الغرف بسرعة، ولكن علي أولي الدرجات أوقفهم جملة من (إبتسام) وهم يهرولون جعلتهم يتسمرون مرة أخرى :

- نسيتم أمراً هاماً.. إن المفاتيح لدي الرجل الغجري ابن الزعيم (ماركس) ولن يأتي إلا بعد ستة أيام حسب اتفاق (عادل) معه، وقد أغلق الباب الحديدي الضخم عقب دخولنا ورحل..

صرخت (نانى) :

- سنخرج من هنا حتي ولوتسلقنا السور.. لو هשמناه.. مهما حدث سنخرج.. أنا خائفة حقاً أرجوكم لنخرج.

قال (منير) متحمساً :

- (أحمد)، رأيت معك جهاز لاسلكي بالحافلة وضعته أنت هناك، كيف يعمل؟

فقال (أحمد) بعد أن شرد لحظة تفكير وابتلع ريقه كمن يتذكر :

- نعم.. نعم.. عندما انفردت بـ (ماركس) في الغابة.. خطر علي بالي أنه ماذا لو اضطررنا للخروج لأي سبب إجباري قبل هذا الوقت،



فسألته عن ذلك.. وحيث أن المنطقة مهجورة ولا تدعمها حتي شبكات جوال فطلبت أن يكون معي جهاز لاسلكي متصل بجهاز آخر لديه.. وذهب (ماركس) معي لإحضار الجهاز الآخر من كوخه، وتركته بالحافلة بالخارج ولم أخبر أحداً حتي لا يستخدمه أحدنا لمجرد أنه شعر بالملل مثلاً؛ فجعلته لآخر قرار هروب أماننا.. ونسيت امره !

ثم تنهد (أحمد) وقال بارتياح :

- سيأتي (ماركس) ليخرجنا لا تقلقوا، ولكن أتمني أن يكون بالجوار ولا يتسكع مخمورا في حانات (ترانسلفانيا) يحتسي الخمر، لأن الجهاز بالكاد يتصل بين حدود السور الخارجي للقصر وكوخه.

اتسعت عينا (إبتسام) وهي تقول :

- هائل يا (أحمد).. أحبيك علي تفكيرك.. حتي لو كان بعيدا سننتظره في الخارج بجوار البوابة، المهم أن نهرب..

وقال (منير) هو الآخر :

- لنحضر حقائبنا الآن وسنجد طريقنا للخروج.. المهم أن نرحل من جدران هذا القصر الملعون بما يحتويه من شر.

قال (عبد المجيد) بعد أن كان متجهماً يفكر بعمق في أمر ما :

- هناك أمر يجب أن أفعله حتي تجمعوا أنتم أغراضكم؛ فبوابة الشر التي فُتحت بسببنا.. سأبحث عن سبيل لإغلاقها أولاً..

قال (أحمد) :

- ماذا تقصد ؟

- لا يهم يا بني، ولكن ما سأفعله سيؤمن خروجنا سالمين وسلامة غيرنا.. ليتجه كل منكم إلي غرفته ويجمع أغراضه حتي أنتهي مما أبحث عنه في حاسوبي بغرفتي.

حاول (أحمد) أن يتبعه لغرفته، فأوقفه ووضع يده علي صدره وقال:

- (أحمد) بني.. لا تأتِ معي.. كن مع الباقيين..

ثم وجهه كلامه للجميع وقال :

- انتظروني في الردهه بعد الانتهاء من جمع أغراضكم.. وسأنجز الأمر بأسرع وقت في غرفتي وألحق بكم ونرحل.

تبادل مع (أحمد) نظرة متوجسة وتركهم وصعد عدواً تجاه غرفته.. صعدوا هم أيضاً وجمع كل منهم أغراضه المهمه في دقائق، وغيرت (نانى) فستانها سريعاً وارتدت ملابساً رياضية قطنية وحذاءً رياضياً وعقدت شعرها..

انتظروا دكتور (عبد المجيد) بالردهة وهم يرتجفون رعباً وقد تراصت حقائبهم في انتظار الفرار..

مرت نصف ساعة كالدهر وهم ينظرون لساعاتهم ويرتجفون بقلق ويتلفتون حولهم وقد أقترب المساء، فقال (منير) :

- ماذا يفعل دكتور (عبد المجيد) ؟ إن كل دقيقة تمر هنا تزيد الخطر..

ردت (نانى) وهي تهتز بجسدها من التوتر كالبن دول وترتجف بارتعاش ونبره جامدة تتم عن توتر شديد :

- أريد الرحيل..

أريد الرحيل..

أريد الرحيل..

أشارت (إبتسام) تجاة اللوحة وقالت وهي تبتلع ريقها :

- مازالت هناك أربعة أحرف فقط علي اللوحة وهذا معناه أنه بخير !

كانت الشمس قد مالت بالفعل استعداداً للمغيب وهي ترقبهم بفضول لتعرف ماذا سيحدث لهم وبدأ الظلام يدب في القصر شيئاً فشيئاً ليزيد رهبته وشره.. ومع سقوط آخر خيوط الشمس البرتقالية فجأة سمعوا صوت خرفشات وصفارات وطنين كاد يصيبهم بدوار، وانقضت عليهم مجموعة من الخفافيش الصغيرة ظهرت من العدم ! جيش من الخفافيش يعرف وجهته بحرفية !

ظلوا يصرخون بهستيريا ويلوحون بأيديهم في الفراغ محاولين إبعاد الخفافيش الصغيرة.. كان الأربعة يقفزون بشكل غير طبيعي، واتجهوا دفعة واحدة الي أقرب غرفة مفتوحة وأغلقوا بابها الخشبي الثقيل الذي كان قد تيبس علي وضع الفتح وجفت مفاصله، وأخذوا يدفعونه بثقل أجسادهم مجمعة وهو يصدر صريرا مع احتكاكة بالأرضية الرخامية..

ظلوا يسمعون صرخات الخفافيش من الخارج حول الباب وارتظام أجسادهم بالباب..

داخل الغرفة سقطت (نانى) علي ركبتيها وهي تبكي بحرقة و عويل وصوت عالٍ وجلست (إبتسام) علي كرسي تنظر شاردة بذهول وقد ارتمت بجسدها وهي تمسك رأسها وتضع يديها الاثنتين فوق رأسها كأنها تدفن رأسها وأنفاسها متقطعة..

ألقي (أحمد) قميصه الذي تمزق بسبب أرجل أحد الخفافيش كاشفاً عن عضلاته الرياضية، وظهر جرح كبير بأحد ذراعيه..

بينما ظل (منير) يغلق الباب بظهره ليمنعه من أن يُفتح..

كانت الخفافيش تصرخ بعنف بالخارج، وفجأه صمتت دفعة واحدة وكأن جاءهم أمر بالانسحاب الجماعي بعد أمر هجوم جماعي لهدف تم تحقيقه !

وكان لهم قائد يحركهم بمهارة !

فتح (منير) و(أحمد) طرف الباب لينظرا بالخارج..ولكن لا شيء بالردهه.. انها هادئه خاويه من الحياة !

اختفت الخفافيش كلها خلال ثانية وكأنهم تبخروا كجيش مدرب !  
خرجوا من الغرفة بحذر وهم يجرون أقدامهم ويتلفتون، وقد اصتفت حقايبهم بالردهة في اشتياق لوداع ذلك القصر الملعون والرحيل..

تقدم (منير) من اللوحة ووجد ماخاف منه قد حدث.. أن حرفاً خامساً زاد عليها وأصبحت ((DRACU)، وقد غطي معظم الإطار بالدماء بشكل أكبر.. فقال بصراخ وعيناه تتسعان هلعاً :

- دكتور (عبد المجيد) !

## حقيقة (20)

الاسطورة أيضاً تقول أن (دراكيولا) يتأذى من الصليب والماء المقدس؛ لأن الأرواح الشريرة وعبدة الشياطين وكل من يحب الشريكرون كل شيء يتعلق بالديانات \_ كل شيء مقدس هوأذى بالغ بالنسبة إليهم \_

السؤال هو: لماذا الصليب والماء المقدس تحديداً ؟

الإجابة ببساطة أننا لو افترضنا بوجود مصاصي الدماء لتوقعنا أنه يتأذى من جميع الكتب السماوية ومن ذكر اسم الله ومن جميع رجال الدين وجميع الرموز المقدسة، لكن بما ان كاتب الرواية (ستوكر) مسيحي ومجتمع نشأة الاسطورة (رومانيا) أغلبه مسيحي، فإن الاجماع كان علي الصليب والماء المقدس.. وهم هنا يفيان بالغرض تماماً..

واولاً واخيراً الخلط الهائل بين احداث الرواية والاسطورة الشعبيه الرومانيه جعل التفاصيل تمتزج بشكل كبير فلا نعلم هل اقتبس (ستوكر) تلك المعلومات من احاديث نجر رومانيا والقرويين والعجائز امام المدفئات ام انهم هم من تناقلوا تفاصيل الروايه علي سنتهم كوقائع يصدقونها لانها لمست ما يخيفهم حقاً؟؟؟  
لنكمل الحقائق حتي النهايه وكلاً حر في قناعته..

## الفصل الحادي والعشرون

مع رؤيتهم للدماء الطازجة الكثيفة التي تتساقط من إطار اللوحة الذهبي وعدد الحروف المكتوبة أدرك الجميع ما حدث لـ (عبد المجيد) في وقت هروبهم من الخفافيش؛ فقد صاروا يحفظون قواعد اللعبة عن ظهر قلب..

صرخت (نانى) :

- لم أعد أحتمل.. لم أعد أحتمل..

لتقتلني أيها القاتل فالقتل أرحم من هذا الرعب.. أقتلني..

صرخت ثم فقدت الوعي وسقطت أرضاً؛ فحملها (أحمد) علي ذراعيه وجري سريعاً خارجاً من باب القصر خلف (منير) و(إبتسام) الذين خرجوا عدواً بدون أي كلمة كأنهم اتفقوا مسبقاً علي ماسيفعلوه.. وقلوبهم تقرع كطبول الحرب داخل صدورهم..

اجتازوا الحديقة العجوز المظلمة علي نور القمر المكتمل كمشكاة معلقة في السماء، حتى وصلوا للحافلة الموجودة بالحديقة.. وما أن اقتربوا من الحافلة حتي وجدوها مفتوحة مهشمة النوافذ ممزقة الاطارات وقد احتلت بأسراب من الخفافيش التي هربت من القصر للتو!

أسند (أحمد) (نانى) فاقدة الوعي إلي ذراع (منير) واقترب بحذر بمفرده من الحافلة.. وبمجرد فتح (أحمد) للباب ومحاولته التقاط الجهاز من درج السيارة حتي خرجت الخفافيش صارخة في ثورة كمن يرفض هذا الإزعاج..

صرخوا هم أيضا وسقطوا أرضاً واستعادت (نانى) وعيها علي هذا المشهد، ثم قاموا وابتعدوا عدواً حتى اختبئوا خلف أحد الأشجار العالية العتيقة التي شعروا أنها تضحك عليهم بسخرية عجوز خبيث تعرف ما سيحدث مقدماً ورأته عشرات المرات.. اختبئوا خلف تلك الشجرة ذات الجسد الضخم المقسم لجذوع عديدة فصنع لهم مخبئاً يحتويهم جميعاً كخندق خشبي وقد تقطعت أنفاسهم..

قال (أحمد) وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة :

- سرق أحدهم الجهاز.. ودُمرت الحافلة.. اللاسلكي غير موجود !

قالت (نانى) بتوتر ورعب وهي تبكي :

- ما.. ماذا.. سنف.. سنفعل ؟ هل قضي علينا هنا ؟.. كيف سنتصل بـ (ماركس) هذا ؟

فقال (أحمد) بحدة محاولاً تجميع أنفاسه التائهة في مسارها بين فمه وأنفه والتي لاتدري من أين تدخل لرئتيه أوتخرج :

- سنعود للقصر مرة أخري.. هذا ما سنفعله.. لنري ماتوصل له دكتور (عبد المجيد) وماذا حاول ان يفعل.. ربما فيه نجاتنا.



قالت (نانى) :

- لا لا.. لن نعود.. إننا نريد الهروب لا العودة؛لن أخطوإلي ذلك القصر مرة أخرى.. لن أدخله أرجوكم.. سنموت ان عدنا.

فقالت (إبتسام) بتوتر :

- معك حق يا (أحمد).. لا مفر من العودة؛فالأمر خارج السيطرة الآن.. خارج السيطرة تماماً.. يجب أن نعلم ماذا نواجهه علي الاقل .

فقال (منير) باستغراب ونفور :

- إننا نريد الهروب بعيداً، وأنتم تريدون الدخول.. كيف ! هذا غير منطقي !

فقال (أحمد) :

- يجب أن نعرف ما الذي توصل له دكتور (عبد المجيد)، وما الذي حاول فعله لدي صعوده قبل وفاته، ولماذا لم يهرب معنا مباشرة لينقذ نفسه..

ما باب الجحيم الذي فضل غلقه علي النجاة معنا، وعرض حياته للخطر من أجله ؟

هناك أمر هوبدأه ليؤمن خروجنا؛فلوكان الأمر هيناً لقرر الرحيل معنا هو الآخر وأنقذ نفسه منذ البداية.

أضاف (منير) متفهماً :

- معك حق إنه يدّون كل شيء بالحاسوب الخاص به، وهناك ما كان دائماً يقول أنه يشك فيه ومعلومات مهمة توصل لها من الواضح أنه أخفاها حتي عنك.. يجب أن نعلم مالذي توصل له هو.. ربما بين طياته نجاتنا حقاً كما قلت.

قالت (نانى) بتحدّ طفولي وهي تعقد ذراعيها :

- مهما قلت لى أعود لهذا القصر الملعون.. سأنتظركم بالحديقة..  
ادخلوا بمفردكم إذن !

فقال (منير) بلهجة أمرة وهو يمسك معصمها بقوة وينظر لها :

- يجب ألا نفترق نحن الأربعة ونكرر الخطأ.. إن القتل لا يحدث إلا كلما افترقنا.. القاتل أو هذا الكيان مهما كان يريد الضحية بمفردها دائماً يا (نانى)..

كوني بمفردك ليقتنصك أنتِ الأخرى إذن وتلحقي باصدقائنا الخمس ان اردتي.

ثم إستدار تجاه القصر وهو يمسك معصمها فانصاعت لأوامره فجأة وهي تهز رأسها، ومشت خلفهم كالمساقاة لتنفيذ حكم إعدام.

صعد الأربعة الدرج الرخامي الخارجي سوياً وهم متربصون وقد تخلل القصر أشعة القمر الفضية التي علت سماء تلك الأرض الاوروبيه القاسية، وفتح (أحمد) كشافاً كهربائياً كبيراً وحمله حتى وصلوا لغرفة (عبد المجيد)..

كان الباب مفتوحاً علي مصراعيه، وآثار معركة وعنف ودفاع عن النفس تحكي لهم تفاصيل الجريمة التي شهدتها الغرفة منذ دقائق..

دخلوا ووجدوا الحاسوب مفتوحاً وشاشته مضاءة وملقي علي الأرض، وبجانبه بقعة دماء صغيرة تلوث طرف السرير والأرض..

تناوله (منير) ووجد شاشته ملطخة بقطرات دماء بدأت في التجلط.. فمسحها وعدل الشاشة وتجمعوا خلفه ليري ملفات عديدة مفتوحة في الشريط السفلي..

كُتِبَ بامتداد (pdf) كلها تتحدث عن (دراكيولا) وأساطير إحيائه.. كتب عربية وإنجليزية.. وأخري عن تاريخ (فلاد الوالاشي) وذلك العصر.

وصفحة ملف ((word مفتوحة كتبت باللغة العربية، من الواضح أن (عبد المجيد) كان يدون فيها بعض المعلومات المهمة التي يجمعها من كل تلك الكتب قبل مقتله؛ فبدأ (منير) القراءة بصوت عالٍ من بداية الملف :

\* \* \* \*

(د/عبد المجيد اسماعيل)

ترانسلفانيا 2017

قصر الكونت (دراكيولا):

الآن نام الجميع.. إنني هنا لأثبت أن الكونت (دراكيولا) لا وجود له.. مجرد أسطورة لحاكم قاتل دموي وليس مصاص دماء، وكنت علي يقين أني سأثبت ذلك..

لكن - ومع أول ساعات في القصر - اهتزت كل القواعد والثوابت برأسي.. فبعد ماحدث ومارأيت صرت متأكدأن (فلاذ الوالاشي) مصاص الدماءلم يكن أبداً أسطورة..

نعم إنه هنا داخل تابوته ينتظر بصبر العبث الدموي ليعود للحياة..

إنني أشعر بكل السحر والحضور القوي للشياطين بهذا القصر الملعون.. هناك رصد يحيط المكان ويحمي تابوت وجثمان (دراكيولا).. بل إن هناك قوي خفية وذكاء شيطاني ساقنا جميعاً إلي القلعة كالذبائح..

يجب أن ألغي تلك الرحلة المشئومة قبل المساء وأعود بمن هم علي قيد الحياة إلي مصر..

قبل أن نتسبب في فتح باب شيطاني لا طاقة لنا ولا لأي مخلوق بشري به..

قبل أن يعود عصر مصاصي الدماء..

\* \* \* \*

نظروا لبعضهم البعض بجزع ورعب، ثم أكمل (منير) القراءة بعد ان ابتلع ريقه :

- من مشاهدات الساعات الأولى بالقصر تم رصد الآتي :

### المشاهدة الاولى :

هذا الكائن الضخم الذي استقبلنا وهجم علي (ناني).. هو كائن أسطوري شيطاني وليس له وجود علمي إلا بكتب الجن.. إنه يسمى (حارس دراكيولا)، والذي اشتهر بالطيران حوله وحماية قصره وجثمانه بالاسطوره، إن تماثيله تملأ القصر بأحجام ضخمة حتي أسوار القصر الخارجية يقف عليها العديد من التماثيل تجسده.. وهو خليط من جسد حيوان ضخم أسود له جناحا خفاش ورأس التنين، ذوقرون شيطانية.. فهو كائن شيطاني لا حيواني.. وعندما طعنه (عادل) نزل منه دم أسود علامة المس بالفعل.. هدأت المشتركين

كذباً قائلاً أنه خفاش ضخم ليس أكثر وأنا أعلم أنني كاذب وكانت تلك أول مشاهدة بالقصر أصابتنني بالرعب !

### المشاهدة الثانية :

إن القصر خالٍ تماماً من أي مرايا !

نعم لاتوجد مرآة واحدة بالقصر ولا بأي غرفة.. وهذه من أهم سمات أماكن إقامة مصاصي الدماء - حسب الأساطير - لأن ليس لمصاص الدماء انعكاس في المرآة وهو يخافها ويتحاشاها !

### المشاهدة الثالثة :

وجود جميع النوافذ من الزجاج الأزرق القاتم إلا ماكسر منها نتيجة الزمن وتم تغييره بلوح زجاج شفاف بشكل عشوائي بيد أهل القرية المحيطة أو ظل مكسوراً ! إنه ليس ديكوراً قديماً فحسب، بل لعزل ضوء الشمس عن القصر؛ لأن مصاص الدماء لا يحتمل الضوء، خاصة الآتي من أشعة الشمس!

\* \* \* \*

أخذ (منير) نفساً عميقاً وأكمل القراءة بعد أن تبادل معهم النظر ليجد  
(إبتسام) تضع كفيها علي وجنتيها اللتان أحمرتا وعيناها تكادا  
تبرزان من مقلتيها وقد غلبتهما حمرة إرتفاع ضغط الدم..

\* \* \* \*

اليوم الاول :

الوقت : قبل غروب الشمس.

إن ما يحدث شئ بشع، فاق كل ماتوقعته.. الأحداث متسارعة..  
متسارعة جداً..

إن المتطوعين يُقتلون.. مات منا أربعة حتي الآن !

أدركت الآن أني لم آت لأثبت حقيقة الأسطورة من عدمها بمغامرة  
علمية، بل أصبحت مجرد أداة في يد مجنون في محاولة لإعادة  
(دراكيولا) للحياة بالسحر الأسود حسب الأسطورة القديمة..

أسطورة إحياء (دراكيولا) التي قرأت عنها توأ تفاصيل أكثر، إنها  
تتم بحرفية شديدة هنا.. حرفية لم أتوقعها :

سيعود (الوالاشي) إلي الحياة عندما يختفي الذهب بالدماء

ويكتمل اسمه بالقاني الشيطاني..

وسيرفع الموت أثره عن جسده

بعد ارتوائه بدماء القلوب السبعة..

حين إذ تفتح البوابة

هذا هونص الاسطورة الشعبية الشهيرة..

الذهب المقصود هو بالطبع إطار اللوحة الذهبي التي يُغطي  
بالدماء الحمراء القانية مع كل ضحية ومعالم اللوحة التي تتضح  
وينزاح عنها آثار تحلل السنوات كلما ارتوي جسد (دراكيولا) بدماء  
ضحيائه.. الأسطورة تقول أنه يجب التضحية بدماء سبعة أشخاص  
لإحيائه.. اللوحة هي مفتاح الاسطورة..

صاحب أول كمية دماء فقط ستكون كمية دمائه بسيطة لا تؤدي إلي  
موته ولا ضعفه، وسيكون الأول هذا هو سيده وسيد كل مصاصي  
الدماء في المستقبل، وسيهبه الشيطان كثيراً من القوي الخارقة ليكون  
سيد العالم.. أما باقي الستة أشخاص فسيتم قتلهم وتصفية دمائهم  
لآخر قطرة.. وسيعودون للحياة لاحقاً مع نهاية الطقوس الشيطانية  
كمصاصي دماء وأمراء علي عالم مصاصي الدماء..

أقنعني (عادل) بالرحلة البحثية بإلحاح منذ البداية، وحددنا الميعاد  
لأنه الميعاد الذي يقيم فيه أهل القرية احتفالات سنوية وسيشغلون



عنا حسب مقاله لى (أحمد) أيضاً وأكده، ولكنه في الحقيقة ميعاد مناسب مع اكتمال القمر الليلة، وعدد المتطوعين هو العدد الذي يريده هو لإكمال طقسه !

في البداية ذهبت ظنوني إلي (مجدى) المسكين.. لم أتوقع أبداً أن (عادل) صديقي وراء كل ذلك.. وبعد أن استوعبت أمر الأسطورة ف (عادل) كان صاحب اول دماء بالفعل ولم يمت.

بل اتضح لي مما قرأته الآن في الكتب الإلكترونية التي أحملها بالحاسوب أن دماؤه هي الأقل كمية.. أي أنه يمكن أن يأخذها من نفسه من جرح بسيط بجزء في جسده مجرد قطرات تكفي..

رتب (عادل) اللعين كل شىء بدقة وساقنا جميعاً بتمويل منه، ولكني سأوقفه وأنهى طقوسه السوداء لإحياء (دراكيولا)..

إن (عادل) لن يستطع الخروج من القصر قبل الانتهاء من مابدأه من طقوس وإلا سيُحرق حياً بالإحترق الذاتي إن إنتصف الليل ولم يكمل طقسه !

فقاعدة الإحياء هي أن من يبدأ الطقوس ويوقظ شياطين الجان لمساعدته لابد أن يكمل مابدأه وينجح قبل منتصف الليل وإلا سيحترق بنار العالم الذي فتحه عقاباً له..

فبعد تقديم أول دماء آدمية من دمائه يحصل علي سرعة في الحركة..

بعد الضحية الثانية يصبح حادالبصر..

وبعد الثالثة يصبح حاد السمع..

وبعد الضحية الرابعة يهبه شياطين الشر قوي أكبر باستدعاء جيوش الخفافيش بالإشارات الذهنية فقط.. وبعد الضحية الخامسة يصير أوسم وجذاب للجنس الاخر ولا يمكن مقاومته..

أما بعد تقديم الدماء السادسة فيوشم ظهره ذاتيا بوشم للكائن الشيطاني الحارس لـ (دراكيولا) كالذي شاهدناه بالبهو..

ومع تقديم الدماء السابعة يحصل صاحب الدماء الأولي علي الحياة الأبدية والقوي الخارقة ويصبح السيد للجميع حتي (دراكيولا) الذي سيعود هو وعصر مصاصي الدماء، كما يعود الست ضحايا الآخرون للحياة ليشاركوهم كأمرأء مصاصي دماء..

دونت كل شىء وجدته بالكتب أملا أن أجد ما يبطل السحر الذي بدأ ولم اجد سبيل الا في منع اكتماله قبل منتصف الليل؛ فـ (عادل) لن يتركنا نرحل بسلام.. حياة ثلاث منا أصبحت مقابل حياته ونجاح طقوسه.. والوقت يداهمه والليل اقتـ...  
\* \* \* \*

قال (منير) مكملًا :

- هذا كل ما هو مدون..

قالت (إبتسام) وهي تنظر للفراغ بعيون ستخرج هلعاً ويدها تتناوب الضرب علي وجهها وجسدها كله يهتز بشكل متوتر :

- دائماً (عبد المجيد) يخطيء الاتهام.. دائماً يخطيء الاتهام..

من الواضح أنه هاجمه وهويكتب ولم يدون أكثر..

من المؤكد أنه عرف أنه علي خطأ الآن..

لم يكن (عادل) هو المتهم صاحب الدماء الأولي.. ف (عادل) برى.. برى..

تابعوها بنظرهم، فقالت (إبتسام) بصوت أضعف ويد ترتعش وكأنها تحدث نفسها :

- اتضح الحقائق الآن ويجب أن ننهي السحر والطقوس التي بدأت وتورطنا فيها جميعاً كي نستطيع الخروج من هنا دون أن يلعننا العالم لقرون قادمة وهويحارب جيوشا من مصاصي الدماء.. فلم يبق إلا ضحيتان ليكمل الإيقاظ الشيطاني.. التحدي أصبح علي أن نبقي أربعتنا أحياءاً محتفظين بدمائنا داخل عروقنا حتي منتصف الليل.. لم يتبق علي منتصف الليل إلا ساعات

.. ساعات وينتهي الكابوس..

ساعات ويحترق صاحب الدماء الأولي.

وبكت وهي تنتفض وعلا نحيبها وهي تقول :

- الآن أنا وحدي أري الحقيقة كاملة.. أي عبث شيطاني هذا الذي أقحمت نفسي به وأقحمتكم معي.. أي عبث شيطاني فعلته بنفسي واياكم.. لتحترق الابحاث والعقاير الطبية وتجار بهم..

كانوا يتابعونها صامتين وقد انتفخت عيناها واحمرت من البكاء المصحوب بالرعب.. فالتفوا حولها وعلي ألسنتهم تتدافع الكلمات التي تقف لتتشاجر عند شفاههم دون خروج مستفهمة عن جملتها الاخيرة، ولكن (إبتسام) مدت يدها لجيبها وابتلعت قرصان من دواء ما بدون مياة بعصبية وسبقتهم بالخروج من الغرفة وهي تمشي تجر ساقها بذهول ومازالت تحدث نفسها بكلام غير مفهوم وتلعن وتسب ألف شيء لا يعرفوه..

## حقيقة (21)

يظن البعض ان مصاصي الدماء موجودين فقط في القصص والافلام ولكنهم مخطئون فهناك بشر اخرون مارسوا مص الدماء غير (فلاذ الوالاشي) و(الزابيث باثوري) بدافع الفضول اولامراض دم مثل البروفيريا كما ذكر من قبل اوطقوس شيطانيه.

كما ان هناك مرض عقلي ونفسي يسمى متلازمة رينفيلد renfield`s syndrome حيث يشعر المريض برغبة لا تقاوم في مص وشرب الدماء الادمية ويوجد مصاصي دماء سجلهم التاريخ في العصر الحديث منهم علي سبيل المثال لا الحصر:

### 1- جيل دي رايس

نبيل فرنسي، ولد عام 1404، أدين بتعذيب واغتصاب وقتل المئات من الأطفال من الجنسين، لكن اغلبهم من الأولاد في عمر 6-18 سنة، وكان يختار الصبي الأشقر

الشعر وأزرق العينين تحديداً معظم الجثث حُرقت ودفنت بحديقة قصره .  
ضحايا "جيل دي رايس" كثيرون فقد قتل على ما يبدو بين 600 و 800 طفل أو أكثر،  
ولقد اعترف أنه لم يعد يتذكر عدد ضحاياه، كان يشعر بالسعادة أمام الألم والموت  
وشرب دمائهم جميعاً ودفنهم بقصره

## 2- جيمس بي ريفا:

وهو القصة الاغرب ريفا تركي الاصل يعيش بامريكا كهاجر كان عمره 23 عاماً  
حين قتل جدته بوحشية برصاصة من الفضة صنعها خصيصاً ومزق قلبها ارباً  
بطعنات متعددة وشرب دمائها وحرق المنزل بجثمانها عام 1980 وعندما ادين وتم  
القبض عليه اخذ يقسم انه كان يدافع عن نفسه لان جدته مصاصة دماء قديمه  
ومتحكمه فيه وهو ايضاً مصاص دماء عمره الحقيقي 700 عام ولكنه يحتفظ  
بالشباب وانه كره كثرة ضحاياهما واستحوازهما علي مدي اعوام علي دماء وصحة  
جيرانهم طوال عمريهما الطويل وانتقالهما بين اوروبا وامريكا وقرر انهاء الامر  
بقتل جدته مما اثير الرعب لسنوات بالمقاطعة الامريكية التي عاشا بها ومات  
بمحبه قبل الحكم عليه بشكل مجهول!!!!!!

### 3- فريتز هارمان:

اشتهر بلقب مصاص دماء هانوفر في ألمانيا وقتل 27 شاب وفتاة وكان يعض ضحاياه في رقابهم مثل مصاصي الدماء وأدين في عام 1925 وكانت آخر عبارة له قبل إعدامه : أنا آسف، ولكنني لا أخاف الموت.. فانا لا أموت وسأعود لاحقاً..

### 4- تسوتوموميازاكي:

اشتهر بلقب دراكولا الياباني، وكان يقوم بقتل الأطفال فقط ويشرب دمائهم ويلقيهم وكانت أصغر ضحاياه تبلغ من العمر 4 اعوام وحكم عليه بالاعدام عام 2008

### 5- فيليب أونياتتشا:

من كينيا وكان يقوم بشرب دماء ضحاياه ايضاً وتخصّص في قتل النساء والأطفال وكان يبرر جرائمه بأن روحاً شريرة تسيطر على أفعاله ولا يعرف لماذا يفعل ذلك ولكنه فقط يحب دمائهم..ولا يستطع العيش دون شرب الدماء والا سيموت..

## الفصل الثاني والعشرون

بالممر الذي يحوي الغرف، وأمام باب غرفة (عبد المجيد) تحديداً  
خرجوا جميعاً خلف (إبتسام) التي ألقت كلماتها المبهمة كالقنابل  
ومشت مترنحة كالمخمورة بعينين حمرأوين بعد ما سمعته مدوناً  
بالحاسوب..

استوقفها (منير) بغضب وهو يمسك ذراعها ويدير جسدها بقوة نحوه  
وقال لها :

- (إبتسام).. ماذا تخفين ؟ أجيبني.. اشعر بانك تحملين كارته ؟

ما الذي تعرفينه وتكتميه؟ ماذا يعني كلامك الاخير؟

ظلت صامته متجهمة وهي تنظر له، فقال لها بعنف :

- (عادل) حي ؟ (عادل) وراء كل ما يدور حقاً ؟

أنتِ تعرفين شيئاً يا (إبتسام) لا نعرفه عن (عادل).. أليس كذلك ؟

إن توقعات (عبد المجيد) رحمة الله عليه مقنعة تماماً لاتهام  
(عادل)..



فقلت (نانى) و(إبتسام) مازالت صامته ترمقهم :

- لقد قُتل دكتور (عبد المجيد)، ونحن الأربعة لم نفرق للحظة واحدة، كما أن عندما قُتل (مجدى) أيضا كنا سوياً..

القاتل أو الذي يُحى (دراكيولا) هذا بتلك الطقوس الشيطانية ليس أحدنا بالتأكيد.. إنه (عادل) إذن ؟ صاحب أول دماء والذي لم يموت ؟

فقلت (إبتسام) بصوت متهدج خائف وهي تنظر لهم خوف :

- كل هذا هراء.. هراء.. سأقص عليكم ما يخص براءة (عادل) وحقيقة الأمر، (عادل) لم يموت حقاً.. ولكنه ليس هو صاحب أول دماء كما ظننتم.. إن (عادل) ينتظر خارج القصر بأمان منذ الساعة الأولى لنا بالقصر ولم يشاركنا اي احداث منذ الامس !

أخذت نفساً طويلاً وأكملت بين نظراتهم الغير مستوعبة وهي تشير بكفيها لهم مهدئة :

- سأفصح عن كل شيء، ولكن اسمعوني دون عصبية أرجوكم..

إن ما ذكره (عبد المجيد) من معلومات علمية وتاريخية جمعها من كتبه الإلكترونية ودراسته التاريخية يتطابق بشكل مخيف بين ما يدور هنا بالقصر ومع اللوحة الدامية التي يشع إطارها الذهبي بالدماء وتظهر معالمها مع كل قتيل يسقط منا.. إن نص الأسطورة الشعبيه يتجسد في اللوحة حرفياً..

تنهدت وأكملت بتوتر :

- لذلك.. فلنعترف أولاً أننا بالتأكيد داخل طقوس صحيحة لإحياء (دراكيولا) مصاص الدماء ومن يقوم بها يعلم ماذا يفعل بكل دقة وذكاء.. فلا داعي لأي صراعات جانبية بيننا الآن؛ يجب أن لانفترق مهما حدث؛ كي لا نفني ونفتح باباً علي عالم مصاصي الدماء.. فموت اثنين منا قبل منتصف الليل أصبح يعني دمار العالم والتحول إلي عصر مظلم شيطاني يعلم الله وحده كيفية الخلاص منه.

ابتلعت ريقها وأردفت بتوتر:

عاهدوني أن ما سأقصه عليكم لن يدب بيننا فرقة أو خلافاً قبل منتصف الليل حتي ننتهي من تلك الكارثة التي وقعنا بها..

تبادلوا نظرات متوجسة خائفة من مقدمة (إبتسام) الطويلة..

مدت يدها أمامها، فمدوا أيديهم ليضعوها فوق بعضها ليتعاهدوا وهم يقولون بصوت واحد وينظرون لـ (إبتسام) بتوجس :

-عهد ألا نفترق نحن الأربعة مهما حدث ومهما كان ما ستقصيه علينا!

تنهدت (إبتسام) وهي تنزلق بظهرها علي الحائط لتجلس علي الأرض بالمرر وتتنظر لهم لأعلي، أخذت نفساً عميقاً كمن تبحث عن أول كلمة وقالت:

- بهدووووو شديد.. وبعقلانية.. أنتم أقررتم ووافقتم بإرادتكم أنكم متطوعون لرحلة بحثية علمية تاريخية علي حساب ممول هو (عادل) ووقعتم علي ذلك.. أي أن حضوركم هنا لم يشوبه أي غش أو خداع أو لبس قانوني..

ابتلعت ريقها بخوف وأردفت وهي تري صبرهم ينفذ :

- حسناً.. الأمر لم يتغير كثيراً..

التغيير بسيط للغاية..

جلسوا القرفصاء حولها صامتتين واشتركوا في الحاجب المرفوع المتربص وهم ينتظرون اعترافها، فأكملت وهي تنقل بصرها بين ثلاثتهم :

- أنتم حقاً في رحلة بحثية علمية ولكنها ( طبية) لدراسة تأثير عقار مهدىء جديد لعلاج حالات الهلع والانهيارات العصبية الحادة والتهبؤات الناتجة عن الرعب قبل طرحه بالأسواق.. عقار يحفز الثبات الانفعالي والشجاعه في المواقف التي تثير الرعب والهلع لا مهدىء يفقد الوعي.. العقار تابع لإحدى شركات الأدوية العالمية وهو جديد من نوعه، وكان يجب تجربته علي عينة من البشر في إحدى دول الشرق الأوسط التي لاتحرم تلك التجارب بل أحياناً تتم بموافقة المسؤولين بعد أن يقبضوا ثمن الإمضاء والتصريح بالطبع.. فتجربة العقاقير الطبية علي البشر ومتابعة أعراضها الجانبية ومدى فعاليتها أمر معقد ومُجرّم بأوروبا وأمريكا حتي بعد تأكيد نجاحها علي الحيوانات..

أخذت نفساً عميقاً ثم أردفت :

- ان العقار هنا خاص بالمشاعر والخوف والثبات الانفعالي النفسي وذلك مستحيل رصده حيوانياً بالطبع؛فهو يساعد بالتهدئة العصبية في حالات الرعب المفاجيء والتوتر دون أن يسبب النوم والخمول كغيره من باقي العقاقير..فلتعتبروه اول عقار للشجاعه بالعالم وكان يجب أن تتم التجارب بسرية في دول كمصر وغيرها علي عينة بشرية في حالة رعب حقيقي ومخاوف حقيقية وليست مجرد هلاوس..

اتفقت الشركة معي على تنظيم ومتابعة تجربة العقار الطبي وتسجيل التطورات النفسية للعينات البشرية وتأثير العقار عليهم في مقابل مبلغ مادي ضخم، علي أن يتم اختيار أحد الأماكن المرتبطة بالرعب لكي نضمن تفاوت ردود أفعالكم ولضمان سيطرة المخاوف والرعب علي بشر أسوياء نفسياً الي حد ما مع رصد التغيرات النفسية والشخصية التي يحدثها العقار الجديد علي كل منهم بعد استخدامه طوال مدة أسبوع ومدي الشجاعه المكتسبه والثبات الانفعالي !

تبادلت النظرات معهم وهي تري أفواههم تنفتح عن عدم استيعاب لما قالتة، فأردفت تجيب عما تعلم أنه يتبادر لأذهانهم من أسئلة :

- دكتور (عبد المجيد) نفسه كان يخضع دون أن يعلم لنفس التجربة مثلكم كمتطوعٍ لدراستي أنا لا دراسته هو.. هو كان صادق معكم ويعتقد أن البحث تاريخي حقاً !

تركته يبحث في أمر أسطورة (دراكيولا) بشكل عبثي حتي لا يفتن أحد للحقيقة حتي هو شخصياً، وأنا متأكدة أنها أسطورة وهمية.. هو كان يعتقد مثلكم أني أنا أحد المتطوعين في بحثه التاريخي لا العكس.. فالأبحاث النفسية الطبية يجب أن تكون سرية خصوصاً عن العينات البشرية المختبره أنفسهم.. إن عرف المتطوع أن ردود أفعاله وتصرفاته ستكون تحت الميكروسكوب العلمي لفشلت النتائج وفشل رصد تأثير العقار الحقيقي.. فيجب أن تتم تجربته في سرية حتي يكون المتطوعون علي سجيبتهم في ردود الأفعال المرصودة وفي تأثير العقار حين يتناولوه..

ثم إنني كنت أريد لنجاح بحثي أن تعيشوا الرعب في الإقامة بقلعة (دراكيولا)، والشعور بالسجن في القصر عدة أيام لتناول العقار ورصد تأثيره وأنا متأكدة أن شيئاً لن يحدث لكم فعلياً؛ فاحتمالية أن يكون (دراكيولا) هذا حقيقياً وله وجود واقعي أمر مرعب لي مثلكم بالضبط..

صمتت مرة أخرى ونظرت للأرض، ثم بصوت هامس مرتجف  
قالت :

- أنتم هنا بقصر (دراكيولا) تحت رعايتي ودراستي أنا وتمويل شركة الأدوية.. و(عادل) مجرد ستار لنا!

تبادلوا نظرات مصدومة قبل أن يصرخ (أحمد) وهو يقوم ليقف معترضاً :

-أي هراء تقولينه !

أنتِ.. كيف ؟

الرحلة برعايتك أنتِ ! تمويلك أنتِ وشركة ادويتك؟!..مستحيل.. إن (عادل) صاحب التمويل ودكتور (عبد المجيد) صاحب الفكرة والترتيب وكل شيء وأنا شاهد علي ذلك بنفسي.. أي جنون هذا الذي تقولينه ! إنكِ تكذبين ! ومن اين لك معرفة (عادل) من الاساس؟؟ انك رايتيه لأول مره بالمكتب?..

قال (منير) بغضب وهوشير لـ (أحمد) بالصمت ويضغط علي أسنانه بقوة من شدة الغضب حتي اصدروا صريراً رخامياً :

-احك كل مالديك يا (إبتسام)..انتظر يا (أحمد) لنسمع مالدي الدكتور العبقرية للنهاية..

هزت رأسها وقالت :

- (عادل) ابن خالتي.. أنا أكبر منه بحوالي خمسة عشر عاماً ويعتبرني أخته الكبرى وتقريباً انا من ربيته منذ طفولته نظراً لاننا نقطن بنفس العقار..علاقتنا أصبحت أقوى اكثر بعد موت زوجته أمام عينيه في شهر العسل؛ كنت أجري له جلساتٍ نفسيةٍ لعلاجه من الاكتئاب جعلتنا أقرب من مجرد الطبيبة ابنة الخاله الكبرى؛ فأصبحت صديقته وأخته وأمه وكاتمة سره..

من شهور عرضت الشركة عليّ التطبيق الإكلينيكي علي العقار في مصر مقابل مبلغ مادي ضخم تزامناً مع علمي بأن (عادل) أصبح صديقاً حميماً لدكتور (عبد المجيد) أستاذ علم التاريخ والأساطير

بالجامعة.. هنا وانتني الفكرة المجنونة بإتمام تجربة العقار الأقوي والاول من نوعه عالمياً، واتصلت بالشركة لعرض فكرة خضوع عينة بشرية لرعب حقيقي وضغط نفسي لمدة أسبوع وتجربه العقار عليهم..

فكرتي باختصار كانت أن أجمع متطوعين مختلفي الطباع والأعمار والاهتمامات والبيئات والثقافات يقيمون بشكل إجباري جميعاً في مكان محاط بقصص مرعبة وأحداث دموية وسمعة مخيفة -دون علمهم بطبيعة ما سأرصده أنا طبيباً - وتجربة العقار عليهم بجرعاته المختلفة من أقراص أوحقن ورؤية ورصد مايتغير في شخصياتهم وطباعهم ووظائفهم الحيوية طوال فترة استخدام العقار..

وكان عليّ أن أغلف اختباري الطبي بقالبٍ آخرٍ علمي أيضاً حتي تكون النتائج أدق وصحيحة قانونياً؛ فعرضت علي (عادل) مساعدتي مقابل مبلغ آخر ضخم من الشركة له هو أيضاً.. علي أن يقنع صديقه (عبد المجيد) بفكرة الرحلة العلمية لدراسة مصداقية أسطورة (دراكيولا) من عدمها تاريخياً - مجال دراسته هو- وأنا متأكدة من أنها مجرد أسطورة كاذبة حسب قناعاتي الشخصية ولا يوجد أي مصاص دماء في الأمر..

ابتلعت ريقها وأردفت وسط صمتهم وهي تنظر لهم طالبة العفو:  
- كان اختيار قصر (دراكيولا) عشوائياً - أقسم لكم - كل ما كنت أريده هو مكان له قصة تاريخية محيره تغري (عبد المجيد)، وسمعة مرعبة تسمح بتوتر الأعصاب والرعب لاستكمال تجربتي أنا، وتجربة العقار علي حالات الخوف الحقيقية..

فمثلا (قصر البارون) بمصر.. فكرت به قبل هذا المكان، ولكن وجوده بحي (مصر الجديدة) في وسط العاصمة وشارع (صلاح سالم) وفي الزحام وتحت عيون الجميع وحماية الشرطة جعل الأمر صعباً، بل جعل تطبيقه مستحيلاً كما ان قصة البارون التاريخيه ليست مجهوله لتغري (عبدالمجيد) ببحثها، فانتقلت بالفكرة إلي هذا القصر الملعون.. وكان الإغراء العلمي لدكتور (عبد المجيد) من عرض (عادل) كبيراً نظراً للخلفيه التاريخيه للامير (فلاد الثالث)، وهو بالطبع يجهل دوري أو علاقتي أنا وشركة الأدوية بالأمر، بل يجهل أنه هونفسه خاضع لتجربة عقاري.. فمثل ذلك البحث التاريخي المقدم مجاناً لايرفضه أستاذ جامعي شغوف بعلمه..

أخذت نفساً وأكملت بينما كادوا أن يتحولوا لتمثيل من الحجر تنظر لها فاغرة الأفواه وهم يحاولون استيعاب قصتها :

- اقتنع (عبد المجيد) بفكرة (عادل) بعد إلحاحه، وأخبرني (عادل) سراً بالبشري السعيدة وجئت لترانسلفانيا بصحبة (عادل) ورتبت الامر مع ابن الزعيم (ماركس)، ثم نشرت الإعلان بكافة الجرائد والمجلات والمواقع.. وترقبت صدوره بالجرائد صباحاً، واتصلت مثلي مثل الجميع فور نشره لتسجيل بياناتي في مكتب (عبد المجيد) بناءً علي الإعلان ليكون انضمامي لكم بشكل رسمي وطبيعي عن طريق إعلان قرأته مثلكم دون أن أثير أي شبهات لدي (عبد المجيد)..

نظرت لـ (أحمد) وأكملت :



- أعلم أنك يا (أحمد) أخذت بياناتي كما أخذت بيانات المشتركين جميعاً كمتطوعة متصلة لرحلة مجانية..

وبالطبع اختيار المتطوعين الستة كان بمشاركة (عادل) لك..  
(عادل) الذي يعرف طلباتي في المتطوعين وتنوع ظروفهم وأعمارهم وحالاتهم الجسدية والصحية، ومن بينكم اختارني (عادل) شركي.. أنا صاحبة الرحلة والبحث السري..

ابتلعت ريقها وهي تكمل بينما تنساب دمعة دافئة على وجنتها ببطء :

- كنت موقنة أنه مجرد قصرٍ خاومٍ الأخطار، مكان مهجور ليس أكثر، قصرًا لحاكم دموي مات منذ مئات السنين..

أنا طبيبة قبل أي شيء.. لم ولن أعرض أي شخص منكم للخطر أو الموت من أجل تجربته علمية.. وصدمت معكم بما أثبتته (عبد المجيد) من مشاهداته وفحصه للقصر وإثباته لوجود مصاص دماء ودونه بالحاسوب..

ردد (أحمد) بصوت محشرج من الصدمة :

- أي شيطان يسكن عقلك الجبار ؟

بل أي شيطان رسم تلك الخطة لتستدرجينا جميعاً لتنفيذ هدفك أنت..  
أنتِ جبارةٌ بحق..

كانت (نانى) صامتة تتابعهم بعينين متحجرتين تحاول استيعاب ما يسقط علي أذنيها من صدمات..

قال (منير) بغضب وعصبية وهو يضرب الحائط بكفه ليفرغ شحنه غضبه التي شعر أنها كادت تطير بعقله :

- انتظر يا (أحمد) إنها لم تخبرنا بعد بالجزء الأهم.. أين اختفي (عادل) بعد ذلك ؟ أين هو؟ ماذا حدث له؟

فقال (إبتسام) وهي تنظر له برعب :

- (عادل) مع (ماركس) ابن زعيم القرية في كوخه منذ الساعة الأولى من الليلة الأولى لنا هنا بالقصر.. إنه لم يبقَ بالقصر أكثر من ساعة ورحل أمام عيني بعد أن صعدتم لغرفكم وخلت الردهة رحل هو فوراً بهدوء؛ فقد رتبنا الأمر مع (ماركس) منذ أن زرناه هنا بـ (ترانسلفانيا) قبل شهرين من التنفيذ..

ابن الزعيم يعلم أنها تجربة علمية طبية بحثة علي متطوعين مصريين فقط، وأني طبيبة نفسية ليس أكثر، واختار لنا توقيتاً هادئاً لدخول القصر وابلغنا به.. فالامس - كما قال - عيد قومي هنا حيث ينشغل أهل القرية بالاحتفال.. و(ماركس) يعلم أن (أحمد) و (عبد المجيد) لا يعلمان عن الأمر شيء، ونقدته أنا و(عادل) مبلغاً كبيراً ووعدناه بمثله في النهاية..

ولكي يدب الرعب بقلوبكم وعقولكم منذ الليلة الأولى وتتربصون بصحة الأسطورة وتبدأ تجربتي أنا مع رعبكم وأوهامكم وهلاوسكم وانهياراتكم العصبية وأخيراً احتياجكم لجرعات عقاري، كان يجب أن يختفي شخص ما؛ لتشعروا أن هناك ضحية وخطر حقيقي يحيط

بنا.. وكان بالطبع الشخص الذي سيختفي هو شريكي وابن خالتي  
(عادل)..

بعد نوم الجميع كان اتفاقنا مع (ماركس) أن ينتظر بالخارج عند  
البوابة ليفتح الباب مرة أخرى ويخرج (عادل) من القصر ليلاً  
بصحبه ويكون ضيفه بكوخه حتي انتهاء الأسبوع لنعيش نحن سبعة  
أيام من الشعور بالخطر والتربص والبحث عن شخص اختفي بيننا  
ونتوقع أنه ربما قُتل، ونشعر أننا في انتظار نفس المصير في أي  
لحظة.. وهنا يبدأ الرعب..

كنت سأدوّن أنا ماسيحدث لكم يوماً بعد يوم مع استخدام العقار  
المهدىء في حالات الانهيارات العصبية مع تسجيل الجرعات..

قال (منير) وقد احمر وجهه واحتقن :

- إذن الدماء الأولي ليست لـ (عادل) لأنه حي خارج القصر من  
البداية.. وتصبح الدماء الأولي لـ (نانى) اذن حسب قصتك الأخرى ؟

قالها (منير) وهوشير لـ (نانى) التي انتفضت لكلمته واتسعت  
عينها هلعاً..

ثم تابع (منير) كلامه وهويمسك (إبتسام) بعنف من ذراعها :

- ماذا عنها وعن قصتها وتحركها طائرة بالبهو وتمتمها بالترانيم مع  
ذاك الرجل المجهول الملتف بالسواد ؟

خَلَّصَتْ (إبتسام) ذراعها منه بصعوبة وقد ألمها ذراعها ثم قالت متألّمة:

- آآآه.. اتركني يا (منير)..كانت كذبة.. آآآه.. كانت كذبة مني..  
(نانى) كانت نائمة بسريرها طوال الليل بعد أن حقنتها بالعقار الجديد المهدئ.. سوف..سوف سأشرح لك الأمر..

كانت (نانى) فاغرة فمها غير مستوعبة تتبادل النظر بينهم فقال (منير) بغضب :

-لماذا كذبتى؟ لماذا لفقتى قصة (نانى) وأيقظتني من نومي خصيصاً لتحكيها ؟ لماذا انا تحديداً دون عن الجميع ؟

قالت (إبتسام) بتوتر مجرم يدلي بالاعتراف الكامل في تحقيق:

- تلك الأكذوبة كانت لك أنتَ تحديداً بالفعل..تعديلاً لتصرفي الغبي وثرثرتي معك فى مصر بمكتب (عبد المجيد) وسردي لك قناعتي الشخصية بأن (دراكيولا) ليس إلا طاغية سفاح ولا يوجد مصاصودماء.. لقد صدّرت لك أفكاراً وقناعات خاصة بي أنا، لا إرادياً خزنتها أنت بعقلك الباطن وجعلتك ترفض الخوف وترفض فكرة وجود مصاص دماء من الأساس؛مما جعل ردود أفعالك متأثرة وبذلك تفشل كل نتائج فحصك.. وربما لن تحتاج لتناول العقار من الأساس طول الأسبوع..

كان يجب علي نفس الشخص الذي طمأنك للقصر - وهو أنا - أن يبيث لك الخوف والشك ليحدث التعادل النفسي بعقلك الباطن ويعود

عقلك ومشاعرك في التحكم التلقائي حسب الأحداث دون مؤثر خارجي؛ فقررت إيقاظك والطرق علي بابك واختلاق قصة (نانى) بعد أن اطمأنتت لرحيل (عادل) من القصر ليلاً وودعته بنفسى علي البوابة بصحبة (ماركس)..

ازدردت لعابها وأكملت وقد اتسعت عيناها :

- ولكن ملاحظتي علي تغير اللوحة ليلتها والدماء علي إطار اللوحة الذهبي كان حقيقياً وليس كذباً؛ وجعلتني تلك المشاهدات حقاً أتوتر في وسط تمثيليتي..

وأنت من خوفك وتوترك بسبب قصتي عن (نانى) منعتني أن أمعن النظر للوحة مع ظلام الليل.. ولم اراها الا في الصباح..

فقال (نانى) وهي تتبادل نظرات متعجبه مع (أحمد) :

- ثواني.. ثواني.. (نانى) من؟ من التي تتحدثون عنها بالضبط؟

واضح أني لوقت ما كنت مصدر رعب بشكل لا أدركه ! أظير وأتمتم بصحبة (دراكيولا) ! يالجنونكم.. وأنا التي كنت أحسب نفسي طائشة ومجنونة اتضح أني أعقلكم !

أخبريني يا دكتورة إذن ماهذا الكائن الذي عرضتيني للخطر أمامه ومن أين جئتني به؟

جاوبت (إبتسام) سريعاً :

- لا اعلم من اين جاء.. عندما هاجمك ذلك الكائن الشيطاني الممسوس، مثلي مثلكم خفت وتوجست أنا و(عادل)، ثم صدقت كلام (عبد المجيد) عندما قال أنه مجرد خفاش عملاق حجمه طبيعي هنا، ووجوده في تلك الأماكن منطقي أكثر من وجودنا.. كان هويخفي الحقيقة عننا وأنا صدقته؛ فأنا طبيعية نفسية لا علم لي بمثل تلك الأمور الميتافيزيقية وهو أستاذ تاريخ اوروبي وأساطير؛ فمن طبيعي أني صدقته في قصة الكائن الشيطاني؛ فهو الأعلم بتلك الأمور..

فقال (منير) كاتماً غضبه :

- وماذا عن استيقاظها مبكرا رغم حقنها بالفاليوم أمامنا ؟

ردت معترفة باستسلام :

- ما حقنت به (ناني) كان العقار المهدىء الذي أريد تجربته.. وحيث أنه لا يحمل أي منومات ولا يسبب تخدير استيقظت (ناني) نشيطة صباحاً هادئة مبتسمة مرحة، وذلك الثبات الانفعالي والسعادة كانوا نتيجة الدواء الذي اعطاها شجاعه اختبرته علي (مجدى) أيضاً بإعطائه قرصاً عند شجاره وانهياره ولكني بالطبع لم ارصد اي نتائج بعدها..

أنهت (ابتسام) جملتها ثم نظرت للأرض بعد أن تبادلت نظرة أسف مع (منير)..

قال (أحمد) مفكراً :

-إذن فأنتِ و(عادل) أول المتهمين بإحياء (دراكيولا)؟ فالدماء  
الاولي لكِ اوله!

ردت (إبتسام) بفرع :

-لا..لا.. أقسم لك.. لا أعلم عن اللوحة ودمائها شيئاً ولا أعلم شئ عن  
الاسطورة، ولا علم لي بأسطورة الإحياء تلك إلا من كتابة (عبد  
المجيد) التي سمعت (منير) يقرأها معكم.. تذكروا أنني كنت هادئة  
باردة أتمتع بثبات انفعالي وابتسامة ثقة طوال وقت اختفاء (عادل)  
فقط لأنني أدرك أنه بخارج القصر بأمان بصحبة (ماركس).. وكنت  
امزح مع (منير) اثناء بحثنا وكنت أنا من يهدىء (مجدى) ببرود  
أعصاب قبل اكتشاف مقتل (مروة) و(عمر)، واهتمت بدراسة حالة  
(مجدى) النفسية والحديث معه وقت انفعاله وعراكه مع (منير)  
وإعطائه العقار المهدىء، وتوقعت أن ثمة لمسه تطوعية ارتجالية  
من (عادل) في قصة اللوحة والدماء في البداية.. دب الشك بقلبي  
عندما زادت الأحرف حرفين وأنا أعلم أننا سنجد (مروة) و(عمر)  
حتماً بخير حتي هرولت خلفكم ورأيت بعيني دماءهم علي الأرض..  
وقتها كدت أجن، وبعد ذلك بدقائق اكتشفت معكم ومثلكم دماء  
(مجدى) والدماء الملوخة للمقعد ولإطار اللوحة.. لحظتها تحديداً  
تأكدت أنني ضحية مثلكم في أمر أكبر مني أنا و(عبد المجيد)  
و(عادل) وأكبر من دراستنا وأبحاثنا مجتمعين.. ارتجفت رعباً وهلعاً  
معكم بصدق لدرجة أنني تناولت ثلاثة أقراص من الدواء حتي الآن  
وأيقنت أننا نواجه خطراً حقيقياً خارج سيطرة اللعبة التي رتبها  
والاختبار النفسي الدوائي الذي أديره..



صرخ (منير) بغضب :

- سنتحاسب علي كل ذلك يا (إبتسام) بعد الثانية عشر صباحاً.. الأمر  
الأهم الآن أن الدماء الأولي ليست لـ (عادل) ولا لـ (نانى).. لمن هي  
إذن؟



## حقيقة (22)

هل سمعت عن مخلوق (التشوبا كبرا) من قبل ؟

اذن فهذا الوقت لتتعرف عليه..

انه المرادف الحيواني لمصاص الدماء الادمي وهو كائن حقيقي له مشاهدات معاصرة متعددة ولم يستطع احداً تفسير نوعه او الامساك به لدراسته..

في منتصف التسعينات تحديداً في 1995 كان اول رصد معاصر له في جزيرة (بورترىكو) احدي جزر الكاريبي تحديداً في بلدة (كانافانس) ظهر ذلك المخلوق الليلي المفترس..

هو مخلوق يهاجم الماشية ليلاً فقط ويمتص دماهم دون لمس لحومهم بدقه عن طريق ثقبان بعنق ضحاياه من الماشيه والغريب انه يترك اجسادهم بدون اي نقطة دماء فقط عن طريق الثقبان الحادان بالاعناق.

وهنا نجد السؤال: اي من الضواري التي نعرفها يهاجم ضحيته من اجل امتصاص الدماء فقط دون لمس لحومهم؟

الاجابة لا يوجد.. حتي ان وجد فطريقة القتل تختلف كثيرا عن تلك الطريقة المحترفة حتي انه يستطيع التغلب علي بقرة ضخمه وقتلها بنفس الطريقة مثل الماعز الصغيرة..

بعدها ظهر في بعض الولايات الامريكيه وتشيلي ببلده كالاما والبرازيل ببلدة موكا والمكسيك وظهر مره واحده باسبانيا وبعض القرى باوروبا وبعد ذلك تكرر ظهوره بـ (بورتريكو)..

وانتشر الرعب بين الناس خصوصاً مربى الماشيه اصحاب المزارع.. اذ يصحوا حدهم ليجد كل ماشيته نافقه علي ذاك المنوال..

واجتمع من رؤوه علي نفس المواصفات وهي انه يشبه دب صغير اسود يميل للزرقة ويمتلك صفاً من الاشواك تبدأ من الظهر وصولاً لمؤخرة الذيل ويمتلك يدين قصيرتين بها ثلاث مخالب ويقف علي قدميه الخلفيتين وكان اغرب وصف له اجتمع عليه كل من رؤوه انه يصدر صفير حاد يصيب بالدوار وتفوح منه رائحة

كبريت وله مظهر مربع ولا يُرى الا ليلاً ولكنهم اختلفوا بين قدرته علي الطيران وعدمها حيث بالفعل لم يجد له اثار اقدم في بعض اماكن هجماته..

تم رصد متوسط 188 حيوان نافق بنفس الطريقة في كل بلدة يتم مشاهدته بها ثم يختفي لسنوات او شهور ويعود للظهور في بلدة اخري واحيانا في قارة اخري ولا احد يعلم كيف ينتقل مثلا بين امريكا واوروبا ويذكر انه ولمره واحده كان له ضحية بشرية وكانت امرأة من بورتوريكو مزارعه شابة وهجم ال (التشوبا كبرا) عليها امام اسرتها..

وكان من الملاحظ انه عندما تصل دوريات من الشرطه للبحث في البلدات التي يهاجمها كانت الهجمات تتوقف تماماً حتي تهدأ الاوضاع الامنيه وترحل الشرطه ويعود مره اخري بعد انسحابهم لمهاجمة المزارع والماشية ويمتص الدماء..

اي انه مخلوق متطور عقلياً وذكائه يتفوق علي الحيوانات الضاربه العاديه..

وحتي الان تلك هي المعلومات المتاحة عنه علي صفحات الانترنت اوفي الكتب

## الفصل الثالث والعشرون

- لقد تعبت؛ فجميعكم تكذبون.. لا أريد أن أبقى معكم.. إنكم مخيفون أكثر من (دراكيولا) نفسه.. لم أعد أثق بأي منكم، بل لا أريد رؤية وجوهكم مرة أخرى .

قالها (أحمد) بصراخ وهو يقف ويعدو مبتعداً عنهم بغضب..

لحقه (منير) وأخذ يعدو خلفه ويجذبه من ظهره بقوة وهو يقول :

-لا تتركنا.. هل جنتت؟ إنك تقدم نفسك كدماء سادسة ببساطة لهذا المعتوه.. لا يجب أن نفترق مهما حدث.

فقال (أحمد) بصراخ أشد وهو يبعد يد (منير) عن ظهره العاري بعد أن تمزق قميصه وقت هجوم الخفافيش :

- اتركني.. لا أريد ان أكون معكم؛فأنا كفيل بالحفاظ علي حياتي.. فليعتن كل منا بنفسه من تلك اللحظة.. ولتبقوا أنتم الثلاثة سوياً إن أردتم؛فأنا لا أثق بكم بل وأكرهكم.

ثم نظر لـ (إبتسام) و(نانى) من بعيد وهو يقول بعصبية وصوت عالٍ :

- مالي أنا بحماية سيدة مجنونة دفعتنا جميعا للهلاك بجنونها  
وطمعها في المال.. وصبية مدللة كل لحظة تفقد وعيها وأحملها  
حتي تتخذل ذراعي.. ورجل كهل ينتظر ذبحة صدرية كل لحظة..  
فليحِم كل منكم نفسه من الان.. فانا لست منكم ولا معكم..

كانت (نانى) و(إبتسام) مازالتا تجلسان علي أرض الممر أمام  
الغرف تراقبان المشاجرة عن بُعد وهما خائفتان..

حاول (أحمد) الإبتعاد مرة أخرى، فشده (منير) من ذراعه بقوة  
محاولاً منعه وهويقول بعصبية و غضب :

- لا لن ترحل.. ستبقي رغباً عنك معنا.. لن أتركك تموت..

لن نضحي بأحدنا.. ابق معنا حتي منتصف الليل ثم اذهب إن أردت  
إلي الجحيم نفسه بعد ذلك!

فدفعه (أحمد) بجسده الرياضي ليبعد يده بعنف وقوة، فترجع  
(منير) خطوات ثم سقط..

استدار (أحمد) لـ (منير) وعيناه تطلقان شرار الغضب وقال :

- إياك أن تلمسني مرة أخرى يا أشيب الشعر.. ف (أحمد) المسالم  
الطيب لم يعد موجود.. إياك أن تلمسني وإلا سأدفنك مكانك.. هل  
سمعت ؟

ورفع يده ونزل بها علي وجه (منير) وصفعه بقوة جعلت عينا  
(منير) تظلمان للحظة، نظر له (أحمد) وهويضغط علي أسنانه حتي  
نفرت عضلات رقبته ووجهه..

ومع إنفجار صفة (أحمد) شهقت (نانى) وتراجعت (إبتسام) بينما  
تسمر (منير) لتلك المفاجأة التي صدرت من ذلك الشاب البشوش  
الطيب المهذب حتي وقت قريب..

ابتعد (أحمد) وهويجري حتي اختفي ولكن لم يمنعه (منير) هذه  
المررة وعاد يجر ساقيه نحو (إبتسام) و(نانى) وهوفي حالة ذهول مما  
حدث..

فقال (نانى) برعب وهي تنظر لهما :

-جن (أحمد).. لقد جن.. سيقتل.. سلم نفسه بسهولة للقاتل.. سيقتله  
حتماً!

فقال (إبتسام) بتجهم :

- لقد أصابته حالة انهيار هستيرية جعلته عدوانياً.. أعذروه..

رعب وتوتر وفقدان أحباب وجرائم قتل متتالية في ساعات واسطورة  
شيطانية تتحقق في قصر مصاص دماء..

وكانت قصتي أنا و(عادل) صدمة أخيرة كالقشة التي قسمت  
أعصابه..

تنهدت (نانى) وقالت:

- لم يكن هذا وقت أي حالات هستيرية.. فالموقف نفسه هستيري..

فقال (إبتسام) بعد زفرة يأس:

- للاسف هو بالفعل أقوانا جسدياً ولم يكذب في حديثه؛.. إنه شاب قوي؛لن نستطع نحن حمايته من تهوره.. فليحميه الله حتي يفيق من تلك الحالة الجنونية ويعود له رشده ونخرج بسلام.

قال (منير) وهو يصرخ بغضب بعد طول صمت :

- الغبي.. حاولت منعه ولكنه رحل بقدميه إلي مصير مجهول؛فبقاؤنا سوياً هو فقط مصدر قوتنا.. هو وحده ضعيف.. رحل ليكون الدماء السادسة بسهولة.. أي غبا.....

ما لبثوا إلا ان سمعوا صرخة مكتومة تأتي من أسفل... من بهو القصر..

صرخة رجل تهتز لها القلوب لم تكتمل، وكان أحدهم كتم أنفاس صاحبها بسرعة حتي لا يفضحه..

انتفضوا ثلاثتهم واقفين وصرخت (نانى) :

- إنه (أحمد) !

مدت (إبتسام) يدها وقلبها يدق كقرع الطبول واقتربت من يد (نانى) لتمسكها بسرعة، فمد (منير) يده بشكل تلقائي ليمسك يد

(إبتسام) و صدره يعلو ويهبط من شدة الرعب وأنفاسه أصبحت متوتره وتبادلوا نظرات صامته تقول بتحدٍ صامت :

- لن نفترق مهما حدث.

هبطوا الدرج وهم مكبلين ببعضهم البعض وملتصقي الأجساد برعب ورعدة كتلتهم الجسديه تكاد تُري..

إنهم في انتظار مصير مجهول..

كان أول ما لمحوه مع ضوء الكشاف الضخم في البهو هو الدماء التي صارت تخضب الإطار الذهبي للوحة والتي كادت تخفي لمعان لونه الذهب، كما برزت تفاصيل اللوحة اكثر وكانت هناك صورة واضحة لـ (فلاد الوالاشي) وصارت الكلمة أوضح بحرفها السادس أسفل اللوحة :

## DRACUL

فصرخت (نانى) وهي تشير الي اللوحة:

- (أحمد) قُتل.. (أحمد) قُتل..

لا.. ليس بهذه السرعة !

بكت (نانى) وهي تنتفض رعباً وتتلفت حولها..

فاقتربت (إبتسام) من اللوحة التي صارت زاهية الألوان لـ (فلاد الوالاشي) بتلك النظرة التي تحمل الشر والكراهية وقبعته الحمراء



الغريبة وشعره الأسود المموج المنسدل علي كتفيه ويبرز وجهه الرفيع الحاد قاسي الملامح وشاربه الغريب المنحني لأعلي وعيونه الغائرة المدفونه تحت حاجبين كثيفين.. اقتربوا بالتبعية لها من اللوحة، ثم نظرت لـ (منير) الذي بادلها نظرة رعب..

فمدت (إبتسام) يدها الي اللوحة ولمستها ومررت كفها عليها..

ثم عادت تنظر لهما وهي تبتلع ريقها، ثم دقت بظهر أصابع يدها علي اللوحة وهي تقترب منها بأذنها..

فشهقت وهي تبتعد خطوات للخلف بفرع وتقول بصوت هامس

-اللوحة ليس خلفها جدار.. ليست مصمتة.. إن خلفها فراغ !

إقترب (منير) بسرعة ليعيد تجربة (إبتسام)، ثم استدار لهم مؤكداً النتيجة :

- نعم.. نعم.. خلفها فراغ.. ليست لوحة بل.. انها.. إنها بوابة !

فرددت (إبتسام) بصوت خافت وهي تدور في نصف دائرة حول اللوحة:

سيعود (الوالاشي) إلي الحياة عندما يختفي الذهب بالدماء

ويكتمل اسمه بالقاني الشيطاني..

وسيرفع الموت أثره عن جسده

بعد ارتوائه بدماء القلوب السبعة..

حين إذ تفتح البوابة

التف ثلاثتهم حول اللوحة وأخذوا يتفحصونها، فصرخت (نانى) :

- انظروا.. إن الجانب الأيسر لإطار اللوحة ليس مفصلاً عن الحائط؛ بل مثبت بمفصلات !

فقال (منير) متحمساً :

- اللوحة الضخمة ليست لوحة من الأساس ! وربما وراءها يكمن نجاتنا..

فوراً اتجه (منير) للجانب الأيمن من اللوحة وأخذ يشده من الحائط حتى بدأ يفتح بثقل وصعوبة ليصير باباً ضخماً !

انفرج جزء صغير من الباب ليكشف عن مكان واسع له رائحة تشبه رائحة محلات الجزارة.. إنها رائحة الدماء المعدنية الكريهة..

أمامهم الآن درج حجري يقود إلي قبومضاء بمشاعل نارية معلقة علي الحوائط، دلف ثلاثتهم بتوجس إلى القبو وقلوبهم تكاد تقفز من صدورهم وأنفاسهم المثلجة اللاهثة تشرخ صدورهم..

ما أن دخلوا وتركوا ضغط أيديهم عن الباب حتى عاد لينغلق بهدوء من تلقاء نفسه ويعود كلوحة بريئة من الخارج !

هبطوا الدرج الحجري، ومع إقائهم أول نظرة واضحة علي هذا المكان شهقوا شهقة تحيي الموتى من هول المشهد..

إنهم يقفون أمام أبشع مشهد كان يمكن أن يتخيلوه حتي في كوابيسهم..

كان هناك تابوت حجري ضخيم بمنتصف القبومكشوف الغطاء يرقد بداخله (فلاد الوالاشي) شخصياً كما يظهر في اللوحة تماماً وكأن اللوحة شاشة بث لوجهه في التابوت !

بشع.. مخيف.. شيطاني.. قاسي..

وفوقه مباشرة يتدلي من السقف أربع جنث معلقة من أقدامها مكبلة الأيادي كالذبائح في مجزر آلي ورءوسهم لأسفل تجاه التابوت مذبحين جميعاً..

نحرت رقابهم ببشاعة !

يصطفون في صف منتظم كالطابور..

اقتربوا ليقفوا أسفل الجنث بجانب التابوت وهم ينتفضون وعيونهم معلقة للأعلي ستخرج من مقلتيها ومثبته علي الأربع جنث..

الجنث يعرفونها جيداً..

إنهم (عمر) و(مروة) و(مجدى) و(عبد المجيد)..

بكت (نانى) وهي تنتفض وقد بدأت ركبها تصدر رعشة غير إرادية كادت تسقطها، فأسندتها (إبتسام) وبكت وهي تضع كفها علي فمها وتشعر بتلك الاحماض التي تحرق صدرها وحنجرتها..

كان لذلك المكان مدخل آخر يرونه في الجهة الأخرى كالنفق المظلم بخلاف الباب الذي دخلوا منه خلف اللوحة للتو..

سمعوا صوت خطوات آتية منه.. خطوات ثقيلة منتظمة كشخص يحمل حمولة ثقيلة.. بل يحمل الهلع نفسه..

كتموا أنفاسهم وتبادلوا نظرات بعيون جاحظة ليجدوا حائطاً بركن المكان يبرز طويلاً ليصنع ركناً ضيقاً مظلاماً تغلقه منضدة خشبية طويلة..

هرولوا ناحيته وانكمش ثلاثتهم على الأرض ليختفوا في ظلمته خلف المنضدة وهم يكتمون أنفاسهم وحتى أصوات دقات قلوبهم كادوا أن يوقفوها مع اقتراب الخطوات الثقيلة التي كانت تفرع الأرض كناقوس الخطر في الحروب..

برز ذلك الظل ضخم الجثة عاري الصدر يرتدي صديري جلدي مفتوح ويحمل علي كتفه جسداً لشاب يئن مكبل الفم مغطي بقماش ملوث بالدماء، والرجل يدندن بأغنية باللغة المجرية وكأنه يفعل أمراً يحلولة ويشعره بالنشوة !

قالت (نانى) بصوت هامس متسائلة :

-إنه (أحمد).. أليس كذلك ؟

لم يجب عليها أحدهما ولكن أشارت لها (إبتسام) بالصمت التام وهي تنظر لها نظرة غاضبة محذرة باصبعها تعني (إياك أن تتحدثي ثانية)..

صعد الرجل علي حافة التابوت الحجري بقدمه الضخمة المتسخة وهويبصق بشكل مقرز علي الأرض ثم علق الشاب الذي يحمله من قدميه وهو مازال ملفوف بالقماش علي خطاف معلق من السقف، ثم أخرج من جانب بنطاله سكيناً ضخماً ورفع جزءاً من القماش يسمح بكشف الرأس المتدلي والتي صارت مقلوبة فوق التابوت مباشرة مصطفة مع أقرانها الأربعة، ولكنهم لم يستطيعوا رؤية وجه الشاب من موضعهم..

سمعوا أبشع صوت يمكن أن يسمعه في تلك اللحظة.. صوت جز السكين لرقبة هذا المسكين المعلق حديثاً وسقوط الدماء مباشرة الي داخل التابوت كالماء المسكوب..

بعدها رأوا تلك الابتسامة الشيطانية علي وجه الرجل ولمعة عينيه التي برقت في الضوء الخافت مع صدور صوت شهقة عالية بارتياح صادرة من داخل التابوت نفسه..

صدرها جثمان كونت (دراكيولا) !

وضعت (إبتسام) يدها علي فم (نانى) ووضع (منير) يده علي عينيها في نفس اللحظة كمن توقعوا صدور تلك الصرخة الطفولية التي ستطلقها (نانى) حتماً بعد ذلك المشهد.. وتفضحهم..

فقد صاروا يتوقعون رد فعلها بسهولة وكأنهم عشرة سنوات..

قالت (إبتسام) بصوت كالفحيح وأنفاسها تتسارع برعب :

-إنه (ماركس) الوغد.. إنه (ماركس).. يا إلهي كيف لم أتوقع أنه هو منذ البداية !

فالتفت لها (منير) وقال وهو فاغر فاه ويلتقط أنفاسه من فمه كمن يستجدي نسبة أكبر من الأكسجين للدخول إلي جسده وهو يقاوم تلك الذبحة الصدرية الوشيكة :

- ناوليني قرصاً من دوائك اللعين بسرعة.. بل هاتي قرصين !  
(ماركس) هو من يقتلنا ؟ لا أصدق عيني.. ابن الزعيم !

أشارت بالإيجاب وناولته قرصاً وقالت بنفس الصوت الخافت :

- بل ابن الشيطان !

استدار (ماركس) فجأة تجاه الظلام حيث مصدر صوتهم وأرهف السمع وهو يقترب بخطوات بطيئة من مكانهم، بينما كتموا هم أنفاسهم من شدة الرعب وانكمشوا في بعضهم ملتصقين بالحائط تحت المنضده !

## حقيقة (23)

الرومانيون وخاصة أهل قري ترانسلفانيا حتي اليوم يتوارثون الكثير من الطقوس الغريبة والمعلومات التي ليس لها مصدر إلا الأجداد.. وهؤلاء لديهم اعتقاد راسخ بوجود (دراكيولا) ومصاصي الدماء عبر العصور!

ويسمي الرومانيين المرحلة الاولي للمتحول بـ (ستريجوي).. وخلال هذه المرحلة يتحرك الميت - وأحيانا الحي - عن طريق قوي السحر مثل الشبح ولكنه لا يتجول إلا ليلاً ويختفي تماماً نهراً.. هذا ال (ستريجوي) يهاجم الناس ويمص دماءهم ويصيبهم بالضعف والهزال وربما الموت دون أن يحولهم إلي أي شيء وذلك حتي تكتمل قواه في خلال عام كامل، وبعدها يتحول للمرحلة الثانية ويصبح مصاص دماء قوي يستطيع التحرك في النهار ولكن دون التعرض للشمس لمدة طويلة.. ويعيش مصاص الدماء كشخص عادي في تلك المرحلة يستطيع حتى أن يتزوج وينجب دون أن يلاحظه أحد، ولكنه خارق القوي ولا يمكن القضاء عليه.. يستطيع تحويل غيره من البشر إلي (ستريجوي) جديد بعضة بسيطة او اختلاط



بين دمائمهم.. وفي استطاعته إبادة قري بأكملها.. وقد تعلم القرويون الرومانيون  
(الفجر) أنهم يجب أن يدقوا وتد خشبي بقلبه او ينتزعوا قلب ال (ستريجوي) بأسرع  
وقت أثناء فترة النهار وضعفه، وحرق قلبه وخلط رماده بالماء وأن يشربه كل من  
ظهر عليه الوهن والشحوب بسببه حتي يحل عنه الشر!

هذة معتقداتهم فقط وليس لها اساس علمي سوي الموروثات الشعبية.



## الفصل الرابع والعشرون

ظل (ماركس) يدور بوجهه في أكثر من اتجاه بالقبو وهو يضيق عينيه كمن يبحث عن مصدر الفحيح الذي سمعه نتيجة حديثهم الهامس وهو يقترب أكثر من المنضدة التي يختبئون خلفها بركن الحائط المظلم..

كانت خطوته المترنحة ونظرته المتوترة تؤكد أنه تحت تأثير أحد زجاجات الخمر الرخيصة أو الأقراص المخدرة المهربة؛ فتوقع سريعاً أنه يهلوس..

هز رأسه محاولاً طرد تلك الأصوات التي اعتقد أنها هلاوس وهو متجهم للحظات ثم تمت ببعض السباب بالمجرية ولم يستكمل بحثه.

مد يده ليتناول منشفة قطنية متسخة وأخذ يمسح الدم عن سكينه وعن يده الملطخة بدماء المسكين الذي ذبحه للتو ثم ترك السكين علي المنضدة وهي تعكس بريقها في عيونهم تقذف الرعب فيهم واستدار مبتعداً وعيونهم مثبتة علي أقدامه الضخمة المتسخة البارزة من ذلك الصندل الجلدي والتي لا يفصله عنهم سوي عرض تلك المنضدة الخشبية القديمة التي يختبئون خلفها..

تناول شيئاً من علي الأرض أشبه بعلبة معدنية تحمل سائلاً أسوداً وفرشاة طلاء، ثم استدار ليعود حيث التابوت المفتوح..

رسم (ماركس) نجمة سداسية تمتد اذرعها حول التابوت الذي يقبع بمنصفها علي الأرض ثم بدأ يفك الجثامين الأربعة المعلقة منذ البداية والتي خلت من دمائها وترك الخامسة الحديثة كما هي معلقة لتصفية كل ما بها من دماء فوق جثمان (فلاد)..

وضع كل جثة من الأربع بدقة مستلقية داخل رءوس النجمة حيث الرأس تتجه للخارج والأقدام تجاه التابوت وضم أيديهم حول أعناقهم المنحورة وثبتها حيث ظل آخر رأسين للنجمة الشيطانية الملعونة فارغين.. أحدهما محجوز لتلك الجثة المعلقة التي تصفي دمائها لتروي عطش الكونت الظمان (فلاد الوالاشي) والأخري تنتظر أن يملأها جسد صيدها الثمين بين الثلاث عيون المتابعين للمشهد لتكتمل أضلع النجمة !

خرج (ماركس) مترنحاً من باب النفق بهدوء كمن انتهى لتوه من رسم لوحة فنية وهو يدندن بتلك الأغنية المجرية الشعبية مرة أخري..

ظلوا دقائق صامتتين كتماثيل أجمها الموقف، ثم فجأة نطق (منير)

- صاحب الدماء الأولي هو (ماركس) إذن.. لقد استغل وجودنا ليصبح هوسيد (دراكيولا)، وأول مجموعة من مصاصي الدماء سيظهرون في العالم يكون هؤلاء القتلي الأبرياء بعد أن يضم إليهم أحدنا..

فقلت (إبتسام) ومازالت تحملق في الفراغ :

- لا أصدق أنه استغل وجودنا بالقصر لينفذ طقوساً سحرية شيطانية.. لقد قابلته وكان أغبي من ذلك بكثير.. مستحيل.. إنه مجرد وغد سيكير مادي جاهل لا يفقه شئ الا اعد المال.. مستعد ليبيع أهله من أجل حفنة دولارات ينفقهم تحت أقدام العاهرات و علي زجاجات الخمر ليس إلا..

كانت (نانى) تتبادل بينهما النظر وهي صامتة، ثم وقفت بهدوء من خلف المنضدة وتقدمت ببطء نحو الجثة الخامسة المعلقة والتي مازالت تقطر دماً بداخل تابوت (فلاد الوالاشي)..

ألقت نظرة داخل التابوت فشعرت أن (دراكيولا) يبتسم ابتسامة تحمل شر العالم وأن جفنه ينتفض برعشة خفيفة وقد أصبح به حيوية كشخص صاحب نائم بهدوء لا ميت منذ مئات السنين..

ثم رفعت عينيها تجاه الجثة المتدثرة بالاقمشة المعلقة تتفحصها بعين قط غلبه الفضول..

قال (منير) لـ (إبتسام) ولم يلحظ أحدهما ابتعاد (نانى) الهادىء :

- مهما كان رايك به.. هناك حقيقة تقول انه بقي شخص واحد لتكتمل الطقوس الدموية ويفتح باب الجحيم علي العالم ويعود هذا الـ (دراكيولا) للحياة.. من المؤكد أنه يبحث عنا الان بالقصر ليقتنص أحدنا.. كم تبقي علي منتصف الليل هنا بترانسلفانيا ؟

وما فرق توقيت رومانيا عن مصر ؟

فقال (إبتسام) وهي تشد شفتها لجانب واحد :

- ليس معي ساعتى.. كان فرق التوقيت ساعة واحدة عندما كنت هنا منذ شهرين؛ أي أن رومانيا بعد (مصر) بساعة واحدة.. ساعة المواقيت الدولية توجد بحقيبة يدي بالخارج في بهو القصر..

استدارا علي صرخة بصوت (نانى) جاءت بعد شهقة فزع وهي تضع كفها علي فمها وعيناها تكادا تبرزان هلعاً وهي تنظر للجثة الخامسة المعلقة.. صرخة جعلتهم يفتنون لابتعادها اخيراً..

قاما من مكانهما ليريا ماذا بها، وما أن وقفا وخرجا من مخبئهما حتي دخل (ماركس) عدواً من باب النفق بسبب صوت نفس الصرخة المدويه الصادرة من (نانى)..

تسمروا جميعاً وهم شاخصوا الأبصار امام بعضهم البعض وكل منهم يحسب بسرعة معادلة سريعة لقوة وضعف الموقف..

أسرع (منير) ليتناول السكين الضخم من علي المنضدة خلفه والتي تركها (ماركس) منذ دقائق وتعتبر السلاح الاوحد لهذة المعركة..

في حين أسرع (ماركس) باتجاه (نانى) التي تقف بمقربة منه ليمسكها بسرعة كأسد يصطاد فريسة ويرفعها من خصرها عن الأرض وهو يربط ذراعيها الي ظهرها، فظهر كوحش يحمل دمىة بيد واحدة ويلوح لهما باللغة المجرية الغاضبة بلسان أثقله الخمر وهويشير بعينيه للنجمة والجثث قائلاً:

**-Pénzzel minden véget ér. beszéljük meg és így túleltek a sátánista szertartást vagy kiválasztok kettőt töledek a hatátagu csillaggal, akkor az átok leszáll a barátokkal. Gondoljátok át gyorsan és fizessetek nekem többet. Valasszátok az élet vagy a halál között. Az a hütlenségem ára**

لم تفهم (إبتسام) من كلامه سوي كلمة "المال" من كل الجملة الطويلة تلك (pénzel) حيث كانت تتكرر في اتفاقها هي (عادل) معه منذ أشهر..

ان ما يقوله لهم لم يفهموا منه حرف ولكن ثمة فطرة تترجم لهم أن ربما مايقوله في هذا الموقف هو تهديد صريح بقتل (نانى) إن بادر أحدهما بأي فعل أو إتلاف للطقوس التي كادت تنتهي وأنفق فيها المال..

كانت (نانى) لا تملك إلا أن تركل بقدميها الهواء وهي تنظر لهما مستنقدة مترجية باكية تعرف مصير عنقها وتحاول منعه..

فصرخ (منير) و(إبتسام) فيه و علا الصوت داخل القبوبين أربعتهم ومازال (ماركس) يحمل (نانى) ويقول أشياء عديدة بالمجرية وهويشير للنجمة.. الغبي يعتقد أنهم يفهموه !

من خلف (ماركس) لمح (منير) شخصاً يأتي عدواً من قلب النفق المظلم، فتعلقت عيناه عليه حتي ظهر..

كان القادم هو (أحمد)..

تسمر (أحمد) فجأة كالمصدوم وهو يسمع جملة (ماركس) ويرى ما يدور علي باب النفق.. ولم يتقدم.. بل تراجع خطوة للخلف ليختبئ في الظلام.. ثم تقدم خطوة أخرى ووقف شارد.. هل يتدخل بتلك المعركة أم ينسحب قبل ان يراه احد !!..

فترجع خطوات ليختبئ في الممر بهدوء وهو يراقب الموقف بعين صقر حذر..

كان بمواجهة (إبتسام) و(منير)؛ التقت أعين ثلاثتهم معلنة أنهم رأوه ويستحلفوه أن يتدخل حتي تميل كفة القوة لهم..

نظراتهم حسمت الأمر وجعلت تدخل (أحمد) محسوماً وهروبه مستحيلاً.. تقدم (أحمد) ليقف خلف (ماركس) بهدوء دون أن يشعر به الاخير..

رفع (منير) سكينه وتقدم بشجاعه اكتسبها من ظهور (أحمد) الذي يسد مخرج النفق وقد شعر أن الكفة مالت لصالحهم بمعجزة ما.. واقترب من (ماركس) دون خوف وبسرعة في نفس اللحظة التي بدأ (أحمد) يقيد (ماركس) من ظهره وهو أيضاً يقول شيئاً ما باللغة المجرية..

ظل (ماركس) يصرخ بذلك اللسان الذي تتناثر منه الأحرف الغير مفهومه ورائحة الخمر تفوح منه وهو يقول أمراً لـ (أحمد) الذي يقيده

بقوة، فأفلت (نانى) وتحول الصراع بينه وبين (منير)  
و(أحمد)؛ فعدوت (نانى) كقط خائف لتحتمي بـ (إبتسام) وهي تقول :

- الدماء السادسة لـ (عادل) ! الجثة الخامسة هي لـ (عادل) لقد  
رأيته..

رأيته بعيني يادكتورة.. انه (عادل) !

فشهقت (إبتسام) وهي تصرخ.. فمن كان يُذبح منذ دقائق هو ابن  
خالتها الذي شاركها وساعدها في كل شىء..

نعم.. فهاهو (أحمد) يقف بشحمه ولحمه أمامها حيا يرزق..

إذن فالجثة الخامسة المعلقة لـ (عادل) بالفعل وليس (أحمد) الحي  
امامهم..

دمعت عيناها ثم صرخت وهي تنظر له وكأن مارداً أستيقظ  
بداخلها..

في نفس الوقت كان الصراع يحتد بين الثلاثة رجال.. مجرد كتلة  
بشرية تتعارك..

أسقط (ماركس) (منير) أرضاً وجلس يثبته بثقل جسده الضخم بعد  
أن أفلت من قبضة (أحمد) وهو يضغط كفه حتي تهاوي السكين من  
(منير)، والتقطه (ماركس) وهو يضحك ويقول شيئاً ما باللغة  
المجرية لـ (منير) ويستدير لـ (أحمد) وهو يشير بيده للنجمة ويرفع  
رقم 7 بيديه ويكرر كلام موجه لـ (أحمد)..

تراجع (أحمد) خطوات للخلف وهو يردد بتوتر علي (ماركس) بالمجرية أيضاً وكأنه يهدئه ويقلل من غضبه ويرفع كفه بما يعني الانتظار والتريث..

رفع (ماركس) السكين عالياً استعداداً ليهوي به علي عنق (منير) الذي أغمض عينيه وكتم أنفاسه ونطق الشهادتين..

التقطت (إبتسام) سيفاً ضخماً معدنياً ثقيلًا غير حاد كان مستنداً علي الحائط يراقب المشهد، وجرت به نحوهم وهي تصرخ وملاً عينيها (عادل) بطفولته ومرحه ومراهقته وشبابه، وهوت بالسيف الثقيل علي (ماركس) الذي لم تخطيء اصطياد رأسه وكان الغضب حوّلها لمحاربة إغريقية قديمة محنكة خاضت ألف معركة من قبل..

هوت كالمطرقة علي رأسه وسط ذهول الجميع بسرعتها وقوتها وتصويبها للسيف، فتهاوي السكين من يده وسقط وسقط بجانبها (ماركس) فاقد للوعي..

أما (منير) فقفز من تحت جسد (ماركس) مبتعداً محاولاً استيعاب تلك الضربة القوية التي أتت بها (إبتسام) من السماء وأسقطت المارد الضخم من وسطهم أرضاً؛ فتناول (أحمد) السكين من الأرض سريعاً وهوي بها بسرعة علي عنق (ماركس) ونحره وهويقول بغضب وعينه تطلق الشرار :

-Ez az Ara arulasomnak.



خر (ماركس) صريعاً، فعاودت (إبتسام) الضرب بالسيف الغير حاد بتكرار غير متزن وهي تصرخ :

- وغد.. حقير.. حيوان.. مت.. مت.. مت.. كما قتلتهم.. مت أيها الوغد القاتل.. مت..

كان (ماركس) قد لفظ أنفاسه بالفعل بعد شق (أحمد) لعنقه بالسكين و(إبتسام) مازالت تهوي علي رأس الجثة بصورة هستيرية بالسيف الحديدي حتي شجت رأسه وبرزت إحدي كرات عينيه لتتدلي أرضاً، وتناثرت الدماء عليها وعلي ملابسها ويدها، ولكنها مازالت تضرب رأسه بشكل غير واعٍ متكرر وكأنها لا تدرك أنه بالفعل قُتل منذ نحره (أحمد)..

بدا عليها علامات تلك الصدمة العصبية التي تملكته.. اقترب منها (منير) وأخذ السيف بعنف وسحبه بينما ظلت تهوي بيدها الفارغة وعيناها متحجرتان علي جثة (ماركس)، فصرخ (منير) فيها :

- (إبتسام) كفي.. إهدأي.. مات (ماركس).. مات.. انتهي الأمر.. انتهي الأمر.. مات الشيطان.. مات..

قالها (منير) وهو يمسكها من كتفها ويرجها بعنف لتستفيق فصمتت لحظات ثم انهارت أرضاً باكية وهي تحيط رأسها بذراعيها وتنشج كالأطفال..

جري (منير) نحو جثة (ماركس) يبحث داخل جيوب بنطاله بجنون حتي وجد ضالته..



إنها حزمة المفاتيح الضخمة.. مفاتيح أقفال البوابة..بوابة تلك القلعة..  
ألقاها بجيب سترته بابتسامة نصر..

اقترب (أحمد) و(نانى) من (إبتسام) ووقفا بجانبها يساعداها علي  
النهوض، وانضم إليهم (منير) ليعبروا من وسط بركة الدماء  
متخطين جثث أصدقائهم الاربع المصفوفة داخل رءوس النجمة  
الشيطنية وجثة (عادل) المعلقه فوق تابوت (فلاد الوالاشي)  
تمطر بالدماء.

حقيقة (24)

## الكونت (فلاد الوالاشي) الحقيقي



227

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية  
انضموا لجروب ساحر الكتب

[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

او زيارة موقعنا

## الفصل الخامس والعشرون

استند أربعتهم إلي بعضهم البعض حتي خرجوا من خلف اللوحة الدموية قاصدين بهو القصر، فسحب كل منهم حقيبته المنتظرة باشتياق لتلك اللحظة منذ الظهيرة بصمت ووهن وعيون منتفخة..

تبادلوا النظرات مع بعضهم ثم الي القصر كأنهم يتأكدون أن ما حدث لهم داخل جدرانه في الأربع وعشرين ساعة الاخيرة لم يكن كابوساً، وبدون أي حديث توجهوا لباب القصر ليرحلوا الي الأبد..

خطوا علي الدرج الرخامي الضخم هابطين من القصر بأقدام تحملهم بوهن ومفاصل متراخية لينه، فظهرت الحديقة الضخمة الجافة الصماء بانتظارهم كعجوز تنتظر سماع أخبارهم بابتسامة ساخرة، ويتخللها ضوء القمر المكتمل ليكمل بظلاله اللوحة المرعبة.. اقترب (منير) ليمسك بيد (إبتسام) وهو يقول بصوت هامس ويقترب من أذنها وهم يسحبون أجسادهم من الانهاك:

- برغم أنك كذبت علينا جميعا وكنت أنت الراعي للرحلة والممولة وليس دكتور (عبد المجيد) رحمة الله عليه، الا اني مدين لك بحياتي.. مرتين !

استدارت له وهي لم تخرج من حالة شرودها وصدمتها بالكامل بعد ووقفت وهي تقول بصوت هامس متحشرج رداً عليه :

- مرتين.. أي مرتين ؟

فأوما برأسه قائلاً :

- مرة عندما أنقذتني من أن أذبح بيد (ماركس) وأصبح مصاص  
الدماء السابع وتكتمل الطقوس بدمائي..

صمت وهويبتسم في خبث في انتظار أن تقول جملتها المتوقعة  
المتسائلة :

- والمرة الثانية ؟

فأردف مبتسما وهويقترب منها :

- الثانية كانت قبلها بأيام.. عندما التقت أعيننا في القاهرة وعرفت  
أنني وجدت من أبحث عنها.. شريكة عمري.. ونصفي الآخر..

انعقد حاجباها وهي تقول له :

- أنت مجنون.. مجنون يا (منير).. مجنون رسمي..

تقول ذلك لسيدة ملطخة بدماء شخص قاتل مجنون، وتاركين خلفنا  
للتوجتثاً لخمس من أصدقائنا بينهم ابن خالتي في قبوقصر  
(دراكيولا) !؟

شدت شفتيها لجانب واحد وأردفت وهي تدفعه بكلتا يديها أمامها :

- ارحل يا (منير).. إن للصدمة أوجه عدة أغربها ماتتفوه به أنت الآن..

فضحك (أحمد) الذي كان خلفهما بخطوات ويسمعهما وقال :

- ليست صدمة يادكتورة.. إنها لحظة حقيقية.. صدقيه إنه يحبك !

إننا تجردنا جميعاً من مخاوفنا.. إن اقتراب الخطر ومواجهة الموت سوياً قد عري مشاعرنا وجعلنا أقرب.. رأي كل منا ما بداخل الآخر بشفافية وصدق.. وإن كان اختبارك لنا كان عن تأثير عقار تلك الشركة الجديد علي حالات الرعب ومواجهة المخاطر والشجاعه؛فاكتبي من نتائجك أن الحب والصدقة أقوى من هذا العقار فهما يولدان من رحم الرعب اقوياء ليعالجون أعراضه ويكسبون الانسان طاقه من الشجاعه ليحمي من يحبهم..

ابتلع ريقه وأكمل :

- فحتي الصباح كنا أغراباً.. لا يمكن أن نتخيل أن نحمي بعضنا البعض بتلك الضراوة أونحزن لفراق بعض ونحارب من اجل بعضنا كما حدث.. وسامحوني لانفعالي الجنوني السابق.. فأنا شخصياً تلجمت لمشهد (ماركس) وهو يحمل (نانى) ويلوح بها، ولن أخفيكم فكرت في الهرب لحظة وأن أنجوبنفسى، ولكني شعرت أن علي أن أنقذ تلك الصبيه الرقيقة من يد (ماركس) وكأني مسئول عنها بشكل ما.. ولن أخجل من قول أني شعرت عندما رأيتها في خطر أن بقلبي شيء ما استيقظ قال لي انقذها فوراً لا تكن نذلاً والالا

ندمت عمرك كله.. ربما كان حباً ولد بداخلي ولم أدركه.. فمن الذي يري تلك الفتاة الجميلة الرقيقة (نانى) ولا يتيم بها عشقاً ؟

نزل (أحمد) علي ركة واحدة في مواجهة (نانى) فجأة وأكمل وهو في وضع رومانسي غربي :

- أسوة بتصريح أستاذ (منير)، أعلن انا ايضاً حبي لـ (نانى) أمامكم وإني أريد أن أجعلها ملكة أسطورية في عرش حبي.. وأعدك يا (نانى) أن تخلدي معي في سعادة وشباب أبدي.. وأن تكوني إحدي أميرات العصر ان وافقتي ان ترافقيني حياتي ومستقبلي..

احمر وجهه (نانى) خجلاً ولم تنطق بكلمة.. فأردف (أحمد) وهو يقف ويستقيم ويضم كفيه أمام وجهه بتأدب وبشاشة :

- أنا مدين بالاعتذار لكم جميعاً عما بدر مني وتركى لكم وخاصة ما فعلته بأستاذ (منير) وكأني قد جنت حقاً، ولكن وقع مقتل أستاذي (عبد المجيد) وما قصته دكتورة (إبتسام) عن اتفاقها مع (عادل) أفقدني أعصابي، خاصة بعد أن تأكدت أننا داخل طقوس حقيقة لإحياء (دراك)....

هم (منير) أن يقول له باسماً أن لا عليك وأنت مثل ولدي وسامحتك وإلي آخر هذا الحديث المتوقع في تلك المناسبات، ولكن علا وجه (أحمد) نظرة مريعة وقال صارخاً :

- الحاسوب.. الحاسوب.. يجب أن أحضره.. حاسوب دكتور (عبد المجيد).. لقد دون عليه كل شيء و عليه كل الصور أيضاً والتسجيلات الخاصة بالقصر..

فقال (إبتسام) صارخة :

- هل جننت يا (أحمد) ؟ هل تقصد أن تعود للقصر؟ فليذهب الحاسوب إلي الجحيم..

فضحك (أحمد) وقال :

- يادكتورة (ماركس) قتيل بالداخل وانتهي الأمر.. الحاسوب يحوي صوراً وتسجيلات لحدث علمي سيهز الأوساط العلمية، وسأنشره باسم دكتور (عبد المجيد) رحمة الله عليه.. تخليداً له..

نظر لساعته وأردف :

- ثم أن الساعة الآن الثانية عشر وخمس دقائق.. أي أن ميعاد استكمال الطقوس مر بامان؛ فلن يستيقظ (فلاد الوالاشي) من تابوته ولا أصدقائنا سيصبحون أمراء لعصر مصاصي دماء ، و(ماركس) نفسه قتيل بجانبهم..

جميعهم أصبحوا اموات.. قتلي بلا حراك.. سأعود سريعاً للقصر.. ارحلوا أنتم وانتظروا بالخارج إن أردتم..



انزل حقيبتة عن ظهره العاري ونظر لـ (نانى) المبتسمة بهدوء وقال لها هامساً مبتسماً برومانسية وهويمد يده لها ويثبت عينيه في عينيها :

- هلا ترافقيني يا أميرتي الجميلة في تلك المغامرة السريعة لإحضار الحاسوب الذي سيجعل زوجك وحبيبك نجماً في الأوساط العلمية وسيغير مستقبله ؟

فابتسمت (نانى) وهي تهز رأسها موافقة وتركت مقبض حقيبتها بجانب حقيبتة علي الأرض وقالت وهي تضع كفها داخل يده الممدودة :

- إن كان (ماركس) قتيلاً والساعة تخطت منتصف الليل فما المانع من مغامرة صغيرة معك يابطل الوسيم لإحضار الحاسوب؟!!

قبل يدها أمامهما وضحكت (إبتسام) بمرارة وجلست تفترش العشب الجاف وتسند ظهرها إلي جذع شجرة وهي تطلق آهة طويلة تصدر من كل مفصل بجسدها :

- لا تتأخرا يا شباب.. سأجلس بانتظاركما هنا ونرحل سوياً.. فأنا أصبحت أكره هذا المكان الذي قبض خمسة ارواح منا.. لا تتأخرا أرجوكم وكونا حذرين..

جلست (إبتسام) بجانب الحقائق ارضاً وفتحت حقيبتها لتخرج منديلاً مبللاً لتنظف به وجهها ويدها من دماء (ماركس) التي

لوثتها.. خلعت عويناتها لتنظيف وجهها وتابعتها وهما يستديران ويرحلان عنهما تجاه القصر برؤية مشوشة دون عوينات..

مشهد مشوش رائع لنهاية رومانسيه..

(نانى) بمشيتها المرححة الرقيقة التي تقفز كالأطفال ويدها في يد (أحمد) الوسيم عاري الظهر نتيجة القميص الذي تمزق من قبل ويتبادلان الابتسام والهمسات..

تعلق بصرها علي مشهد ابتعادهما وعادت لتنظيف وجهها وعويناتها ثم توقفت عن تنظيف فجأة وهي تحاول التدقيق بعينونها الخضراء الضعيفه في (نانى) و(أحمد) مرة أخرى وقد قطبت حاجبيها وانقبض قلبها لما تراه.

فأسرعت لارتداء عويناتها مرة أخرى لتفسر الوشم علي ظهر (أحمد) الذي صار بعيداً..

الوشم الذي تراه لأول مرة ولكنها تشعر أن هذا الوشم مألوفاً.. لقد كان عاري الظهر منذ وقت طويل وكان ظهره بلا أوشام..

ربما تتوهم !!.. احتمال..

تابعتهم حتي غابا داخل باب القصر وهي تشعر أن عينيها تلتقطان أمراً ما ليس علي مايرام ولكن عقلها لا يستجيب لترجمة ما تراه عيناها وكأنه قرر الإضراب المفاجيء عن العمل بعد كل ما عانتة.. فقاطع (منير) شرودها قائلاً :

- ماذا اصابك يا (إبتسام) ؟ لم هذا العبوس المفاجيء ؟

فاستدارت له كمن تفكر بصوت مرتفع لتحت عقلها علي العمل من جديد:

- أين اختفي (عادل) منذ ودعته بصحبة (ماركس) عند البوابة امس حتي ذبحه كدماء سادسة منذ قليل ؟

فقال (منير) وهويزفر بأسي :

- بالتأكيد (ماركس) كان معنا بالقصر منذ البداية ويحتجز (عادل) في مكان ما سري منتظراً الوقت المناسب لقتله.. وكان يتابعنا ليصطاد ضحاياه في غفلة من الباقيين، وبالطبع هو الأقوي بدنيا منا جميعاً بعد أن قدم دمائه هو كدماء أولي..

أشاحت بوجهها نافية الأمر وهي تقول :

- ولماذا الرقم السادس كان هو الوقت المناسب لقتل (عادل) ؟ لماذا لم يقتله منذ البداية كدماء ثانية مثلاً ؟.. هل كان يقصد أن نتوقع أن الدماء السادسة لـ (أحمد) تحديداً ثم يبدلها بـ (عادل) سراً؟

شردت بنظرها تجاه القصر وهمست وهي تضع كفها علي مقدمة رأسها :

- هناك شيء ليس علي مايرام بالأمر يا (منير).. قلبي يحدثني أن بالأمر شيء ما خطأ ! اشعر اني في كابوس جديد يبدأ للتو..

فكر معي أرجوك لأن عقلي مشوش..فكر معي..

عقلي لا يستجيب اصابني غباء مفاجئ..

رد (منير):

- ماذا تقصدين ؟ لا افهمك ولكني اشعر برعب من كلامك..

فاكملت وهي تعصر بين حاجبيها وتضع كفها علي رأسها:

- (ماركس) أشار لرقم سبعة بيديه لـ (أحمد) وهو يريد أن يذبحك ،  
وكرر كلمة الأموال (بينزل) بالمجريه كأنه ينتظر رد معين منه..  
وقبلها ذكر كلمة المال لنا أيضاً بالمجرية أثناء حملة لـ (ناني)..  
(ماركس) قال لنا الكثير وهوشير للنجمة.. فهمت منه فقط انه  
يتحدث عن الأموال ولكني لم أترجم مجمل ما قيل..

قال (منير) متجهماً :

- أموال ؟ ولم يتحدث عن الأموال لنا ثم لـ (أحمد)؟.. يقصد أنه  
سيجني أموالاً إن أصبح سيد (دراكيولا) مثلاً ؟

اتسعت عيناها ذعراً وهي تقول :

- بالطبع لا.....

ياربي.. هل هذا معقول ؟ لا..لا.. ولكنه منطقياً..

(ماركس) كان يعقد اتفاقاً معنا أن ينقذنا من مصيرنا كجثث في  
النجمة الشيطانية وعدم إتمام الطقوس مقابل المال الاكثر ؟

كان يتفاوض علي مال أكثر مقابل عقد صفقة معنا ليصبح في صفنا  
نحن ويحمينا وندج من الطقوس الشيطانية.. أتذكر مفاوضاته لنا  
عندما حضرت أنا و(عادل) في الزيارة السابقة لترانسلفانيا.. نفس  
اللغة الجسدية في الاتفاق.. ونفس الكلمة ((pénzl) .. وتعني  
الأموال..

اتسعت عيناها أكثر مع آخر كلمة وهي تردف بعنف وتنتفض واقفة :

- (منير).. جسد (ماركس) كان بلا أوشام حين قتلناه.. ذكر (عبد  
المجيد) أن صاحب الدماء الأولي يوشم ظهره تلقائياً بوشم الشيطان  
الحارس مع تقديم الدماء السادسة.. ولكن ظهر (أحمد) الآن  
وهو يرحل رأيته موشوم بوشم ضخم.. وشم يشبه ذلك الشيطان  
الحارس.. بعد قتل (عادل) فقط ظهر الوشم علي (أحمد).. (عادل)  
الضحية الخامسة والدماء السادسة..

ظل (منير) صامتا وعيناه مفتوحتان يستوعب ماتقوله ولا يريد  
تصديق ماوصل لعقله فصرخت (إبتسام)

- ياإلهي.. (أحمد).. إنه (أحمد) يا (منير).. كان (أحمد) منذ  
البداية

\* \* \* \*

دخلت (نانى) القصر بصحبة (أحمد).. فوقف بالردهة فجأة  
وجذبها من خصرها ونظر لها مبتسماً وظل صامتاً فابتسمت له هي  
الأخري.. اقترب منها بهدوء وهو ينظر لعينيها ويقول :

- أميرتي حبيبتي.. اتركي نفسك لي الان وستكونين أميرة علي  
العالم بعد دقائق.. ولابد..

فابتسمت بخجل وهي تقول له وهي تنظر الي الارض  
- ليس هنا يا (أحمد).. انهم ينتظروننا بالخارج.. احبك..  
اقترب أكثر كي يضمها ل صدره..

حاولت ان تتراجع خطوات بدلال وهي تبتسم بخجل..  
اقترب اكثر وهو يبتسم وجذبها من خصرها ليضمها الي صدره..  
فابتسمت له واغمضت عيناها..

بسرعة وعنفة كبلها بذراعيه بقوة ورفعها عن الأرض ومشى بها  
وهي تصرخ بفرع ان يتركها وقلبها كاد ان يقف!

\* \* \* \*

قالت (إبتسام) لـ (منير) بانفعال :

- (أحمد) علي ظهره وشم ضخم للكائن الشيطاني الحارس.. دقت النظر له وهوراحل إلي القصر وظهره لنا..

نعم.. نعم نفس الكائن.. أقسم لك شردت أتامل الوشم وعقلي متوقف عن العمل.. (أحمد) انفعل وتركنا عن قصد عندما قرأنا ما دونه (عبد المجيد) سوياً.. لقد توقع أن تكشف سره خصوصاً انه علي وشك تقديم الدماء السادسة وسيظهر الوشم علي ظهره العاري وهو ممزق القميص؛ فقرر أن لا يظل بيننا بعد تلك اللحظة وأنه وقت الرحيل وكان أكثر عنفاً معنا وافتعل المشكلة ليتركنا..

فقال (منير) وهويزدرد لعابه :

- نعم.. إنه يظهر مع القربان الدموي السادس علي صاحب الدماء الأولي.. هكذا كتب (عبد المجيد).. (أحمد) هو صاحب الدماء الأولي ؟ و(ماركس) مجرد..

أكملت (إبتسام) وقد اتسعت عيناها :

- (ماركس) مجرد قاتل مأجور يساعده بالقتل مقابل أموال.. يساعد أي شخص من أجل المال الـ (بينزل اللعين).. اتفق مع (أحمد) عندما اختلي به في الغابة وكان يتفاوض لبيعنا له في مقابل أموال أكثر من التي اتفق عليها معي أنا مقابل حمايتنا.. وكان يريد أن يبيع (أحمد) لنا ويتحول لصفنا إن دفعنا له أكثر وأكثر.. وعندما لم نفهمه وسمعه (أحمد) وفهم أنه يخونه تفاوض مع (أحمد) نفسه علي مبلغ إضافي لإتمام الطقس معه بدماء سابعة أخيرة.. أنه لا يريد إلا ضحية واحدة فقط وكلنا ضعفاء وهو أقوي منا.. فأصبح كمن سيختار

دجاجة واحدة من حظيرة كل دواجنها سمينة ونائمة.. وبعد أن سمع وفهم اتفاق (ماركس) وخيانتته له معنا لم يعد يثق به ولا يريد.. فذبحه عندما اتاحت الفرصه..

أضافت (إبتسام) وهي تاخذ نفساً متوتراً :

- (أحمد) كان معنا من هنا لهنالك بفرع وكثيراً ما يوجهنا لأماكن، و(ماركس) ينفذ الخطة فقط ويجهز الضحايا لـ (أحمد) كما يطلب في مقابل اموال.. الأسطورة لم تنص أن صاحب الدماء الأولي يجب أن يقتل بنفسه باقي الضحايا و(أحمد) استأجر (ماركس) لهذا الدور.. يقتل ويجهز الطقوس..

(أحمد) جاء من النفق السري الذي يأتون منه بالجثث لا من اللوحة مثلنا.. كان يأتي ليطمئن علي إتمام الأمر والطقس الدموي السادس بنفسه ليس أكثر !

\* \* \* \*

حمل (أحمد) (نانى) التي تصرخ برعب واقترب من اللوحة ورفع يده بمبضع صغير كان بجيبه وشق كف يدها وبدأ الدم يسيل فوضع كف يدها علي إطار اللوحة الذي أخذ يمتص كل نقطة دماء سريعاً كإسنفجة جافة حتي اختفي آخر أثر للون الذهبي وتحول فقط لإطار أحمر قاني لامع واتضحت ألوان اللوحة أكثر وأكثر؛ فحملها مبتسماً وفتح اللوحة ودلف للقبوبعد أن اكتملت الكلمة وظهر الحرف السابع..

\* \* \* \*



## Dracula

سيعود (الوالاشي) إلي الحياة عندما يختفي الذهب بالدماء

ويكتمل اسمه بالقاني الشيطاني..

وسيرفع الموت أثره عن جسده

بعد ارتوائه بدماء القلوب السبعة..

حين إذ تفتح البوابة

\* \* \* \*

قالت (إبتسام) بحماس تزوج مع الفرع :

- (أحمد) احتفظ ب (عادل) حياً ليستبدله بنفسه وقت أن يشعر بالخطر وانفصل عنا قبل أن نكشفه ثم نتوقع أنه هومن قُتل بدلاً من (عادل) كقارب هروب ونجاة أخير.. وهذا ماحدث فعلاً؛فدماء (عادل) عندما أضافت حرفاً جديداً توقعنا تلقائياً أنه (أحمد).. وكان في طريقه هوللاختباء بالقبوجانب سيده (فلاد) ولكنه تفاجئ بنا امامه ومعه..

(أحمد) والدته من هنا.. من (ترانسلفانيا) .. يعرف الطقوس والاسرار عن امر مصاصي الدماء ملم بطريق القصر بحرفية ومهارة، ويقود بالطريق الخطر المتعرج وهو يحفظه عن ظهر قلب..

يتقن لغة أهل المدينة ويعلم تفاصيل شعبيه سحرية لا يعلم عنها العلم شئ.. (أحمد) درس التاريخ وعلم الأساطير ليس بالصدفة وإنما تمهيداً لتنفيذ ما يحلم به..

جاء عرض (عادل) للرحلة علي (عبد المجيد) أستاذه علي طبق من ذهب لتختتم الفكرة في رأس (أحمد) وينضجها للتنفيذ.. فلماذا لا يكون هوسيد العالم!؟

هو يعلم أن الأسطورة حقيقية وليست مجرد وهم.. فجاء اتفاهه الجانبي مع (ماركس) بمبلغ آخر أكبر بعد اتفاهي أنا و(عادل) معه لينقلب (ماركس) من حامٍ لنا لقاتلٍ لنا..

مما يعني أن (أحمد) كان يعلم منذ البداية أني الراعية والممولة هي شركة الأدوية و(عادل) مجرد ستار لنا.. عرف كل شئ من (ماركس) نفسه..

ابتلع (منير) جمل (إبتسام) المتلاحقة بالكاد، ثم انتفض (منير) قائلاً :

- ويعني أيضاً أنه عندما أخذ (نانى) الآن للقصر أخذها لكي تصبح..

أكملت (إبتسام) جملة بفرع وهي تضع كفيها علي وجنتيها وعيناها تبرزان رعباً :

- صاحبة الدماء السابعة.. تصبح مصاصة الدماء الأخيرة..

\* \* \* \*

حمل (أحمد) (نانى) وكبلها ليعلقها علي الخُطاف اللعين..

تابعته بنظرها وهي تبكي وتستحلفه ان يفك قيدها وأنزل جثة  
(عادل) التي كانت معلقة ووضعها في مكانها الخامس بالنجمة  
السداسية ثم مد يده للسكين الملقى علي الأرض بجوار جثته  
(ماركس) ونظر لرأس (نانى) المتدلي أمامه بالمقلوب فوق التابوت  
وهويبتسم، ومسح بيده علي وجهها وشعرها وعيناه تعلوهما نظرة  
شيطانية واقترب من وجهها وقال :

- إن ما أفعله الآن لمصلحتك يا حلوتي.. ستشكريني أبد الدهر علي ما  
يحدث الآن.. عندما نخلد سوياً ملوكاً علي عرش العالم.. لا موت ولا  
شيخوخة.. فقط قوة مطلقه وشباب ابدى وجمال.. اغمضي عينيك..  
مجرد لحظات وبعدها ستعودين سريعاً للحياة لا ألم ولا موت بعدها..

نظرت له بفزع وقد انعقد لسانها من الرعب وانعكس بريق السكين  
الذي يقترب منها داخل حدقة عينيها ومرت السكين الحادة بقوة فوق  
رقبتها فشقها.. وتجمدت عيون (نانى) كدمية فقدت الروح وغمر  
وجهها اللون الاحمر المنسكب من رقبته.. وانهمرت الدماء القانية  
فوق جثمان (فلاد الوالاشي) !

الدماء التي ما أن لامست جسد (دراكيولا) المسجي داخل التابوت  
حتى تلاشت وكان جثته اسفنجه متعطشه للدماء !

أنزل جثة (نانى) لتكتمل بها أذرع النجمة بالجثة السادسة ورسم  
علي جبينهم جميعاً نقوش متتاليه غير مفهومه، ووقف هو بمنصف  
النجمة ويده علي رأس (دراكيولا) بقلب تابوته وهويصرخ بعنف

بترانيم وتعاويد غريبة يهتز لصدي صوته بها جدران القبو وتنفر  
عروق رقبتة وهويتلوها وعلي وجهه ابتسامة نصر عالية.. وبدأت  
أصابع يد (فلاد) في الارتجاف..

\* \* \* \*

نظر (منير) لساعة هاتفه خالي الشبكة وهويقول بفرع :

- الساعة الآن الحادية عشرة والرابع صباحاً بتوقيت مصر.. أي أنها  
بتوقيت رومانيا الثانية عشرة والرابع كما قال احمد منذ عشر دقائق  
وأكدت أنت أن التوقيت هنا برومانيا متقدم بساعة عندما كنت هنا منذ  
شهرين.. كيف يكمل (أحمد) طقوسه بعد منتصف الليل ولم يحترق  
ذاتياً كما تقول الاسطورة ؟

أفرغت (إبتسام) حقيبتها سريعاً دون كلام لتمسك ساعة المواقيت  
الدولية.. رفعتها أمام عينها ثم أدارتها تجاه وجه (منير).. وأشارت  
بوجهها نافية برعب وهي تزدرد لعابها بعصبية وتدير عينيها علي  
القصر القابع كالمارد أمام أعينهما :

- يا إلهي.. رومانيا بنفس توقيت مصر الآن.. التوقيت تغير بمصر..

الساعة الآن الحادية عشرة والرابع بالدولتين وليست الثانية عشر..  
إن مصر تخضع للتوقيت الصيفي منذ بداية الشهر ليساويها بتوقيت  
رومانيا وهو (+3 جرينتش) أما بالشتاء فالتوقيت بمصر (+2  
جرينتش) وقت أن حضرت أنا سابقاً.. إذن فالساعة الحادية عشر  
والربع يا (منير) بالدولتين الآن.. لم يفت الميعاد.. خدعنا (أحمد)

قال (منير) وهويهم ليجري تجاه القصر وقد علا صوت أنفاسه برعب شديد أوحى أنه علي وشك الإصابة بأزمة قلبية :

- سأعود الي القصر ويحدث ما يحدث إن (نانى) المسكينة هنـ..

كادت (إبتسام) ان تلحقه ولكنهما تسمرا لدى سماعهما صوت صرخات جماعية متعددة متألّمة صادرة من القصر جلعت جسديهما يرتجف، وضربت ألسنة البرق القصر دون سواه كأسهم تعرف هدفها تشق السماء تجاه القصر مباشرة.

فصرخا هما أيضاً و عادا خطوات للخلف وهما ينظران برعب ثم سمعا فجأة ضحكات مرتفعة شيطانية آتية من داخل القصر بدلاً من الصرخات المتألّمة وكأن هناك تحول مجنون ألم بأصحاب الصرخات ليجعلهم يضحكون بمجون فجأة..

أضاءت كل نوافذ غرف القصر بضوء مبهر وكان الحياة دبّت فجأة فى ثنايا القصر وتعلن بدء الاحتفال المجنون الصاخب بالداخل !

كان القصر نفسه قرر الخروج من سباته الطويل والاستيقاظ مع سيده والتحول من مجرد كونه قصر مهجور إلي مارد يبعث الشر للعالم أجمع !

مع ارتفاع أصوات الضحكات العالية الماجنة الشيطانية شعرا أنها تقترب شيئاً فشيئاً وتصبح أوضح للسمع..

أصوات شباب.. رجال ونساء !

الأصوات تقترب أكثر وأكثر ثم....

ظهرت ظلالهم يخطون في البهو ذهاباً وإياباً من خلف النوافذ  
المعتمه..

تبادل (منير) مع (إبتسام) نظرة مفزوعة وأمسك يدها بقوة، اقتربت  
بجسدها منه أكثر كأنها تحتمى به واخذا يعودان خطوات للخلف..

نظر (منير) للمفاتيح التي بيده والذي أخذها من جيب (ماركس)  
ولباب الحديقة الخارجي البعيد علي مرمي البصر وتبادلا النظر  
وأخذا قرارهما بالعدو والفرار الفوري.

الفرار من ضحكات ماجنة أصحابها هم ثمانية أشخاص !

سبعة شباب مصريون يعرفونهم جيداً..

وثامنهم..

الكونت (فلاذ الوالاشي)..

يقيمون احتفالهم ببداية عصرهم..

برعاية (دراكيولا) !

تمت

## ترجمة النصوص المجرية :

\* علي لسان (ماركس):

-Pénzzel minden véget ér. beszéljük meg és így túleltek a sátánista szertartást vagy kiválasztok kettőt töletek a hatátagu csillaggal, akkor az átok leszál a barátokkal. Gondoljátok át gyorsan és fizessetek nekem többet. Valasszátok az élet vagy a halál között. Az a hűtlenségem ára.

- كل شيء يمكن أن ينتهي الآن بالمال.. لنتفق وتنجوا من تلك الطقوس الشيطانية حتي لا أضع احدكم بالنجمة السداسية وتكتمل اللعنة وتلحقون بأصدقائكم فكروا سريعاً وادفعوا لي مالاً أكثر لنتهوا الامر.. لا يوجد وقت واختاروا بين الحياة والموت.



\*علي لسان (أحمد)

-Ez az Ara arulasomnak.

هذا هو ثمن خيانتني.

قلعة دراكيولا الحقيقية مفتوحة للزوار تحت حراسة الحكومة  
الرومانية وليس القبائل ويتم غلقها احيانا بسبب الترميم فقط وتم  
تصوير جزء من فيلم مقابلة مع دراكيولا بطولة توم كروز وبراد  
بيت بداخلها..



## شُكْر

شكراً

العظيم استاذ حسام حسين الذي يعني لي الكثير حقاً شكراً علي كل شئ  
وايضاً شكر خاص للكاتب الكبير احمد بدران و د/ حسين السيد

\*\*\*\*\*

قليلاً ماتجود الحياة بصديق خلوق لا يحمل حقد او غيره يحب الخير  
للجميع.. ابيض القلب.. عبقرى الفكر.. لا يتواني لحظة عن تقديم يد  
العون لكل من حوله بكل حب ورضا.. شجاع ولا يخاف في الحق  
لومة لائم..

شرفت بان تحمل رواياتى (ليلة مرعبه) و(كوكب امون) و(برعاية  
دراكيولا) اسم الكاتب الروائى الكبير استاذ/ احمد زكى كمصحح  
لغوي.. وهذا شرف كبير ووسام تشجيع وشرف تحمله رواياتى..

حيث انه يفعل ذلك متطوعاً بشكل كامل ويقطع من وقته ومجهوده  
الكثير والكثير لاصدقائه.. رغم مشغوليته العديده ومشاريعه الادبيه  
الناجحه فدائماً للعتاء مكان عنده دوماً.. حقاً احسده علي عطاءه  
لمن حوله..

فهو الكاتب العبقري صاحب روايات (ارواح نجسة ) و (مملكة الرب) و ( ابليس يلعن نفسه ) واحد نجوم ادب الرعب المصري..

اشعر بان جزء من حظي في الدنيا تمثل في صداقتي باستاذ / احمد زكي وزوجته اختي الرقيقة شيماء عصمت..

كلمات الشكر بكل لغات العالم قليلة عليكما ولن تكفيكما لذلك ساكتفي بان اقول لكما حقاً احبكما في الله يا اجمل اصدقاء واخوه.. ليحفظكم الله ويبعد عن حياتكم شياطين الانس.

كما فعلت بطلة الرواية فعلت انا..

انها تجربة ادبيه سرية..

من اشتركوا بها كانوا لا يعلمون انهم تحت مجهري الادبي..

\*\*\*\*\*

اعلنت في شهر ابريل لعام 2017 انني قررت نشر روايتي برعاية دراكويلا علي صفحتي بموقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بمعدل فصل كل يومان وبالفعل لاقى ذلك ترحيب من المتابعين من مختلف الاعمار والفئات والمستويات التعليميه والثقافات والجنسيات العربيه وبذلك صار عندي عينه عشوائيه مختلفه ومتباينه من القراء محبي الروايات والادب كما اريد تماماً..

وبالفعل بدأت نشر فصول قصيرة مكثفه مختصرة تحوي اهم الاحداث بايجاز وبشكل مختصر كثيرا عن ما نُشر بالفعل في تلك الرواية التي بين ايديكم.. وصرت اتابع تعليقات القراء علي كل فصل واتابع مناقشتهم مع بعضهم البعض في توقعاتهم لاحداث الفصول القادمه وادون اهم التعليقات والملاحظات علي نقاشهم وارصد اتجاه شكوكهم ومشاعرهم حتي اتأكد من اتجاه الروايه الصحيح الذي يتم فصل بفصل كما رسمته..

ولن اخفيكم سراً اني كنت أذهل من ذكاء البعض في بعض التعليقات وقد جمعت توقعاتهم طوال فصول الرواية وقررت ان تكون النهاية مختلفه عن كل مذكروه..

ربما لوقت ما كنت ساكتب مذكروه احدهم بالفعل ولكني كنت اطمح في الوصول الي نهايه لا يتوقعها اي قارئ باختلاف ثقافته وعمره وجنسيته علي قدر الامكان وكانت فعلا النهايه بناء علي استبعاد كل ماتوقعوه هم..

وتحديدا قبل اخر 3 فصول..تم مسح الفصول المختصرة من علي حساب الفيسبوك وانشأت جروب سري باسم الروايه وجمعت فيه القراء المتابعين المنتظمين والذين استفدت من تعليقاتهم دون علمهم وكان حقهم ان اعترف لهم اولاً بانني استفدت منهم في اختباري لسير احداث الرواية دون علمهم واني مدينه لهم بشكر في نهاية الرواية..

اتمني ان لا انسي اي منهم مع حفظ الالقاب :

شيماء عصمت، احمد مجدي، ميروميرو، احمد حمدان ، يحي محمد، هاجر معروف، سلوي شلبي، عاليا ايهاب ،حبيبه ايهاب، مني شمس، وائل عبد الرحيم ،سماح عبد الغفار، امل احمد، محمد السيد، محمد وهبه، سعادة الديب، فاطمه وهبي، امونه محمود، عبد الله ياسين، كوكيز نو، شلبي محمد، محمد عبد المنعم، مني ناصف، رشا عمر، توفيق محمد توفيق، نادر محمد، رامي الانور، مروه مغربي، ايمن كفاقي، علاء السمان، خالد صبره، محمد المرصفاوي، منه محمود، مي عراقي، نور الايمان، امل الحناوي، اياد احمد، ايه مجدي، حسين الحبشي، زهرة اللوتس، خوله صيافه، فاطمه منصور، مروه عبد السلام ،احمد النجار، رحيل دياب، نهى العوضي، مني العوضي، عبدالله سيد ، مروه اسماعيل، ايه احمد..

شُكراً لكم جميعاً بلا استثناء..

د/سالي مجدي



## عن الكاتب

د/ سالي محمد مجدي

رئيس اللجنة الطبية بالاتحاد الدولي للصحافة العربية

\*بكالوريوس طب الفم والأسنان 2006 جامعة القاهرة

\*مقدمه برنامج سمايل كلينيك التليفزيوني

\*بدأت الكتابة الالكترونية منذ 2005

الاعمال السابقة:

\*أول كتاب ورقي تم نشره 2014 هو عصر ما قبل الهستريا

والذي حصل علي تكريم من مهرجان نون النسوة لعام 2015 وتصدر مبيعات  
الدار الناشرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2015

\*كتاب لعنة القرين عام 2016

\*وفي سبتمبر 2016 كان الاصدار الاول من رواية ليلة مرعبة

\*وفي يناير 2017 رواية كوكب آمون التي حازت علي تكريم من المتحف  
المصري وتم ترشيحها لجائزة الشيخ زايد وترجمت لعدة لغات منها الصينية  
والفرنسية والتركية والانجليزية..

<https://www.facebook.com/drsally.mohamed>

<https://www.facebook.com/Sallymohamedmagdy>



255

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية  
انضموا لجروب ساحر الكتب

[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

او زيارة موقعنا



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر



noon\_publishing@yahoo.com  
0235860372 - 01127772007

256

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية  
انضموا لجروب ساحر الكتب

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



# بن عاتية دراكيولا

لنتحدث اليوم عن رجل يعرفه الجميع، وهل يجهل أحدكم فلاد الوالاشي، أو الكونت دراكيولا كما نحب ان نطلق عليه، يتسمم البعض ويقول انه مجرد اسطورة بينما يصرخ البعض الاخر انه شخص حقيقي من لحم ودم، وله قصة شهيرة مع السلطان محمد الفاتح

لكن ماذا عن الحقيقة؟ هل تعلمها؟

وماذا عن مصاصي الدماء، هل هم مجرد حكايات لم تحدث ام ان هناك بالفعل مصاصي دماء في هذا العالم؟ وقبل ان تبترسم ساخرا وتجيب تريث قليلا واستمع لي

والآن ما رأيكم لو عدنا سويا لذلك العهد البعيد لنبحث سويا عن الحقيقة، لكن احذر فقد نفتح في بحثنا هذا ابوابا للجحيم لن يحتملها العالم، لو كنت مستعدا، فدعنا نبدأ

تقسيم العنقاء : صدر علم

